



رقم 1 من سلسلة - الميسيحية التي أعرفها -

الكتاب المفقود

حقائق موثقة حول الكتاب المقدس

تأليف

أبي معاذ مصطفى بن حسين آل عوض

عفا الله عنه وعن والديه

تقديم الشيخ

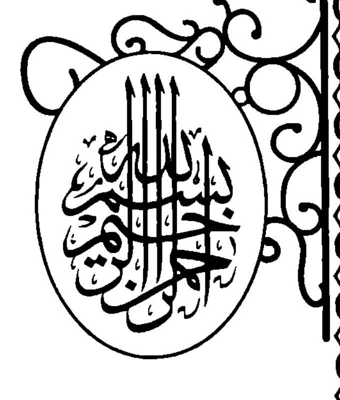
محمود بن حسين آل عوض

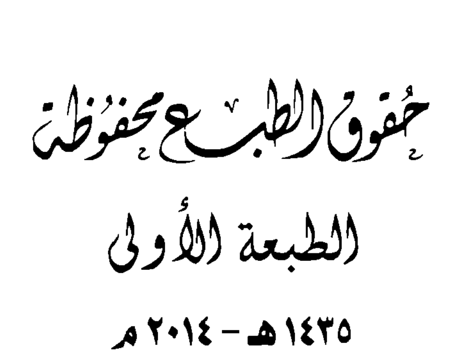
(حفظه الله تعالى)



للنشر والتوزيع

الكتاب المفقود





رقم الإيداع: ١٣٠٣٣ / ٢٠١٤

الترقيم الدولي: ٩٧٨ - ٩٧٧ - ٦٤٨٢ - ٠٠٥



جمهورية مصر العربية - القاهرة

فـرع الأميريـة:

٣٤ شارع الترعة الخمسينية - بجوار مسجد الرحمة المهداة
ومجمع الشرطة بالأميرية

فرع عين شمس:

شارع الهدي المحمدي - متفرع من أحمد عرابي
أمام مسجد الهدي المحمدي - عين شمس القاهرة

ت: ٠١٢٨٩٦٠٦٠٥٠ / ٠١١٤٣٩٥٩٥٩٥ / ٠٠٢٠٢٢٢٨٢٧١٢٤

Email: darelbrbahary@yahoo.com

www.facebook.com/darelbrbahary

الكتاب المفقود

حقائق موثقة حول الكتاب المقدس

من سلسلة (المسيحية التي أعرفها)

إعداد

أبي معاذ مصطفى بن حسين آل عوض

تقديم

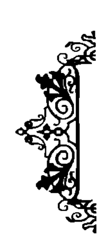
محمود بن حسين آل عوض



بسم الله الرحمن الرحيم



تَقْدِيمُ الشيخِ مَحْمُودِ بنِ حُسَيْنٍ آلِ عَوَضٍ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى



إِنَّ الحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ؛ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ؛ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

❑ أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

❑ أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ دَفَعَ إِلَيَّ الأَخُ الفَاضِلُ/ **أَبُو مُعَاذٍ مُصْطَفَىٰ بنُ حُسَيْنٍ** -زَادَهُ اللهُ تَوْفِيقًا وَسَدَادًا- مَا كَتَبَتْ يَمِينُهُ، وَعَنْوَنَ عَلَيْهِ بِـ: الكِتَابِ المَفْقُودِ «حَقَائِق مُوَثَّقَة حَوْلَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ» لِأَنْظُرَ فِيهِ قَبْلَ طِبَاعَتِهِ وَنَشْرِهِ، فَإِذَا بِهِ -عَلَىٰ صِغَرِ حَجْمِهِ- سَيْفًا مُصْلَتًا عَلَىٰ رِقَابِ المُتَشَدِّقِينَ بِقُدُسِيَّةِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ!

وَقَدْ أَخْرَجَهُ مِنْ كَلَامِهِمْ وَمَا يُقَدِّسُونَهُ مِنْ كُتُبِهِمْ، وَقَدْ دَرَجَ فِيهِ عَلَىٰ المَقَالَةِ الشَّهِيرَةِ: «مِنْ فَمِكَ أُحَاجِيكَ»، وَهُوَ مَا يُسَمَّىٰ بِـ«التَّنَزُّلِ» مَعَ الخَصْمِ لِإِقَامَةِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ، وَهِيَ قَاعِدَةٌ مُعْتَبَرَةٌ شَرْعًا وَعُرْفًا عِنْدَ مُنَازَلَةِ الخُصُومِ.

فَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ اللهِ ﷻ ذِكْرُ مَا يَقُولُهُ المُشْرِكُونَ -لَا لِكَوْنِهِ مُعْتَبَرًا- بَلْ لِبَيَانِ تَنَاقُضِهِ، وَلِقِيَامِ الحُجَّةِ عَلَىٰ مَنْ يَعْتَقِدُهُ وَيُقَدِّسُهُ:

مِنْ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ اللهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- مِنْ إِلْزَامِ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَزْكَىٰ السَّلَامِ- قَوْمَهُ الحُجَّةَ الدَّامِغَةَ لَمَّا تَنَزَّلَ مَعَهُمْ حَالَ المُقَارَعَةِ وَالمُنَاظَرَةِ، فَكَانَ مَا قَرَّرُوهُ هُوَ عَيْنَ مَا دَلَّ عَلَىٰ فَسَادِ قَوْلِهِمْ، قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾[الأنعام:٧٥- ٧٩].

فَنَازَلَهُمْ وَقَارَعَهُمْ بِكَلَامِهِمْ، تَنَزُّلًا مِنْهُ لَهُمْ عِنْدَ المُقَارَعَةِ وَالمُحَاجَّةِ، قَالَ الإِمَامُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

«قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ حِينَ وَفَّقْنَاهُ لِلتَّوْحِيدِ وَالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ ﴿ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ أَيْ: لِيَرَىٰ بِبَصِيرَتِهِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الأَدِلَّةِ القَاطِعَةِ، وَالبَرَاهِينِ السَّاطِعَةِ، ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾﴾ فَإِنَّهُ بِحَسَبِ قِيَامِ الأَدِلَّةِ يَحْصُلُ لَهُ الإِيقَانُ وَالعِلْمُ التَّامُّ بِجَمِيعِ المَطَالِبِ.

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ ﴾ أَيْ: أَظْلَمَ ﴿رَءَا كَوۡكَبٗاۖ ﴾ لَعَلَّهُ مِنَ الكَوَاكِبِ المُضِيئَةِ؛ لِأَنَّ تَخْصِيصَهُ بِالذِّكْرِ يَدُلُّ عَلَىٰ زِيَادَتِهِ عَنْ غَيْرِهِ، وَلِهَذَا -وَاللهُ أَعْلَمُ- قَالَ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ الزُّهَرَةُ.

﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾ أَيْ: عَلَىٰ وَجْهِ التَّنَزُّلِ مَعَ الخَصْمِ، أَيْ: هَذَا رَبِّي، فَهَلُمَّ نَنْظُرْ، هَلْ يَسْتَحِقُّ الرُّبُوبِيَّةَ؟

وَهَلْ يَقُومُ لَنَا دَلِيلٌ عَلَىٰ ذَلِكَ؟

فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِعَاقِلٍ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَلَا بُرْهَانٍ.

﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾ أَيْ: غَابَ ذَلِكَ الكَوْكَبُ ﴿قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفِلِينَ﴾ أَيِ: الَّذِي يَغِيبُ وَيَخْتَفِي عَمَّنْ عَبَدَهُ، فَإِنَّ المَعْبُودَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قَائِمًا بِمَصَالِحِ مَنْ عَبَدَهِ، وَمُدَبِّرًا لَهُ فِي جَمِيعِ شُئُونِهِ، فَأَمَّا الَّذِي يَمْضِي وَقْتٌ كَثِيرٌ وَهُوَ غَائِبٌ، فَمِنْ أَيْنَ يَسْتَحِقُّ العِبَادَةَ؟!

وَهَلِ اتِّخَاذُهُ إِلَهًا إِلَّا مِنْ أَسْفَهِ السَّفَهِ، وَأَبْطَلِ البَاطِلِ؟!

﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا﴾ أَيْ: طَالِعًا، رَأَىٰ زِيَادَتَهُ عَلَىٰ نُورِ الكَوَاكِبِ وَمُخَالَفَتَهُ لَهَا ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾ تَنَزُّلًا.

﴿فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾ فَافْتَقَرَ غَايَةَ الِافْتِقَارِ إِلَىٰ هِدَايَةِ رَبِّهِ، وَعَلِمَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَإِنْ لَمْ يُعِنْهُ عَلَىٰ طَاعَتِهِ فَلَا مُعِينَ لَهُ.

﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ﴾ مِنَ الكَوْكَبِ وَمِنَ القَمَرِ.

﴿فَلَمَّآ أَفَلَتْ﴾ تَقَرَّرَ حِينَئِذٍ الهُدَىٰ، وَاضْمَحَلَّ الرَّدَىٰ، فَـ ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ حَيْثُ قَامَ البُرْهَانُ الصَّادِقُ الوَاضِحُ عَلَىٰ بُطْلَانِهِ.

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا﴾ أَيْ: للهِ وَحْدَهُ، مُقْبِلًا عَلَيْهِ، مُعْرِضًا عَمَّنْ سِوَاهُ.

﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ فتبَرَّأَ مِنَ الشِّرْكِ، وَأَذْعَنَ بِالتَّوْحِيدِ، وَأَقَامَ عَلَىٰ ذَلِكَ البُرْهَانَ». [«تَفْسِير السَّعْدِيِّ» (١/ ٢٦٢)].

وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ.

وَمَنْ تَأَمَّلَ -مِنَ النَّصَارَىٰ وَغَيْرِهِمْ- حُجَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَىٰ قَوْمِهِ وَأَنْصَفَ نَفْسَهُ، وَكَانَ عَاقِلًا عَلِمَ عِلْمَ اليَقِينِ، أَنَّ الفَقِيرَ بِذَاتِهِ، النَّاقِصَ المُحْتَاجَ لِغَيْرِهِ لَا يَكُونُ إِلَهًا، وَلَعَلَّ فِي سَرْدِ حُجَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَىٰ قَوْمِهِ تَشْوِيقًا لِلْبَاحِثِ عَنِ الحَقِّ، فَلْنَدَعِ المَجَالَ لِلْمُنْصِفِ العَاقِلِ أَنْ يَقْرَأَ مَا جَمَعَهُ **الأَخُ الفَاضِلُ/ أَبُو مُعَاذٍ مُصْطَفَىٰ بنُ حُسَيْنٍ** -وَفَّقَهُ اللهُ لِلْخَيْرِ-.

أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ المَكْتُوبَ بَيْنَ يَدَيْكَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ، نَافِعًا لِخَلْقِهِ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَىٰ نَبِيِّنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلَىٰ إِخْوَانِهِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ... آمِينَ.

كَتَبَ

مَحْمُودُ بنُ حُسَيْنٍ آلُ عَوَضٍ

كَانَ اللهُ لَهُ



مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ



الحَمْدُ للهِ الَّذِي رَضِيَ لَنَا الإِسْلَامَ دِينًا، وَنَصَبَ لَنَا الدَّلَالَةَ عَلَىٰ صِحَّتِهِ بُرْهَانًا مُبِينًا، وَأَوْضَحَ السَّبِيلَ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهِ وَاعْتِقَادِهِ حَقًّا يَقِينًا، وَوَعَدَ مَنْ قَامَ بِأَحْكَامِهِ وَحَفِظَ حُدُودَهُ أَجْرًا جَزِيلًا وَفَوْزًا عَظِيمًا، الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ، وَكَفَىٰ بِاللهِ شَهِيدًا، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَىٰ اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا.

وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا -هُوَ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ- مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ، ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ، كِتَابٌ أَنْزَلَهُ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَىٰ النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ، وَالصَّالِحِينَ، وَهُوَ دِينُ اللهِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ جَمِيعَ الرُّسُلِ قَبْلَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ﴾[الشورى:١٣].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾[الأنبياء:٢٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴾[النحل:٣٦].

❑ وَبَعْدُ:

فَهَذِهِ رِسَالَةٌ مُخْتَصَرَةٌ؛ كَتَبْتُهَا بَعْدَ إِلْحَاحٍ شَدِيدٍ مِنْ نَفْسِي عَلَىٰ نَفْسِي، لِلْكِتَابَةِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ -بُطْلَانِ مِلَّةِ عُبَّادِ الْمَسِيحِ- وَقَدِ امْتَلَأَ قَلْبِي حُزْنًا لِمَا رَأَيْتُهُ، وَأَرَاهُ، وَيَرَاهُ غَيْرِي مِنْ نَشَاطٍ لِلْمُنَصِّرِينَ فِي بِلَادِ الإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، مَعَ انْتِشَارِ الْجَهْلِ بَيْنَ صُفُوفِ الْمُسْلِمِينَ، الْجَهْلِ بِدِينِهِمْ عَقِيدَةً وَشَرِيعَةً، وَالْجَهْلِ بِأَدِلَّةِ بُطْلَانِ عَقَائِدَ عُبَّادِ الْمَسِيحِ الْعَقْلِيَّةِ وَالنَّقْلِيَّةِ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي جُهْدٌ فِي كَشْفِ هَذِهِ الْغُمَّةِ، فَكَتَبْتُ مَقَالَاتٍ مُتَفَرِّقَةً -كَفُصُولٍ لِكِتَابِ الْمَسِيحِيَّةِ الَّتِي أَعْرِفُهَا - حَوْلَ عَقَائِدَ النَّصَارَىٰ وَأَدِلَّةِ بُطْلَانِهَا مِنْ كُتُبِهِمْ، وَأَقْوَالِ آبَائِهِمْ، وَتَكَلَّمْتُ فِيهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْفُصُولِ بِأُسْلُوبِ التَّنَزُّلِ مَعَ الْمُخَاطَبِ.

فَعِنْدَمَا تَرَانِي أَقُولُ: «قَالَ الْمَسِيحُ كَمَا جَاءَ فِي إِنْجِيلِ كَذَا» فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا مِنْ بَابِ التَّنَزُّلِ مَعَ الْخَصْمِ، وَإِلَّا فَأَنَا لَا أَنْسِبُ لِلْمَسِيحِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- أَيَّ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَرَدَ عَنْهُ فِي الأَنَاجِيلِ!! وَكَذَلِكَ إِذَا رَأَيْتَنِي أَقُولُ: «يَسُوع» فَاعْلَمْ أَنِّي أَقْصِدُ بِذَلِكَ الْمَسِيحَ، فَاسْمُ «يَسُوع» هُوَ اسْمُ «عِيسَىٰ»، وَهَذَا لِاخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَاللَّهَجَاتِ، كَمَا يَقُولُونَ عَنْ «يَحْيَىٰ» عَلَيْهِ السَّلَامُ «يُوحَنَّا»، وَهَكَذَا، فَاسْتِخْدَامِي لِمِثْلِ هَذِهِ الأَشْيَاءِ لَيْسَ إِلَّا مِنْ بَابِ مُخَاطَبَةِ الْخَصْمِ بِمَا يَفْهَمُ.

وَحَرَصْتُ عِنْدَ كِتَابَةِ فُصُولِ الْكِتَابِ أَلَّا يَزِيدَ حَجْمُ الْكِتَابِ مُرَاعَاةً لِحَالِ الْمَدْعُوِّينَ مِنَ النَّصَارَىٰ، وَحَالِ أَكْثَرِ الْمُسْلِمِينَ إِذْ تَثْقُلُ عَلَيْهِمُ الْقِرَاءَةُ، فَاخْتَصَرْتُ مَا

اسْتَطَعْتُ، وَلَمَّا ازْدَادَ حَجْمُ هَذَا البَابِ «الكِتَابِ المَفْقُودِ» رَأَيْتُ أَنْ يُطْبَعَ مُنْفَرِدًا أَوَّلًا قَبْلَ بَقِيَّةِ الكِتَابِ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ الكِتَابُ -إِنْ شَاءَ اللهُ- جَامِعًا لِمَا تَيَسَّرَ جَمْعُهُ حَوْلَ عَقَائِدَ النَّصَارَىٰ، وَأَدِلَّةِ بُطْلَانِهَا.

إِنَّ مَوْضُوعَ هَذَا الكِتَابِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ أَهَمِّ المَوْضُوعَاتِ فِي نَقْدِ دِينِ النَّصَارَىٰ، وَبَيَانِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ انْحِرَافٍ عَنِ العَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ، فَلَوْ عَلِمْتَ مَا وَقَعَ عَلَىٰ كِتَابِهِمْ مِنْ حَذْفٍ، وَإِضَافَةٍ، وَتَحْرِيفٍ، وَضَيَاعٍ فَسَتَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ كُلَّ مَا يَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْهُ -مِنْ عَقَائِدَ وَشَرَائِعَ- بَاطِلٌ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ.

لَقَدْ اسْتَفَدْتُ أَثْنَاءَ جَمْعِي لِهَذَا الكِتَابِ مِنْ عَشَرَاتِ الكُتُبِ وَالرَّسَائِلِ وَالمَقَالَاتِ لِكَثِيرٍ مِنَ المُنْشَغِلِينَ بِبَيَانِ بُطْلَانِ عَقَائِدِ النَّصَارَىٰ، وَرَاجَعْتُ بَعْضَ إِخْوَانِنَا المُتَخَصِّصِينَ فِي هَذَا البَابِ، وَاسْتَفَدْتُ مِنْهُمْ كَثِيرًا، فَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يُوَفِّقَهُمْ إِلَىٰ الخَيْرِ، وَأَنْ يَرْزُقَهُمُ اتِّبَاعَ السُّنَّةِ، وَأَنْ يُحْيِيَهُمْ عَلَيْهَا، وَيُمِيتَهُمْ عَلَيْهَا، وَأَنْ يَقِيَهُمْ شَرَّ البِدْعَةِ وَأَهْلِهَا.. آمِينَ!

وَقَدْ كُنْتُ اهْتَمَمْتُ بِبَيَانِ بُطْلَانِ مِلَّةِ عُبَّادِ الصَّلِيبِ قَبْلَ أَرْبَعَةِ أَعْوَامٍ تَقْرِيبًا، وَأَنْشَأْتُ مَوْقِعًا عَلَىٰ الشَّبَكَةِ العَنْكَبُوتِيَّةِ لِبَيَانِ مَنْزِلَةِ المَسِيحِ فِي الإِسْلَامِ، وَمَا يُقَالُ عَنْهُ مِنَ افْتِرَاءَاتٍ فِي النَّصْرَانِيَّةِ، وَسَمَّيْتُهُ «المَسِيحُ كَلِمَةُ اللهِ»، وَهُوَ قَائِمٌ -وَللهِ الحَمْدُ وَالمِنَّةُ- إِلَىٰ يَوْمِنَا هَذَا، أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ سَبَبًا لِمَنِ اهْتَدَىٰ.. آمِينَ!

وَقَدْ دَفَعْتُ الكِتَابَ إِلَىٰ أَخِي الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مَحْمُودِ بْنِ حُسَيْنٍ آلِ عَوَضٍ لِيَطَّلِعَ عَلَيْهِ، فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ وَقَدَّمَ لَهُ، فَجَزَاهُ اللهُ عَنِّي خَيْرًا، وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَحْشُرَنِي وَإِيَّاهُ وَوَالِدَيْنَا مَعَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.. آمِينَ.

وَلَا أَنْسَىٰ أَنْ أَحُثَّ إِخْوَانِي مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَىٰ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ عَلَىٰ تَعَلُّمِ أَدِلَّةِ بُطْلَانِ النَّصْرَانِيَّةِ مِنْ كِتَابِهِمُ المُقَدَّسِ! وَالرَّدِّ عَلَىٰ شُبُهَاتِهِمْ؛ لِأَنَّ القَوْمَ لَمْ يَيْأَسُوا بَعْدُ مِنْ تَنْصِيرِ المُسْلِمِينَ، وَيَبْذُلُوا فِي سَبِيلِ ذَلِكَ كُلَّ شَيْءٍ، وَنَحْنُ أَوْلَىٰ النَّاسِ بِحَمْلِ رَايَةِ الدَّعْوَةِ إِلَىٰ التَّوْحِيدِ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَتَسَلَّحَ بِالعِلْمِ وَالعَمَلِ وَالدَّعْوَةِ.

وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَتَقَبَّلَ مَا بَذَلْتُهُ فِيهِ مِنْ جُهْدٍ، وَأَنْ يَكْتُبَ لَهُ القَبُولَ وَالرَّوَاجَ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ سَبَبًا فِي هِدَايَةِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ.. آمِينَ!

وَكَتَبَ

أَبُو مُعَاذٍ مُصْطَفَى بْنُ حُسَيْنٍ آلُ عَوَضٍ

عَفَا اللهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ، وَبَارَكَ لَهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ

ظُهْرَ الأَحَدِ المُوَافِق ١٦ رَبِيع آخر ١٤٣٥ هـ

المُوَافِق ١٦ فِبْرَايِر ٢٠١٤ م



الفَصْلُ الأَوَّلُ
بَيْنَ يَدَيِ الْكِتَابِ



الكِتَابُ المُقَدَّسُ: هُوَ كِتَابٌ يَتَكَوَّنُ مِنْ مَجْمُوعَةِ أَسْفَارٍ – أَيْ: كُتُبٍ - كُلُّ سِفْرٍ يَتَكَوَّنُ مِنْ عِدَّةِ إِصْحَاحَاتٍ – أَيْ: فُصُولٍ-، ضُمَّتِ الكُتُبُ بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ فَأَصْبَحَتْ كِتَابًا وَاحِدًا، أُطْلِقَ عَلَيْهِ اسْمُ «الكِتَابِ المُقَدَّسِ»، يَعْتَقِدُ النَّصَارَىٰ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللهِ المَحْفُوظَةُ، وَأَنَّهُ لَنْ يَزُولَ مِنْهُ حَرْفٌ حَتَّىٰ تَزُولَ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ!

فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ عَدَدٍ – أَيْ: فِقْرَةٍ – مِنْ أَعْدَادِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ **فَعَلَيْكَ** أَنْ تَعْرِفَ اسْمَ الكِتَابِ – أَيِ: السِّفْرِ- الَّذِي يَحْوِي هَذِهِ الفِقْرَةَ، وَرَقْمَ الإِصْحَاحِ – أَيِ: الفَصْلِ- وَرَقْمَ العَدَدِ – أَيِ: الفِقْرَةِ، وَيُطْلِقُ عَلَيْهَا النَّصَارَىٰ تَأَثُّرًا بِالثَّقَافَةِ الإِسْلَامِيَّةِ «آيَةً»!!- فَإِذَا رَأَيْتَ مَثَلًا «إِنْجِيلَ مُرْقُسَ (٥/ ١٥)»، فَاعْلَمْ أَنَّ الفِقْرَةَ المَقْصُودَةَ هِيَ الفِقْرَةُ رَقْمِ ١٥ مِنَ الإِصْحَاحِ رَقْمِ ٥ بِإِنْجِيلِ مُرْقُسَ، وَهَكَذَا.

❑ **يَتَكَوَّنُ الكِتَابُ المُقَدَّسُ مِنْ جُزْئَيْنِ:**

الجُزْءُ الأَوَّلُ: هُوَ العَهْدُ القَدِيمُ -أَيِ: الكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ! مِنْ بِدَايَةِ الخَلِيقَةِ إِلَىٰ قَبْلِ بِعْثَةِ المَسِيحِ - فَيَزْعُمُونَ أَنَّ مُوسَىٰ كَتَبَ بَعْضَ أَسْفَارِهِ، وَيَقْصِدُونَ بِذَلِكَ التَّوْرَاةَ، بَلْ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: إِنَّ بَعْضَ أَسْفَارِ العَهْدِ القَدِيمِ كَتَبَهَا نُوحٌ!! – كَمَا سَيَأْتِي –، فَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ كُتِبَ بِوَاسِطَةِ الأَنْبِيَاءِ وَالقِدِّيسِينَ، وَيُؤْمِنُ بِهِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ عَلَىٰ السَّوَاءِ، فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللهِ المَحْفُوظَةُ، **مَعَ العِلْمِ أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ أَسْفَارُهُ** – أَيِ: العَهْدِ

القَدِيمِ - مَعْرُوفَةً وَلَا مُتَدَاوَلَةً وَلَا مَجْمُوعَةً فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ إِلَّا بَعْدَ عَامِ ٩٠ بَعْدَ الْمِيلَادِ!! بَعْدَ مَجْمَعِ جَامنيَا - بِفِلَسْطِينَ - فَلَمْ يُعْرَفِ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا بَعْدَ عَشَرَاتِ الْقُرُونِ مِنْ مَوْتِ نَبِيِّ اللهِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَعَ ذَلِكَ - وَبَعْدَ ذَلِكَ الْمَجْمَعِ - مَازَالَتْ طَوَائِفُ الْيَهُودِ مُخْتَلِفَةً حَوْلَ كِتَابِهَا الْمُقَدَّسِ!! - الْعَهْدِ الْقَدِيمِ - فَالْيَهُودُ الْعِبْرَانِيُّونَ - وَهُمْ أَكْثَرُ الْيَهُودِ الْيَوْمَ - يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ ٣٩ سِفْرًا، وَأَمَّا أَتْبَاعُ التَّرْجَمَةِ السَّبْعِينِيَّةِ فَيُؤْمِنُونَ بِـ ٤٦ سِفْرًا - وَهُمْ أَتْبَاعُ الآبَاءِ الْأَوَّلِينَ -، وَأَمَّا السَّامِرِيِّينَ فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ خَمْسَةُ أَسْفَارٍ فَقَطْ!! وَهِيَ الْخَمْسَةُ أَسْفَارٍ الْأُولَىٰ الْمُسَمَّاةُ بِالتَّوْرَاةِ.

الْجُزْءُ الثَّانِي: وَهُوَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ - أَيِ: الْكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ بَعْدَ الْمَسِيحِ - يُؤْمِنُ بِهِ النَّصَارَىٰ فَقَطْ، وَيَتَكَوَّنُ مِنْ أَسْفَارٍ أَطْلَقُوا عَلَىٰ بَعْضِهَا أَنَاجِيلَ وَبَعْضِهَا رَسَائِلَ، وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ كَتَبَةَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ هُمْ رُسُلُ الْمَسِيحِ وَتَلَامِذَتُهُ، وَبَعْضُ الْقِدِّيسِينَ، وَقَدْ اخْتِيرَتْ أَسْفَارُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ - الـ ٢٧ سِفْرًا - مِنْ بَيْنِ مِئَاتِ الْأَسْفَارِ وَالْأَنَاجِيلِ الَّتِي كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ!! أَيْ: بَعْدَ رَفْعِ الْمَسِيحِ بِقُرَابَةِ ٣٥٠ عَامًا!!.

نَعَمْ، لَقَدِ اخْتِيرَتْ أَسْفَارُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ عَامَ ٣٦٧م!!! بِوَاسِطَةِ اثْنَاسْيُوس بَطْرِيْرِكِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ: «الْمَدْخَلِ إِلَىٰ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ» لِلدُّكْتُورِ الْقِسِّ صَمُوئِيل يُوسُف صَفْحَة ١٧:

«وَيُشِيرُ وِلْيَم بَارْكِلِي بِأَنَّ أَوَّلَ قَائِمَةٍ لِأَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ كَمَا هِيَ بَيْنَ أَيْدِينَا ظَهَرَتْ فِي رِسَالَةِ الْقِيَامَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِاثْنَاسْيُوسَ عَامَ ٣٦٧ م بِمَعْنَىٰ أَنَّ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ اسْتَغْرَقَ مَا يَزِيدُ عَنْ ثَلَاثَةِ قُرُونٍ حَتَّىٰ يَظْهَرَ فِي صُورَتِهِ الْحَالِيَّةِ» اهـ.

هَذَا كَلَامُهُمْ، وَلَيْسَ كَلَامَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَهَذَا مَا قَالَهُ أَيْضًا **الْقُمُّصُ تَادْرُسُ يَعْقُوب مَلْطِي** فِي كِتَابِهِ «نَظْرَةٌ شَامِلَةٌ فِي عِلْمِ البَاتْرُولُوجِي فِي السِّتَّةِ قُرُونِ الأُولَىٰ» صَفْحَة ٤٤:

«**إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَامَ بِكِتَابَةِ قَائِمَةٍ بِأَسْفَارِ العَهْدِ الجَدِيدِ هُوَ البَابَا اثْنَاسْيُوسُ الرَّسُولُ** البَطْرَيْرَكُ العِشْرِينَ فِي عِدَادِ بَطَارِكَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا فِي إِحْدَىٰ رَسَائِلِهِ عَامَ ٣٦٧ **وَتَمَّ إِقْرَارُهَا فِي مَجْمَعِ خَلْقَدُونِيَّةَ عَامَ ٤٥١ م**» انْتَهَىٰ كَلَامُهُ مُخْتَصَرًا.

لَقَدِ انْتَهَىٰ الخِلَافُ **بَيْنَ بَعْضِ أَبْنَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ** حَوْلَ أَسْفَارِ العَهْدِ الجَدِيدِ عَامَ ٤٥١ م وَبَقِيَتِ الكَنِيسَةُ الحَبَشِيَّةُ تَخْتَلِفُ مَعَ بَقِيَّةِ الكَنَائِسِ حَوْلَ أَسْفَارِ العَهْدِ الجَدِيدِ، **أَمَّا عَنْ أَسْفَارِ العَهْدِ القَدِيمِ فَاخْتَلَفَتْ جَمِيعُ الطَّوَائِفِ النَّصْرَانِيَّةِ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَسْفَارٍ،** فَالبُرُوتُسْتَانْتُ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ – بِعَهْدَيْهِ القَدِيمِ وَالجَدِيدِ - يَتَكَوَّنُ مِنْ ٦٦ سِفْرًا، وَأَمَّا الكَاثُولِيكُ وَالأَرْثُوذُوكْسُ فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ يَتَكَوَّنُ مِنْ ٧٣ سِفْرًا، فَزَادُوا سَبْعَةَ أَسْفَارٍ، وَأَمَّا الكَنِيسَةُ الحَبَشِيَّةُ فَتَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَتَكَوَّنُ مِنْ ٨١ سِفْرًا!! **فَزَادُوا خَمْسَةَ عَشَرَ سِفْرًا!** عَلَىٰ كِتَابِ البُرُوتُسْتَانْتِ.

وَخُلَاصَةُ مَا مَرَّ: أَنَّ طَوَائِفَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ مُخْتَلِفَةٌ إِلَىٰ يَوْمِنَا هَذَا عَلَىٰ كِتَابِهَا المُقَدَّسِ!!.

يَظُنُّ النَّصَارَىٰ أَنَّ العَهْدَ القَدِيمَ وَالعَهْدَ الجَدِيدَ هُمَا التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ الَّذِي جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ!! لِجَهْلِهِمْ بِعَقِيدَةِ المُسْلِمِينَ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ، فَهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّهُمَا مِنْ كِتَابَةِ البَشَرِ، وَيُسَمُّونَ أَسْفَارَهُمَا بِأَسْمَاءِ كَتَبَةِ الأَسْفَارِ – كَمَزَامِيرِ دَاوُدَ، وَسِفْرِ دَانْيَالَ، وَإِنْجِيلِ مَتَّىٰ، وَرَسَائِلِ بُولُسَ إِلَىٰ تَلَامِذَتِهِ.. إِلَخْ-.

أَمَّا المُسْلِمُونَ فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ كَلَامُ اللهِ.

أَوْحَىٰ اللهُ بِالتَّوْرَاةِ إِلَىٰ مُوسَىٰ فَبَلَّغَهَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَهِيَ كَلَامُ اللهِ، وَمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُجَرَّدُ مُبَلِّغٍ لَهَا، وَأَوْحَىٰ اللهُ بِالإِنْجِيلِ إِلَىٰ المَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَلَّغَهُ إِلَىٰ قَوْمِهِ، فَالإِنْجِيلُ الصَّحِيحُ كَلَامُ اللهِ، وَلَيْسَ كَلَامَ البَشَرِ.

وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ مَا فِي يَدِ النَّصَارَىٰ اليَوْمِ مَا هُوَ إِلَّا كَلَامُ البَشَرِ، مَخْلُوطٌ بِبَعْضِ الحَقِّ الَّذِي نَزَلَ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ، مِمَّا عَلَقَ فِي أَذْهَانِهِمْ وَبَقِيَ جُزْءٌ مِنْهُ فِي صُدُورِهِمْ - مِثْلُ الدَّعْوَةِ إِلَىٰ التَّوْحِيدِ وَبَعْضِ الشَّرَائِعِ- فَفِيهِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ، وَهُدًىٰ وَضَلَالٌ، وَلَيْسَ كُلُّهُ مُفْتَرًىٰ، وَإِنْ كَانَ مَا بَقِيَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ أَقَلُّ بِكَثِيرٍ مِمَّا حَوَاهُ مِنْ بَاطِلٍ، إِذْ عَبَثَ بِهِ العَابِثُونَ فَزَادُوا عَلَيْهِ وَحَذَفُوا مِنْهُ.

وَفَرْقٌ مُهِمٌّ جِدًّا بَيْنَ القُرْآنِ كَلَامِ اللهِ وَبَيْنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ: وَهُوَ أَنَّ القُرْآنَ مَحْفُوظٌ مِنْ قِبَلِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، **قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ:** ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [الحجر: ٩]، فَأَنْزَلَهُ وَحَفِظَهُ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالضَّيَاعِ.

وَأَمَّا الكِتَابُ المُقَدَّسُ فَعَلَىٰ خِلَافِ ذَلِكَ، إِذِ اعْتَرَفَ كَتَبَةُ أَسْفَارِهِ أَنَّهُ يُمْكِنُ تَحْرِيفُهُ، كَمَا جَاءَ فِي سِفْرِ التَّثْنِيَةِ (٤/ ٢) نَاسِبًا الكَلَامَ للهِ أَنَّهُ قَالَ: «**لَا تَزِيدُوا عَلَىٰ الْكَلَامِ الَّذِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ وَلَا تُنْقِصُوا مِنْهُ**»، فَوَضَّحَ أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يُزَادَ عَلَىٰ كَلَامِ اللهِ أَوْ يُنْقَصُ مِنْهُ، فَنَهْيُهُ لَهُمْ عَنِ الزِّيَادَةِ عَلَىٰ كَلَامِهِ أَوِ النَّقْصِ مِنْهُ، دَلِيلٌ عَلَىٰ إِمْكَانِيَّةِ حُدُوثِ ذَلِكَ، إِذْ لَا يُعْقَلُ أَنْ يَنْهَاهُمْ عَنْ شَيْءٍ لَا يَسْتَطِيعُونَ فِعْلَهُ.

وَجَاءَ أَيْضًا فِي سِفْرِ رُؤْيَا يُوحَنَّا (٢٢/ ١٨-١٩): «لِأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ: **إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَىٰ هذَا، يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ** الْمَكْتُوبَةَ

فِي هذَا الْكِتَابِ. ١٩ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هذِهِ النُّبُوَّةِ، يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ»، وَهَذَا مَا وَقَعَ بِالفِعْلِ، إِذْ زَادُوا عَلَىٰ الكِتَابِ وَحَذَفُوا مِنْهُ!

إِنَّ تَحْرِيفَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ أَمْرٌ وَاقِعٌ لَا مَفَرَّ مِنْهُ، فَقَدْ وَقَعَ فِيهِ كُلُّ أَنْوَاعِ التَّحْرِيفِ، حَتَّىٰ تَحَوَّلَ مِنْ كِتَابٍ مُقَدَّسٍ إِلَىٰ كِتَابٍ مَفْقُودٍ، وَمُسْتَبْدَلٍ!- أَكْثَرُهُ – بِكَلَامٍ لِبَعْضِ القِدِّيسِينَ وَالرُّهْبَانِ!! فَمَا تَرَاهُ فِي أَيْدِي النَّصَارَىٰ اليَوْمَ لَا يَمُتُّ – أَكْثَرُ مَا فِيهِ – لِلتَّوْرَاةِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَىٰ مُوسَىٰ، وَلَا لِلإِنْجِيلِ الَّذِي نَزَلَ عَلَىٰ المَسِيحِ بِأَيِّ صِلَةٍ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَنْخَدِعَ بِالأَوْصَافِ الَّتِي يَصِفُ بِهَا القَوْمُ كِتَابَهُمْ! فَيَقُولُونَ عَنْهُ: «إِنَّهُ مَحْفُوظٌ، وَإِنَّهُ كَلِمَةُ الرَّبِّ، وَلَمْ يَزْدَدْ فِيهِ حَرْفٌ، وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ حَرْفٌ» فَإِنَّ هَذِهِ الأَقْوَالَ لَنْ تُغَيِّرَ مِنْ حَقِيقَةِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ!!

إِنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ لَا يُعْرَفُ مَنِ الَّذِي جَمَعَ عَهْدَيْهِ – القَدِيمَ وَالجَدِيدَ - فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ!

لَقَدْ كَانَتْ هُنَالِكَ مَخْطُوطَاتٌ لِرَسَائِلَ وَأَنَاجِيلَ مُتَفَرِّقَةٍ - بَعْضُهَا فِي بَعْضِ الكَنَائِسِ، وَبَعْضُهَا فِي يَدِ بَعْضِ اليَهُودِ، وَبَعْضُهَا فِي يَدِ مَنْ تَصِفُهُمُ الكَنِيسَةُ بِأَنَّهُمْ «مُهَرْطِقُونَ» – أَيْ: لَمْ يُؤْمِنُوا بِالإِيمَانِ الصَّحِيحِ – وَبَعْضُهَا فِي يَدِ بَعْضِ النَّصَارَىٰ – وَيُنْسَبُ بَعْضُ هَذِهِ الرَّسَائِلِ وَالأَنَاجِيلِ إِلَىٰ بَعْضِ رُسُلِ المَسِيحِ!! أَوْ بَعْضِ القِدِّيسِينَ - بِحَسَبِ اعْتِقَادِ النَّصَارَىٰ - وَبَعْضُهَا لَا يُعْرَفُ كَاتِبُهُ، وَكَانَ كِتَابُ اليَهُودِ – العَهْدُ القَدِيمُ – مَجْمُوعًا فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ وَلَهُ تَرْجَمَاتٌ مِثْلُ التَّرْجَمَةِ السَّبْعِينِيَّةِ، إِذْ جُمِعَ عَامَ ٩٠ مِيلَادِيًّا كَمَا مَرَّ.

فَجُمِعَتْ بَعْضُ هَذِهِ الأَسْفَارِ إِلَىٰ بَعْضٍ، فَكَانَ الكِتَابُ المُقَدَّسُ!! وَأُبْعِدَتْ

بَعْضُ الأَسْفَارِ، وَأُطْلِقَ عَلَيْهَا أَسْفَارٌ غَيْرُ قَانُونِيَّةٍ!!

فَمَثَلًا مِنْ عَشَرَاتِ الأَنَاجِيلِ الَّتِي تَحْمِلُ اسْمَ إِنْجِيلَ مُرْقُس أُخْتِيرَ إِنْجِيلٌ وَاحِدٌ فَقَطْ، وَوُضِعَ ضِمْنَ أَسْفَارِ العَهْدِ الجَدِيدِ! وَأَخْرَجُوا البَاقِي، وَهَكَذَا.

وَلَكِنِ المُفَاجَأَةُ الكُبْرَىٰ هِيَ: **أَنَّهُ لا يُعْرَفُ مَنِ الَّذِي جَمَعَ الكِتَابَ المُقَدَّسَ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ!! فَلَا يَعْرِفُونَ مَنِ الَّذِي جَمَعَ كِتَابَ اليَهُودِ! مَعَ كِتَابِ النَّصَارَىٰ! لِيَكُونَا فِي مُجَلَّدٍ وَاحِدٍ!!**

بَلْ أَزِيدُكَ: **إِنَّ بَعْضَ المَخْطُوطَاتِ الَّتِي يَفْتَخِرُونَ بِهَا، كَانَتْ فِي كَوْمَةِ قِمَامَةٍ أُعِدَّتْ لِلْحَرْقِ(!)** ثُمَّ أُخْرِجَتْ مِنَ القِمَامَةِ لِتُصْبِحَ كَلِمَةَ الرَّبِّ! وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ لَكَ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي كِتَابِ «**تَارِيخِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ**»!! تَأْلِيف: ستِيفِن مِيلَر، وَرُوبِرْت هُوبِر، طَبْعَة دَارِ الثَّقَافَةِ - صَفْحَة (٨٨).

«لا أَحَدَ يَعْلَمُ مَتَىٰ تَمَّ ضَمُّ أَسْفَارِ العَهْدَيْنِ القَدِيمِ وَالجَدِيدِ فِي مُجَلَّدٍ وَاحِد، وَلَكِنْ أَقْدَمُ نُسْخَتَيْنِ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ وَصَلَتَا إِلَيْنَا (كَامِلَتَيْنِ تَقْرِيبًا) تَرْجِعَانِ إِلَىٰ مُنْتَصَفِ القَرْنِ الرَّابِعِ، وَتُعْرَفَانِ اليَوْمَ بِالمَخْطُوطَةِ الفَاتِيكَانِيَّةِ، وَالمَخْطُوطَةِ السَّيْنَائِيَّةِ، وَتَحْتَوِيَانِ عَلَىٰ مُعْظَمِ النُّسْخَةِ السَّبْعِينِيَّةِ (أَوَّل تَرْجَمَةٍ يُونَانِيَّةٍ لِلْكِتَابِ المُقَدَّسِ العِبْرِيِّ)، وَتَحْتَوِي عَلَىٰ الأَسْفَارِ الَّتِي حَذَفَهَا اليَهُودُ، وَاعْتَبَرَهَا البُرُوتُسْتَانْتُ أَسْفَارًا أَبُوكْرِيفِيَّة، مَعَ **أَنَّ المَخْطُوطَةَ الفَاتِيكَانِيَّةَ يَنْقُصُهَا أَسْفَارُ المكَابِيِّينَ،** وَكِلْتَا المَخْطُوطَتَيْنِ تَحْتَوِيَانِ عَلَىٰ أَسْفَارِ العَهْدِ الجَدِيدِ كُلِّهَا (٢٧ سِفْرًا). **وَالمَخْطُوطَةُ السَّيْنَائِيَّةُ تَحْتَوِي أَيْضًا عَلَىٰ رِسَالَةِ بَرْنَابَا، وَرَاعِي هِرْمَاس.**

وَالأَرْجَحُ أَنَّ النُّسْخَةَ الفَاتِيكَانِيَّةَ قَدْ كُتِبَتْ فِي مِصْرَ فِي نَحْوِ ٣٥٠م، ثُمَّ انْتَهَىٰ بِهَا

المَسَارُ إِلَىٰ مَكْتَبَةِ الفَاتيكَانِ فِي رُومَا. أَمَّا النُّسْخَةُ السَّيْنَائِيَّةُ فَلَهَا تَارِيخٌ أَكْثَرُ إِثَارَةٍ، فَقَدْ كُتِبَتْ فِي مِصْرَ فِي أَوَاخِرِ القَرْنِ الرَّابِعِ، وَحُفِظَتْ فِي دِيرِ سَانْتِ كَاتْرِينَ عِنْدَ أَقْدَام جَبَلِ مُوسَىٰ، المُعْتَقَدِ أَنَّ مُوسَىٰ تَلَقَّىٰ الوَصَايَا العَشْرَ عَلَىٰ قِمَّتِهِ.

وَظَلَّتِ النُّسْخَةُ فِيهِ مَخْبُوءَةً حَتَّىٰ ١٨٤٤م، **حِينَ جَاءَ عَالِمٌ أَلْمَانِيٌّ هُوَ قُسْطَنْطِينُ تِشِيذورف الَّذِي عَثَرَ عَلَيْهَا فِي كَوْمٍ مِنَ القِمَامَةِ كَانَ مُعَدًّا لِلْحَرِيقِ**، وَفَوْرًا عِنْدَمَا أَدْرَكَ حَقِيقَةَ مَا اكْتَشَفَهُ، أَنْقَذَ مُعْظَمَ المَخْطُوطَةِ؛ لِقِدَمِ هَاتَيْنِ المَخْطُوطَتَيْنِ، وَلِأَنَّهُمَا تَكَادَانِ أَنْ تَكُونَا مُكْتَمِلَتَيْنِ، **فَإِنَّ لِهَاتَيْنِ المَخْطُوطَتَيْنِ قِيمَةً لا تُقَدَّرُ فِي مُعَاوَنَةِ عُلَمَاء ا لكِتَابِ المُقَدَّسِ الآنَ**».اهـ.

وَهَذَا مَا قَالَهُ أَيْضًا **جُوش مَاكْدُويلَ** فِي كِتَابِهِ «**كِتَابٌ وَقَرَارٌ**» طَبْعَة هَيْئَةِ الخِدْمَةِ الرُّوحِيَّةِ وَتَدْرِيبِ القَادَةِ – صَفْحَة ٤٤:

«النُّسْخَة السَّيْنَائِيَّة Codex Sinaiticus (٣٥٠م) مَوْجُودَة فِي المَتْحَفِ البرِيطَانِيِّ، وَتَحْوِي **كُلَّ العَهْدِ الجَدِيدِ مَا عَدَا مُرْقُس (١٦/ ٩–٢٠)، يُوحَنَّا (٧/ ٥٣ – ٨/ ١١)**، كَمَا تَحْوِي أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ العَهْدِ القَدِيمِ. **وَقَدْ عَثَرَ عَلَيْهَا تشندرف فِي سَلَّةٍ لِلمُهْمَلَاتِ فِي دِيرِ جَبَلِ سَيْنَاءَ عَامَ ١٨٤٤**، وَسَلَّمَهَا الدِّيرُ هَدِيَّةً لِقَيْصَرِ رُوسْيَا عَامَ ١٨٥٩، وَاشْتَرَتْهَا الحُكُومَةُ البرِيطَانِيَّةُ مِنَ الاِتِّحَادِ السُّوفِيَتِّي بِمِائَةِ أَلْفِ جُنَيْهًا يَوْمَ عِيدِ المِيلَادِ سَنَةَ ١٩٣٣».

هَذَا الكَلَامُ أَطْرَحُهُ وَأَنَا أَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّهُ سَيَكُونُ مُفَاجَأَةً لِكُلِّ مَنْ يَقْرَأُهُ مِنْ مُسْلِمٍ وَنَصْرَانِيٍّ! سَوَاءً بِسَوَاءٍ.

لَقَدْ أَمَرَنَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بِأَنْ نَبْحَثَ عَنِ البَرَاهِينِ وَالأَدِلَّةِ، وَأَنْ نُطَالِبَ كُلَّ

مُدَّعِي بِالأَدِلَّةِ عَلَىٰ صِدْقِ دَعْوَاهُ، فَقَالَ لِأَهْلِ الكِتَابِ -مِنَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ- لَمَّا زَعَمَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمَا أَنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، قَالَ لَهُمُ اللهُ: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾﴾[البقرة:١١١].

وَجَاءَ عَنِ المَسِيحِ أَنَّهُ قَالَ -بِحَسَبِ الأَنَاجِيلِ-: «**فَتِّشُوا الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ** لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهِيَ **الَّتِي تَشْهَدُ لِي**»، فَعَلَيْنَا أَنْ نَبْحَثَ فِي الكُتُبِ المُعْتَمَدَةِ لِنَصِلَ إِلَىٰ الحَقِيقَةِ.

وَإِلَيْكَ بَعْضَ المَعْلُومَاتِ السَّرِيعَةِ بَيْنَ يَدَيْ فُصُولِ الكِتَابِ عَنِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ (الكِتَابِ المَفْقُودِ) - وَسَيَأْتِي الدَّلِيلُ عَلَيْهَا فِي فُصُولِ الكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ - :

لَقَدْ ضَاعَ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ أَكْثَرُ مِنْ عِشْرِينَ سِفْرًا كَمَا سَيَأْتِي، وَضَاعَ مِنَ الأَسْفَارِ المَوْجُودَةِ كَثِيرٌ مِنَ الجُمَلِ وَالكَلِمَاتِ!! بَلْ وَالفِقْرَاتِ الكَامِلَةِ، حَتَّىٰ أَضَافَهَا بَعْضُهُمْ مِنْ عِنْدِهِ لِيُكْمِلَ السِّفْرَ! وَهَذَا بِاعْتِرَافِ عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ!

إِنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ الَّذِي يَنْسِبُونَهُ إِلَىٰ اللهِ! فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: «الكِتَابُ المُقَدَّسُ هُوَ كَلِمَةُ اللهِ» يَقُولُ ذَلِكَ وَهُوَ يَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّهُ مُجَرَّدُ كَلَامٍ لِبَعْضِ القِدِّيسِينَ!! وَالأَنْكَىٰ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الأَنَاجِيلِ، وَبَعْضَ الأَسْفَارِ -إِنْ لَمْ يَكُنْ أَغْلَبُهَا- لَا يُعْلَمُ مَنْ هُوَ كَاتِبُهَا أَصْلًا!! وَهَذَا كُلُّهُ مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ لَدَىٰ مَنْ لَهُ أَدْنَىٰ اطِّلَاعٍ عَلَىٰ الكِتَابِ المُقَدَّسِ وَكَلَامِ المُفَسِّرِينَ وَدَوَائِرِ المَعَارِفِ الكِتَابِيَّةِ.

بَلْ إِنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ لَمْ يُحْوِجْكَ إِلَىٰ كَلَامِ المُفَسِّرِينَ وَدَوَائِرِ المَعَارِفِ

الكِتَابِيَّةِ لِكَيْ تَعْرِفَ أَنَّهُ مُحَرَّفٌ، فَقَالَهَا عَلَانِيَةً كَمَا فِي سِفْرِ إِرْمِيَا (٢٣: ١٣ - ١٦): إِنَّ أَنْبِيَاءَ أُورْشَلِيمَ، وَأَنْبِيَاءَ السَّامِرَةِ الكَذَبَةَ حَرَّفُوا كَلَامَ اللهِ عَمْدًا!! يَقُولُ كَاتِبُ السِّفْرِ:

(وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ، وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ١٤وَفِي أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ رَأَيْتُ مَا يُقْشَعَرُّ مِنْهُ. يَفْسُقُونَ، وَيَسْلُكُونَ بِالْكَذِبِ، وَيُشَدِّدُونَ أَيَادِيَ فَاعِلِي الشَّرِّ حَتَّىٰ لَا يُرْجِعُوا الْوَاحِدَ عَنْ شَرِّهِ. صَارُوا لِي كُلُّهُمْ كَسَدُومَ، وَسُكَّانُهَا كَعَمُورَةَ. ١٥لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ عَنِ الأَنْبِيَاءِ: هَأَنَذَا أُطْعِمُهُمْ أَفْسَنْتِينًا، وَأَسْقِيهِمْ مَاءَ الْعَلْقَمِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ خَرَجَ نِفَاقٌ فِي كُلِّ الأَرْضِ. ١٦هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ، فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَكُمْ بَاطِلًا. يَتَكَلَّمُونَ بِرُؤْيَا قَلْبِهِمْ لَا عَنْ فَمِ الرَّبِّ) «تَرْجَمَة الفَانْدَايك».

أَنْبِيَاءُ (!) السَّامِرَة يَفْسُقُونَ، وَيَسْلُكُونَ بِالكَذِبِ، وَأَنْبِيَاءُ (!) أُورْشَلِيمَ أَيْضًا لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِرُؤْيَا قُلُوبِهِمْ لَا عَنْ فَمِ الرَّبِّ!! كَذَلِكَ قَالَ الكِتَابُ المُقَدَّسُ! فَمَا هِيَ أَسْمَاءُ هَؤُلَاءِ الأَنْبِيَاءِ الكَذَبَةِ؟!! لِكَيْ نَتَجَنَّبَ أَسْفَارَهُمُ المَكْذُوبَةَ عَلَىٰ اللهِ!.

إِنَّ النَّصَّ يَتَكَلَّمُ عَنْ أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ، وَأَنْبِيَاءِ أُورْشَلِيمَ جَمِيعًا فَلَمْ يَقُلْ: بَعْضُهُمْ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ أَنْبِيَاءَ اليَهُودِ كَانَ أَغْلَبُهُمْ مِنْ أُورْشَلِيمَ وَالسَّامِرَةِ!!.

فَأَيْنَ نَجِدُ الوَحْيَ المَحْفُوظَ خَارِجَهُمَا؟!!

قَدْ يُقَالُ: إِنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ كَانَ يَقْصِدُ بِهَؤُلَاءِ الأَنْبِيَاءِ الكَذَبَةِ الفَسَقَةِ: مُدَّعِي النُّبُوَّةِ!! وَهَذَا بَاطِلٌ؛ لِأَنَّ الأَعْدَادَ كَانَتْ تَتَكَلَّمُ عَنِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ الرَّبُّ إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ!! وَإِلَيْكَ الدَّلِيلَ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ أَيْضًا:

لَقَدْ تَكَلَّمَ الكِتَابُ المُقَدَّسُ عَنْ سُلَيْمَانَ النَّبِيِّ ابْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَقَالَ عَنْ سُلَيْمَانَ: إِنَّهُ كَانَ يَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ الوَثَنِيَّاتِ اللَّوَاتِي أَمَرَ الرَّبُّ المُؤْمِنِينَ بِعَدَمِ الاقْتِرَابِ مِنْهُنْ! وَاسْتَمَرَّ الأَمْرُ حَتَّىٰ وَقَعَ سُلَيْمَانُ فِي عِبَادَةِ الأَوْثَانِ بِسَبَبِ زَوَاجِهِ مِنَ الوَثَنِيَّاتِ!! وَهَذَا جَاءَ بِنَصِّهِ فِي سِفْرِ المُلُوكِ الأَوَّلِ الإِصْحَاحِ الحَادِي عَشَرَ: «**وَأَحَبَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَةً كَثِيرَةً مَعَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ**: مُوآبِيَّاتٍ، وَعَمُّونِيَّاتٍ، وَأَدُومِيَّاتٍ، وَصِيدُونِيَّاتٍ، وَحِثِّيَّاتٍ ٢مِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ **قَالَ عَنْهُمُ الرَّبُّ** لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «**لا تَدْخُلُونَ إِلَيْهِمْ، وَهُمْ لا يَدْخُلُونَ إِلَيْكُمْ، لِأَنَّهُمْ يُمِيلُونَ قُلُوبَكُمْ، وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ**». **فَالْتَصَقَ سُلَيْمَانُ بِهَؤُلَاءِ بِالْمَحَبَّةِ**. ٣وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلَاثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ، **فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ**. ٤وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ **أَمَلْنَ قَلْبَهُ، وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَىٰ**، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلًا مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ».

وَإِذَنْ فَنَشِيدُ الإِنْشَادِ -الَّذِي يَزْعُمُونَ أَنَّ كَاتِبَهُ هُوَ سُلَيْمَانُ النَّبِيُّ- كَتَبَهُ نَبِيٌّ ضَالٌّ(١) -بِحَسَبِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ كَمَا مَرَّ-، وَعَلَيْنَا أَنْ نُطَبِّقَ عَلَيْهِ مَا جَاءَ أَيْضًا فِي

---

(١) هَذَا بِحَسَبِ اعْتِقَادِ النَّصَارَىٰ، وَمَا جَاءَ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ(!)، أَمَّا عَقِيدَةُ الإِسْلَامِ فِي الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَعَلَىٰ خِلَافِ ذَلِكَ، فَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ خَيْرُ النَّاسِ، أَرْسَلَهُمُ اللهُ إِلَىٰ النَّاسِ لِيُبَلِّغُوا رِسَالَتَهُ، وَعَصَمَهُمْ مِنْ أَنْ يَقَعُوا فِي الكُفْرِ أَوِ الشِّرْكِ أَوِ الكَبَائِرِ، وَحَفِظَ عَلَيْهِمْ رِسَالَتَهُ حَتَّىٰ بَلَّغُوهَا كَمَا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ. قَالَ تَعَالَىٰ عَنْ سُلَيْمَانَ النَّبِيِّ عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾﴾ [النمل: ١٥]. وَقَالَ عَنِ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ: ﴿۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَـٰرُونَ وَسُلَيْمَـٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَـٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ [النساء: ١٦٣-١٦٥]. أَمَّا عِنْدَ النَّصَارَىٰ الآنَ فَأَيُّ مُؤْمِنٍ بِالثَّالُوثِ وَالخَلَاصِ فَإِنَّ =

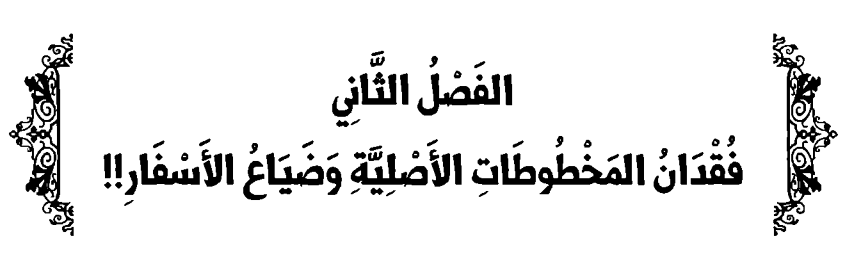
سِفْرِ إِرْمِيَا عَنِ الأَنْبِيَاءِ الفَسَقَةِ: «١٦ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ، فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَكُمْ بَاطِلًا. يَتَكَلَّمُونَ بِرُؤْيَا قَلْبِهِمْ لَا عَنْ فَمِ الرَّبِّ»!!

وَنَرْجِعُ إِلَىٰ ضَيَاعِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ، وَسَنَتَنَاوَلُهُ مِنْ خِلَالِ فُصُولِ الكِتَابِ المُخْتَصَرَةِ مَعَ ذِكْرِ الدَّلِيلِ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ، ثُمَّ مِنْ كَلَامِ الآبَاءِ وَعُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ!!



=

جَسَدَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ أَطْهَرُ مِنْ جَسَدِ أَيِّ نَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ!! وَهَذَا مُسَجَّلٌ عَلَىٰ الأَنْبَا رَافَائِيلَ!!.




الفَصْلُ الثَّانِي
فُقْدَانُ المَخْطُوطَاتِ الأَصْلِيَّةِ وَضَيَاعُ الأَسْفَارِ!!

كَثِيرًا مَا نَسْمَعُ عُلَمَاءَ(!) النَّصَارَىٰ يَقُولُونَ: «إِنَّهُ لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يُثْبِتَ تَحْرِيفَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ إِلَّا إِذَا أَتَىٰ بِالمَخْطُوطَاتِ الأَصْلِيَّةِ -المَفْقُودَةِ- ثُمَّ قَارَنَهَا بِمَا فِي أَيْدِينَا الآنَ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ لِيُثْبِتَ لَنَا أَيْنَ وَقَعَ التَّحْرِيفُ! فِي أَيِّ فَصْلٍ، وَفِي أَيِّ عَدَدٍ مِنْ أَعْدَادِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ».

طَالَمَا تَعَجَّبْتُ مِنْ هَذَا الأُسْلُوبِ فِي الطَّرْحِ! وَهَذَا الِاسْتِدْلَالِ العَجِيبِ!!، إِذْ يَسْتَدِلُّونَ عَلَىٰ عَدَمِ تَحْرِيفِ كِتَابِهِمْ، بِأَقْوَىٰ دَلِيلٍ عَلَىٰ أَنَّهُ مُحَرَّفٌ!

نَعَمْ إِنَّهُ: **فُقْدَانُ المَخْطُوطَاتِ الأَصْلِيَّةِ لِلأَنَاجِيلِ وَالأَسْفَارِ!!** ثُمَّ ظُهُورُ مَخْطُوطَاتٌ تَرْجِعُ إِلَىٰ القَرْنِ الرَّابِعِ!! أَيْ: بَعْدَ كِتَابَةِ المَخْطُوطَاتِ الأَصْلِيَّةِ بِقُرَابَةِ ثَلَاثَةِ قُرُونٍ!.

وَنَحْنُ وَإِنْ كُنَّا لَنْ نُنَاقِشَهُمْ فِي وَصْفِهِمْ لِكَلَامِ البَشَرِ بِأَنَّهُ كَلَامُ اللهِ، إِذْ يَزْعُمُونَ أَنَّ كَتَبَةَ الأَسْفَارِ كَتَبُوهَا بِتَأْيِيدِ اللهِ!! - وَلَوْ نَاقَشْنَاهُمْ فِي ذَلِكَ الوَصْفِ وَصْفِ كَلَامِ البَشَرِ بِأَنَّهُ كَلَامُ اللهِ لَانْقَطَعُوا - وَلَكِنْ سَنُنَاقِشُهُمْ فِي نِسْبَةِ هَذَا الكَلَامِ لِلأَنْبِيَاءِ وَرُسُلِ المَسِيحِ - كَمَا يَزْعُمُونَ -!!.

إِنَّ الفَجْوَةَ الكَبِيرَةَ بَيْنَ المَخْطُوطَاتِ الأَصْلِيَّةِ الَّتِي كَتَبَهَا مُؤَلِّفُو الأَنَاجِيلِ وَالرَّسَائِلِ وَالمَخْطُوطَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي القَرْنِ الرَّابِعِ، تَجْعَلُ هَذِهِ المَخْطُوطَاتِ الَّتِي

تَرْجِعُ إِلَىٰ القَرْنِ الرَّابِعِ بِلَا قِيمَةٍ، **إِذْ لا دَلِيل عَلَىٰ أَنَّهَا نُسِخَتْ مِنَ المَخْطُوطَاتِ الأَصْلِيَّةِ أَصْلًا.**

وَأَمْرٌ آخَرُ، وَهُوَ: أَنَّ ضَيَاعَ المَخْطُوطَاتِ الأَصْلِيَّةِ أَدَّىٰ إِلَىٰ ضَيَاعِ كَثِيرٍ مِنَ الأَسْفَارِ وَالرَّسَائِلِ! حَتَّىٰ قَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ!! إِنَّ الأَسْفَارَ المَفْقُودَةَ تَزِيدُ عَنِ العِشْرِينِ سِفْرًا! ثُمَّ يَتَحَدَّانَا النَّصَارَىٰ -بَعْدَ كُلِّ هَذَا- بِأَنْ نَأْتِيَ بِالمَخْطُوطَاتِ الأَصْلِيَّةِ! لِيُثْبِتُوا عَدَمَ تَحْرِيفِ كِتَابِهِمْ بِالزِّيَادَةِ أَوْ بِالنُّقْصَانِ(!!).

وَفِي هَذَا الفَصْلِ سَنَتَنَاوَلُ ذِكْرَ أَسْمَاءِ الأَسْفَارِ المَفْقُودَةِ، مَعَ ذِكْرِ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ذَلِكَ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ! نَعَمْ؛ **إِنَّهُ الكِتَابُ المُقَدَّسُ يَعْتَرِفُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِالنَّقْصِ.**

لَقَدْ ذَكَرَ كُتَّابُ الكِتَابِ المُقَدَّسِ أَسْفَارًا، وَأَشَارُوا إِلَيْهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ المَوَاضِعِ، يُحِيلُونَ القَارِئَ إِلَيْهَا لِكَيْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا، وَيَنْتَفِعَ بِهَا، وَيَقْتَبِسُونَ مِنْهَا -إِذْ هِيَ أَسْفَارٌ مُقَدَّسَةٌ!! مِثْلُ بَقِيَّةِ الأَسْفَارِ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ- غَيْرَ أَنَّكَ إِذَا مَا بَحَثْتَ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَىٰ آخِرِهِ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ لِهَذِهِ الأَسْفَارِ أَثَرًا!! مَعَ العِلْمِ أَنَّ كَتَبَةَ الأَسْفَارِ اقْتَبَسُوا مِنْهَا، فَهِيَ مُقَدَّسَةٌ، وَقَانُونِيَّةٌ عِنْدَهُمْ، غَيْرَ أَنَّهَا ضَاعَتْ أَوْ حُذِفَتْ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ! وَهَذِهِ الأَسْفَارُ لَيْسَتْ سِفْرًا أَوِ اثْنَيْنِ، بَلْ قَدْ زَادَ عَدَدُهَا -كَمَا مَرَّ- عَنِ العِشْرِينَ سِفْرًا!!! وَإِلَيْكَ بَعْضَ الأَمْثِلَةِ:

١- سِفْرُ شَرِيعَةِ مُوسَى:

وَهَذَا السِّفْرُ -شَرِيعَةُ مُوسَىٰ- جَاءَ ذِكْرُهُ كَثِيرًا فِي أَسْفَارِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ، فَاقْتَبَسَ مِنْهُ كَتَبَةُ الأَسْفَارِ، وَأَحَالُوا إِلَيْهِ، حَتَّىٰ وَصَلَ الأَمْرُ إِلَىٰ أَنْ أَمَرُوا أَقْوَامَهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا مَا جَاءَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَىٰ، وَيَعْمَلُوا بِهِ.

ذُكِرَ سِفْرُ شَرِيعَةِ مُوسَىٰ فِي سِفْرِ يَشُوعَ، وَسِفْرِ الْمُلُوكِ الأَوَّلِ، وَسِفْرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي، وَأَخْبَارِ الأَيَّامِ الثَّانِي، وَعَزْرَا، وَنَحْمِيَا، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الأَسْفَارِ!!

- «اجْتَمَعَ كُلُّ الشَّعْبِ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِلَىٰ السَّاحَةِ الَّتِي أَمَامَ بَابِ الْمَاءِ، وَقَالُوا لِعَزْرَا الْكَاتِبِ أَنْ يَأْتِيَ بِسِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَىٰ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ. فَأَتَىٰ عَزْرَا الْكَاتِبُ بِالشَّرِيعَةِ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَكُلِّ فَاهِمٍ مَا يُسْمَعُ» (نَحْمِيَا ٨/ ١-٢).

- «فَتَشَدَّدُوا جِدًّا **لِتَحْفَظُوا وَتَعْمَلُوا كُلَّ الْمَكْتُوبِ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَىٰ حَتَّىٰ لَا تَحِيدُوا عَنْهَا يَمِينًا أَوْ شِمَالًا**» (يَشُوعَ ٢٣/ ٦).

- «لِإِصْعَادِ مُحْرَقَاتِ الرَّبِّ كَمَا **هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَىٰ**، بِالْفَرَحِ وَالْغِنَاءِ حَسَبَ أَمْرِ دَاوُدَ» (سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ الثَّانِي ٢٣/ ١٨).

- «وَبَنَوْا مَذْبَحَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ لِيُصْعِدُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ **كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَىٰ** رَجُلِ اللهِ» (عَزْرَا ٢/ ٣).

فَأَيْنَ هُوَ سِفْرُ شَرِيعَةِ مُوسَىٰ؟!!

وَمَنِ الَّذِي أَخْرَجَهُ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ؟!

وَإِنْ لَمْ يَكُنِ اخْتِفَاءُ أَسْفَارِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ ضَيَاعًا لِلْكِتَابِ فَمَا هُوَ ضَيَاعُ الكِتَابِ إِذَنْ؟

أَيَضِيعُ سِفْرُ شَرِيعَةِ مُوسَىٰ، وَيَبْقَىٰ سِفْرُ نَشِيدِ الإِنْشَادِ؟!!

٢- سِفْرُ حُرُوبِ الرَّبِّ:

جَاءَ ذِكْرُهُ فِي سِفْرِ العَدَدِ، وَلَيْسَ لَهُ أَثَرٌ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ(!) لَقَدْ ضَاعَ سِفْرُ حُرُوبِ الرَّبِّ!:

«لِذلِكَ يُقَالُ فِي كِتَابِ «**حُرُوبِ الرَّبِّ**»: «وَاهِبٌ فِي سُوفَةَ وَأَوْدِيَةِ أَرْنُونَ» (العَدَد ٢١: ١٤).

٣- سِفْرُ يَاشَرَ:

جَاءَ ذِكْرُهُ فِي سِفْرِ يَشُوعَ، وَهُوَ أَيْضًا لَيْسَ مَوْجُودًا فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ!!

«فَدَامَتِ الشَّمْسُ، وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّىٰ انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. **أَلَيْسَ هَذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟** فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ، وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ». (يَشُوعَ ١٠: ١٣).

٤- سِفْرُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ:

جَاءَ ذِكْرُهُ فِي سِفْرِ المُلُوكِ الأَوَّلِ، وَهُوَ أَيْضًا مَفْقُودٌ!!

«وَبَقِيَّةُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ، وَكُلُّ مَا صَنَعَ، وَحِكْمَتُهُ **أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أُمُورِ سُلَيْمَانَ؟**» (المُلُوكُ الأَوَّلُ ١١/ ٤١).

فَأَيْنَ سِفْرُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ؟!!

٥- أَسْفَارُ (**مَرْثِيَّةِ إِرْمِيَا، أُمُورِ يُوشِيَّا، وَمَرَاحِمِ يُوشِي**)!!:

«وَرَثَىٰ إِرْمِيَا يُوشِيَّا. وَكَانَ جَمِيعُ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَاتِ يَنْدُبُونَ يُوشِيَّا فِي مَرَاثِيهِمْ إِلَىٰ الْيَوْمِ، وَجَعَلُوهَا فَرِيضَةً عَلَىٰ إِسْرَائِيلَ، **وَهَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي الْمَرَاثِي**.. ٢٦وَبَقِيَّةُ

أُمُورِ يُوشِيَّا، وَمَرَاحِمُهُ حَسْبَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ. ٢٧وَأُمُورُهُ الأُولَىٰ وَالأَخِيرَةُ، هَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا» (الأَيَّام الثَّانِي ٣٥/ ٢٥).

٦- جَاءَ ذِكْرُ الأَسْفَارِ التَّالِيَةِ أَيْضًا: (أَخْبَارُ نَاثَانَ النَّبِيِّ، نُبُوَّةُ أَخِيَّا الشِّيلُونِيِّ، وَرُؤَىٰ يَعْدُو الرَّائِي). وَلَيْسَ لَهَا، وَجُودٌ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ!!!

«وَبَقِيَّةُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ الأُولَىٰ وَالأَخِيرَةِ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ، وَفِي نُبُوَّةِ أَخِيَّا الشِّيلُونِيِّ، وَفِي رُؤَىٰ يَعْدُو الرَّائِي عَلَىٰ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ؟» (أَخْبَار الأَيَّام الثَّانِي ٩/ ٢٩).

وَكَذَلِكَ جَاءَ ذِكْرُ سِفْرِ يَعْدُو الرَّائِي فِي الإِصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ:

«وَأُمُورُ رَحُبْعَامَ الأُولَىٰ وَالأَخِيرَةُ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ شَمْعِيَا النَّبِيِّ، وَعِدُّو الرَّائِي عَنِ الِانْتِسَابِ؟ وَكَانَتْ حُرُوبٌ بَيْنَ رَحُبْعَامَ، وَيَرُبْعَامَ كُلَّ الأَيَّامِ».(أَخْبَار الأَيَّام الثَّانِي ١٢/ ١٥).

وَجَاءَ ذِكْرُ سِفْرِ نَاثَانَ النَّبِيِّ أَيْضًا فِي أَخْبَارِ الأَيَّامِ الأَوَّلِ:

«وَأُمُورُ دَاوُدَ الْمَلِكِ الأُولَىٰ وَالأَخِيرَةُ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ صَمُوئِيلَ الرَّائِي، وَأَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ، وَأَخْبَارِ جَادَ الرَّائِي».(أَخْبَار الأَيَّام الأَوَّل ٢٩/ ٢٩).

وَأَسْفَارٌ أُخْرَىٰ جَاءَ ذِكْرُهَا، وَالِاقْتِبَاسُ مِنْهَا، وَحَثُّ النَّاسِ عَلَىٰ العَمَلِ بِهَا!! وَهِيَ لَيْسَتْ مَوْجُودَةً فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ!! مِثْلُ:

(أَخْبَار شِمْعِيَا النَّبِيِّ، أَخْبَار جَادِ الرَّائِي، شَرِيعَة اللهِ، تَوْرَاة مُوسَىٰ، وَسِفْر حَيَاةِ الخَرُوفِ...) تَجِدُ ذِكْرَ هَذِهِ الأَسْفَارِ فِي أَسْفَارٍ كَثِيرَةٍ قَانُونِيَّةٍ.

٧- ضَيَاعُ بَعْضِ رَسَائِلِ بُولُسَ!!: لَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ «مَدْخَلٌ إِلَىٰ الكِتَابِ المُقَدَّسِ» (تَحْلِيلٌ لِأَسْفَارِ العَهْدَيْنِ القَدِيمِ وَالجَدِيدِ) دَارِ الثَّقَافَةِ - ص٤٥٩:

«يَبْدُو أَنَّ بُولُسَ كَتَبَ إِلَىٰ كُورِنْثُوسَ أَرْبَعَ رَسَائِلَ، وَأَنَّ مَا لَدَيْنَا الآنَ هُوَ الرِّسَالَةُ الثَّانِيَةُ وَالرَّابِعَةُ فَقَطْ:

١- الرِّسَالَةُ الأُولَىٰ مُشَارٌ إِلَيْهَا فِي (٥: ٩) «كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي الرِّسَالَةِ»، لَكِنْ لَيْسَتْ لَدَيْنَا أَيَّةُ مَعْلُومَاتٍ أُخْرَىٰ عَنْ تِلْكَ الرِّسَالَةِ.

٢- الرِّسَالَةُ الثَّانِيَةُ هِيَ المَعْرُوفَةُ بِرِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الأُولَىٰ إِلَىٰ أَهْلِ كُورِنْثُوسَ.

٣- هُنَاكَ رِسَالَةٌ ثَالِثَةٌ يَبْدُو أَنَّهُ مُشَارٌ إِلَيْهَا فِي (٢ كو ٢: ٣، وَ ٤) الَّتِي غَالِبًا مَا تُوصَفُ بِأَنَّهَا «الرِّسَالَةُ الحَزِينَةُ»، وَقَدْ تَكُونُ هَذِهِ الإِشَارَةُ بِبَسَاطَةٍ إِلَىٰ الرِّسَالَةِ الأُولَىٰ - لَكِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ لا تَتَنَاسَبُ فِي الحَقِيقَةِ مَعَ مَا يَقُولُهُ بُولُسُ فِي «الرِّسَالَةِ الحَزِينَةِ».

٤- الرِّسَالَةُ الرَّابِعَةُ هِيَ المَعْرُوفَةُ حَالِيًا بِاسْمِ الرِّسَالَةُ الثَّانِيَةُ إِلَىٰ أَهْلِ كُورِنْثُوسَ» اهـ.

وَهَذَا مَا صَرَّحَتْ بِهِ أَيْضًا دَائِرَةُ المَعَارِفِ الكِتَابِيَّةِ!! تَحْتَ كَلِمَةِ أَبُوكْرِيفَا: «إِنَّ هُنَاكَ رِسَالَةً مَفْقُودَةً إِلَىٰ الكُورِنْثِيِّينَ: فَفِي (١كو ٥: ٩) يَذْكُرُ الرَّسُولُ رِسَالَةً إِلَىٰ الكُورِنْثِيِّينَ يَبْدُو أَنَّهَا قَدْ فُقِدَتْ».

إِذَا لَمْ يَكُنْ ضَيَاعُ كُلِّ هَذِهِ الأَسْفَارِ ضَيَاعًا لِلْكِتَابِ، فَأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ؟!!

وَالعَجِيبُ أَنَّكَ تَسْمَعُ بَعْضَ النَّصَارَىٰ يَقُولُ مُعَلِّقًا عَلَىٰ هَذِهِ الأَسْفَارِ المَفْقُودَةِ: إِنَّهَا أَسْفَارٌ لَمْ يَأْمُرِ الرَّبُّ بِتَبْلِيغِهَا!! وَهَذَا يُثِيرُ تَسَاؤُلَاتٍ مُهِمَّةً؛ مِنْهَا:

كَيْفَ لَمْ يَأْمُرِ الرَّبُّ بِتَبْلِيغِ هَذِهِ الأَسْفَارِ، وَقَدْ أَمَرَ النَّاسَ بِحِفْظِ بَعْضِ هَذِهِ الأَسْفَارِ وَالعَمَلِ بِهَا؟!! كَمَا جَاءَ فِي سِفْرِ يَشُوعَ عَنْ سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَىٰ: «لِتَحْفَظُوا وَتَعْمَلُوا كُلَّ الْمَكْتُوبِ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَىٰ حَتَّىٰ لَا تَحِيدُوا عَنْهَا يَمِينًا أَوْ شِمَالًا» (يَشُوعَ ٢٣/ ٦)، فَكَيْفَ سَيَحْفَظُونَهَا، وَيَعْمَلُونَ بِهَا، وَهِيَ لَيْسَتْ مَوْجُودَةً بَيْنَ أَيْدِيهِمْ؟!!

وَأَيْنَ الدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّ الرَّبَّ لَمْ يَأْمُرْ بِتَبْلِيغِ هَذِهِ الأَسْفَارِ المَفْقُودَةِ لِلنَّاسِ؟!!

وَمَا الفَائِدَةُ مِنْ إِخْبَارِ النَّاسِ بِأَسْمَاءِ هَذِهِ الأَسْفَارِ المَفْقُودَةِ؟!!

وَمَا السَّبَبُ فِي كِتْمَانِ كَلَامِ الرَّبِّ؟!!

وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَقْتَبِسَ قِدِّيسٌ مِنْ أَسْفَارٍ لَمْ يَأْمُرِ الرَّبُّ بِتَبْلِيغِهَا، ثُمَّ يَضَعُ هَذَا الِاقْتِبَاسَ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ قَدْ بَلَّغَ مِنَ الأَسْفَارِ المَأْمُورَ بِعَدَمِ البَلَاغِ مِنْهَا؟!

تَسَاؤُلَاتٌ لَا إِجَابَةَ لَهَا!!

وَلَا عَجَبَ! لِأَنَّ القَوْمَ لَا يُرِيدُونَ الإِجَابَةَ عَلَىٰ مِثْلِ هَذِهِ الأَسْئِلَةِ، بَلْ يَعْتَرِفُونَ بِضَيَاعِ الكِتَابِ دُونَ أَدْنَىٰ مُشْكِلَةٍ!!



الفَصْلُ الثَّالِثُ
ضَيَاعُ بَعْضِ الأَعْدَادِ مِنْ بَعْضِ الأَسْفَارِ المَوْجُودَةِ!!



قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ: إِنَّ الأَسْفَارَ البَاقِيَةَ قَدْ حَفِظَهَا اللهُ، وَوَصَلَتْ إِلَيْنَا كَامِلَةً دُونَ نَقْصٍ أَوْ تَحْرِيفٍ، وَهَذِهِ دَعْوَىٰ تَحْتَاجُ إِلَىٰ دَلِيلٍ، بَلْ إِنَّ الدَّلِيلَ عَلَىٰ عَكْسِهَا؛ إِذِ اعْتَرَفَ الكِتَابُ المُقَدَّسُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِنَقْصِ كَثِيرٍ مِنْ أَسْفَارِهِ (!) كَمَا اعْتَرَفَ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ قَبْلُ بِضَيَاعِ كَثِيرٍ مِنْ أَسْفَارِهِ!! وَنَحْنُ مَازِلْنَا مَعَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ وَحْدَهُ كَمَصْدَرٍ لِمَا نَقُولُ.

فَقَدْ جَاءَتْ فَرَاغَاتٌ وَنِقَاطٌ فِي بَعْضِ الأَسْفَارِ مَكَانَ بَعْضِ الكَلِمَاتِ أَوِ الأَعْدَادِ، حَيْثُ فُقِدَتِ الأَعْدَادُ، فَوَضَعُوا مَكَانَهَا نِقَاطًا، ثُمَّ حُذِفَتِ النِّقَاطُ فِي بَعْضِ التَّرْجَمَاتِ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ -أَيِ: النِّقَاطُ- إِلَىٰ الآنَ فِي بَعْضِ التَّرْجَمَاتِ الأُخْرَىٰ، غَيْرَ أَنَّكَ تَرَىٰ النَّقْصَ وَاضِحًا، سَوَاءً فِي التَّرْجَمَاتِ الَّتِي تَضَعُ نِقَاطًا مَكَانَ الكَلِمَاتِ النَّاقِصَةِ، أَوِ التَّرْجَمَاتِ الأُخْرَىٰ الَّتِي حَذَفَتِ النِّقَاطَ، وَإِلَيْكَ بَعْضَهَا:

١- فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ الأَوَّلِ (٤: ١٧): (وَبَنُو عِزْرَةَ: يَثْرُ، وَمِرْدُ، وَعَافِرُ، وَيَالُونُ............ وَحَبَلَتْ بِمَرْيَمَ، وَشَمَّاي، وَيَشْبَح أَبِي اشْتَمُوع).

٢- فِي سِفْرِ حَزْقِيَالَ (٢٣: ٤٣-٤٤): (فَقُلْتُ عَنِ البَالِيَةِ فِي الزِّنَا الآنَ يَزْنُونَ زِنَىٰ مَعَهَا، وَهِيَ............. ٤٤ فَدَخَلُوا عَلَيْهَا كَمَا يُدْخَلُ عَلَىٰ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ).

٣- فِي سِفْرِ الخُرُوجِ (١٩/ ٢٥-٢٠-١): (فَانْحَدَرَ مُوسَىٰ إِلَىٰ الشَّعْبِ، وَقَالَ لَهُمْ.............. ١ ثُمَّ تَكَلَّمَ اللهُ).

٤- فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الثَّانِي (٥: ٨): (وَقَالَ دَاوُدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: إِنَّ الَّذِي يَضْرِبُ الْيَبُوسِيِّينَ، وَيَبْلُغُ إِلَىٰ الْقَنَاةِ، وَالْعُرْجِ، وَالْعُمْيِ الْمُبْغَضِينَ مِنْ نَفْسِ دَاوُدَ........ لِذَلِكَ يَقُولُونَ: لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ أَعْمَىٰ أَوْ أَعْرَجُ).

٥- فِي سِفْرِ الْمَزَامِيرِ (١٣٥: ٥): (إِنْ نَسِيتُكِ يَا أُورُشَلِيمَ تَنْسَىٰ يَمِينِي..........).

٦- فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الْأَوَّلِ (١٢: ١٤-١٥): (إِنِ اتَّقَيْتُمُ الرَّبَّ، وَعَبَدْتُمُوهُ، وَسَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، وَلَمْ تَعْصُوا قَوْلَ الرَّبِّ، وَكُنْتُمْ أَنْتُمْ وَالْمَلِكُ أَيْضًا الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ وَرَاءَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ...........).

٧- فِي سِفْرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي (٥: ٦): (فَأَتَىٰ بِالْكِتَابِ إِلَىٰ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ فِيهِ......... فَالْآنَ عِنْدَ وُصُولِ هَذَا الْكِتَابِ إِلَيْكَ هُوذَا قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ نعْمَانَ عَبْدِي، فَاشْفِهِ مِنْ بَرَصِهِ).

٨- فِي سِفْرِ زَكَرِيَّا (٦: ١٥): (وَالْبَعِيدُونَ يَأْتُونَ، وَيَبْنُونَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. وَيَكُونُ إِذَا سَمِعْتُمْ سَمْعًا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ..........)

إِنَّ ضَيَاعَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَالْفِقْرَاتِ مِنْ أَعْدَادِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لَدَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَىٰ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ لَيْسَ مَحْفُوظًا كَمَا يُقَالُ، بَلْ قَدْ تَعَرَّضَ لِمَا تَتَعَرَّضُ لَهُ الْكُتُبُ مِنْ تَعْدِيلٍ، وَحَذْفٍ، وَزِيَادَةٍ، وَنُقْصَانٍ!.



الفَصْلُ الرَّابِعُ
مَنْ هُمْ كَتَبَةُ أَسْفَارِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ؟!!



تَقُولُ تَرْجَمَةُ الرَّهْبَانِيَّةِ اليَسُوعِيَّةِ، مَدْخَلٌ إِلَىٰ الكِتَابِ المُقَدَّسِ، جَمْعِيَّاتُ الكِتَابِ المُقَدَّسِ فِي المَشْرِقِ - صَفْحَة (٢٩): (أَسْفَارُ الكِتَابِ المُقَدَّسِ هِيَ عَمَلُ مُؤَلِّفِينَ وَمُحَرِّرِينَ عُرِفُوا بِأَنَّهُمْ لِسَانُ حَالِ اللهِ فِي وَسَطِ شَعْبِهِمْ. **ظَلَّ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْهُمْ مَجْهُولًا**، لَكِنَّهُمْ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ، لَمْ يَكُونُوا مُنْفَرِدِينَ؛ لِأَنَّ الشَّعْبَ كَانَ يُسَانِدُهُمْ).

هَذَا الكَلَامُ تَقُولُهُ التَّرْجَمَةُ الرَّهْبَانِيَّةُ اليَسُوعِيَّةُ، لَا التَّرْجَمَةُ الإِسْلَامِيَّةُ! كَتَبَةُ أَسْفَارِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ ظَلَّ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْهُمْ مَجْهُولًا!! وَإِذَا كُنَّا لَا نَعْلَمُ شَخْصِيَّاتِهِمْ فَكَيْفَ سَنَعْرِفُ مَوْقِفَ شُعُوبِهِمْ مِنْهُمْ؟!!

إِنَّ القَوْلَ بِمُسَانَدَةِ الشُّعُوبِ لَهُمْ مُجَازَفَةٌ لَا دَلِيلَ عَلَيْهَا، فَضْلًا عَنْ وَصْفِهِمْ بِأَنَّهُمْ لِسَانُ حَالِ اللهِ!! فَكَيْفَ تَصِفُهُمُ التَّرْجَمَةُ اليَسُوعِيَّةُ بِكُلِّ هَذِهِ الأَوْصَافِ وَهِيَ تَعْتَرِفُ أَنَّهُمْ مَجْهُولُونَ؟!!

يَقُولُ الأُسْتَاذُ «**عَادِل فَرَج عَبْد المَسِيح**» فِي كِتَابِهِ «**مَوْسُوعَةُ آبَاءِ الكَنِيسَةِ**» الجُزْء الأُوَل، صَفْحَة ١٤٨، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ رِسَالَةِ العِبْرَانِيِّينَ يَقُولُ:

«مَوْضُوعُ مَعْرِفَةِ كَاتِبِ الرِّسَالَةِ كَانَ **يُشَكِّلُ أَهَمِّيَّةً بَالِغَةً** بِالنِّسْبَةِ لِلكَنِيسَةِ الأُولَىٰ؛ **لِأَنَّ هَذَا الأَمْرَ يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ قَانُونِيَّةُ الرِّسَالَةِ**»أهـ

فَدَعُونَا نَنْظُرُ فِي هَذَا الأَمْرِ المُهِمِّ «مَعْرِفَةِ كَتَبَةِ الرَّسَائِلِ وَالأَسْفَارِ» لِكَيْ نَعْرِفَ

هَلْ هَذَا السِفْرُ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا، سِفْرٌ قَانُونِيٌّ أَوْ لَا؟

وَقَانُونِيَّةُ السِّفْرِ = قَبُولَهُ مِنْ قِبَلِ الكَنِيسَةِ كَكَلَامٍ لِلرَّبِّ! وَمِنْ ثَمَّ ضَمَّهُ إِلَىٰ الكِتَابِ المُقَدَّسِ! وَسَنَبْدَأُ بِالعَهْدِ الجَدِيدِ نَظَرًا لِأَهَمِّيَّتِهِ عِنْدَ النَّصَارَىٰ.

أ- العَهْدُ الجَدِيدُ:

لَا يُعْرَفُ عِنْدَ التَّدْقِيقِ مَنْ هُمْ كَتَبَةُ بَعْضِ الأَنَاجِيلِ وَبَعْضِ الرَّسَائِلِ، نَعَمْ؛ لَا يُعْرَفُ حَقِيقَةُ المُؤَلِّفِينَ الَّذِينَ كَتَبُوا بَعْضَ الأَنَاجِيلِ وَالرَّسَائِلِ!! وَنَضْرِبُ مِثَالًا لِذَلِكَ:

١- **إِنْجِيلُ مَتَّىٰ**: لَا يُعْرَفُ اسْمُ كَاتِبِ الإِنْجِيلِ، وَفِي الإِنْجِيلِ -إِنْجِيلِ مَتَّىٰ- دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ كَاتِبَ الإِنْجِيلِ لَيْسَ هُوَ مَتَّىٰ التِّلْمِيذَ، فَإِنْجِيلُ مَتَّىٰ تِلْمِيذِ المَسِيحِ قَدْ ضَاعَ!! بَعْدَمَا تَوَقَّفَتِ الكَنِيسَةُ عَنْ نَسْخِهِ وَنَشْرِهِ.

وَهَذَا لَيْسَ كَلَامِي، بَلْ هُوَ كَلَامُ **الأَبِ مَتَّىٰ المِسْكِينِ** -وَهُوَ مُفَسِّرٌ مُعْتَمَدٌ عِنْدَ الكَنِيسَةِ المِصْرِيَّةِ- حَيْثُ يَقُولُ فِي تَفْسِيرِهِ لِإِنْجِيلِ مَتَّىٰ، صَفْحَة ٢٧:

«وَلَكِنَّ الأَسْبَابَ الَّتِي حَاقَتْ بِالنُّسَخِ الأُولَىٰ لِهَذَا الإِنْجِيلِ المَكْتُوبِ بِاللُّغَةِ العِبْرِيَّةِ **فَأَفْقَدَتْهُ** رَصَانَتَهُ **وَقَانُونِيَّتَهُ ثُمَّ وَجُودَهُ فِي حِيَازَةِ هَرَاطِقَةٍ كَثِيرِينَ** -(أَيْ: فِي حِيَازَةِ أَقْوَامٍ غَيْرِ مُؤْمِنِينَ بِالإِيمَانِ الصَّحِيحِ)- مِمَّا جَعَلَ الكَنِيسَةَ تَبْتَعِدُ عَنْهُ، وَهَذَا بِجِوَارِ أَنَّ اسْتِخْدَامَهُ بَيْنَ اليَهُودِ تَوَقَّفَ، فَتَوَقَّفَتْ نِسَاخَتُهُ **حَتَّىٰ ضَاعَ المَوْجُودُ مِنْهُ**» اهـ.

انْتَهَىٰ كَلَامُ الأَبِ مَتَّىٰ المِسْكِينِ عَنْ إِنْجِيلِ مَتَّىٰ!!!

وَإِذَنْ؛ فَإِنْجِيلُ التِّلْمِيذِ مَتَّىٰ -تِلْمِيذِ المَسِيحِ- اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ أَقْوَامٌ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ بِالإِيمَانِ الصَّحِيحِ، ثُمَّ ابْتَعَدَتْ عَنْهُ الكَنِيسَةُ، وَتَرَكَتْ نَسْخَهُ، فَضَاعَ!!

وَالسُّؤَالُ الآنَ: لِمَنْ يُنْسَبُ الإِنْجِيلُ الحَالِي المُسَمَّىٰ بِإِنْجِيلِ (مَتَّىٰ) إِنْ كَانَ إِنْجِيلُ مَتَّىٰ التِّلْمِيذِ قَدْ ضَاعَ بَعْدَمَا حَرَّفَهُ المُهَرْطِقُونَ؟!!!

فَإِنْ قُلْنَا: إِنَّ مَتَّىٰ تِلْمِيذَ المَسِيحِ هُوَ كَاتِبُهُ فِعْلًا فَلِمَاذَا وَضَعَتْهُ الكَنِيسَةُ ضِمْنَ أَسْفَارِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ القَانُونِيَّةِ **بَعْدَمَا فَقَدَ قَانُونِيَّتَهُ** -بِحَسَبِ كَلَامِ الأَبِ مَتَّىٰ المِسْكِينِ-؟؟

لَقَدْ وَقَعَ الخِلَافُ بَيْنَ الآبَاءِ -عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ- حَوْلَ كَاتِبِ إِنْجِيلِ مَتَّىٰ الحَالِي، فَمِنْ قَائِلٍ: إِنَّهُ تِلْمِيذُ المَسِيحِ، وَمِنْ قَائِلٍ: إِنَّهُ رَجُلٌ آخَرُ لَا يُعْلَمُ مَنْ هُوَ!!

وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ كَاتِبَ الإِنْجِيلِ هُوَ مَتَّىٰ تِلْمِيذُ المَسِيحِ تَجِدُهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَعْتَرِفُونَ بِشَيْءٍ عَجِيبٍ! وَهُوَ أَنَّ مَتَّىٰ، وَإِنْ كَانَ مِنْ تَلَامِذَةِ المَسِيحِ إِلَّا أَنَّهُ نَقَلَ إِنْجِيلَهُ عَنْ مُرْقُسَ الَّذِي هُوَ لَيْسَ مِنْ تَلَامِذَةِ المَسِيحِ!!!!

جَاءَ فِي كِتَابِ «**تَارِيخِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ**» تَأْلِيف «ستيفَن ميلَر، وَرُوبِرْت هُوبَر» طَبْعَة دَارِ الثَّقَافَةِ -صَفْحَة ٧٤: «وَبِنَاءً عَلَىٰ تَقْلِيدٍ قَدِيمٍ، كَتَبَ مَتَّىٰ جَامِعَ الضَّرَائِبِ الَّذِي دَعَاهُ الرَّبُّ يَسُوعُ رَسُولًا، هَذَا الإِنْجِيلَ، **غَيْرَ أَنَّ الحَقِيقَةَ لَا يَبْدُو أَنَّ الكَاتِبَ كَانَ شَاهِدَ عَيَانٍ، حَيْثُ إِنَّهُ اعْتَمَدَ عَلَىٰ مُرْقُسَ وَمَصَادِرَ أُخْرَىٰ فِي الحُصُولِ عَلَىٰ مَادَّتِه**.. وَأَوَّلُ مَنْ ذَكَرَ مَتَّىٰ كَاتِبًا لِلإِنْجِيلِ هُوَ بَابِيَاسُ الأُسْقُفُ مِنَ القَرْنِ الثَّانِي، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّ مُرْقُسَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ كَتَبَ الإِنْجِيلَ الأَقْدَمَ عَهْدًا».

فَكَيْفَ يُقَالُ إذن: إِنَّ مَتَّىٰ تِلْمِيذَ المَسِيحِ هُوَ كَاتِبُ إِنْجِيلِ مَتَّىٰ، فِي حِينِ أَنَّ كَاتِبَ إِنْجِيلِ مَتَّىٰ لَمْ يَكُنْ شَاهِدَ عيَانٍ عَلَىٰ مَا وَقَعَ فِي عَهْدِ المَسِيحِ مِنْ أَحْدَاثٍ؟!!!

وَإِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ هُوَ فَكَيْفَ يَنْقُلُ مَتَّىٰ الَّذِي هُوَ شَاهِدُ عيَانٍ عَلَىٰ حَيَاةِ المَسِيحِ!

كَيْفَ يَنْقُلُ إِنْجِيلَهُ مِنْ مُرْقُسَ الَّذِي لَمْ يَشْهدْ حَيَاةَ المَسِيحِ؟!

جَاءَ فِي كِتَابِ «**مَدْخَلٌ إِلَىٰ الكِتَابِ المُقَدَّسِ**»، وَهُوَ مِنْ تَأْلِيفِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ (تَحْلِيلٌ لِأَسْفَارِ العَهْدَيْنِ القَدِيمِ وَالجَدِيدِ)، طَبْعَة دَار الثَّقَافَة - ص٣٩٦: «**لَا يَدَّعِي الإِنْجِيلُ أَنَّ كَاتِبَهُ هُوَ «مَتَّىٰ»**، إِلَّا أَنَّ التَّقْلِيدَ المُبَكِّرَ يُؤَكِّدُ أَنَّ «مَتَّىٰ» هُوَ الكَاتِبُ، وَنَحْنُ **لَا نَعْلَمُ عَنْهُ الكَثِيرَ**، حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يُذْكَرْ إِلَّا فِي (٩: ٩، ١٠: ٣)» اهـ.

إِنَّ الأَعْدَادَ الَّتِي يَظُنُّونَ أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ دَلِيلًا لِمَعْرِفَةِ كَاتِبِ الإِنْجِيلِ هِيَ نَفْسُهَا الدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّ مَتَّىٰ لَيْسَ هُوَ كَاتِبَ الإِنْجِيلِ!!

فَإِذَا نَظَرْتَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّىٰ تَجِدُ الدَّلِيلَ الوَاضِحَ القَاطِعَ عَلَىٰ أَنَّ كَاتِبَهُ لَيْسَ مَتَّىٰ تِلْمِيذَ المَسِيحِ! فَفِي الإِصْحَاحِ التَّاسِعِ تَجِدُ كَاتِبَ الإِنْجِيلِ يَحْكِي قَائِلًا: «وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ، رَأَىٰ إِنْسَانًا جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ، اسْمُهُ مَتَّىٰ. فَقَالَ لَهُ: اتْبَعْنِي. فَقَامَ وَتَبِعَهُ». (مَتَّىٰ ٩/ ٩).

وَلَا يُعْقَلُ أَنْ يَحْكِيَ مَتَّىٰ عَنْ نَفْسِهِ قَائِلًا: «رَأَىٰ إِنْسَانًا اسْمُهُ مَتَّىٰ فَقَالَ لَهُ اتْبَعْنِي فَقَامَ وَتَبِعَهُ»!! لَوْ كَانَ مَتَّىٰ التِّلْمِيذُ هُوَ صَاحِبَ الإِنْجِيلِ لَقَالَ: «رَآنِي المَسِيحُ جَالِسًا فَقَالَ لِي: اتْبَعْنِي فَتَبِعْتُهُ»!! هَذَا أَمْرٌ بَدِيهِيٌّ عِنْدَ العُقَلَاءِ!

وَكَذَلِكَ نَصُّ (١٠/ ٣) لَيْسَ فِيهِ إِلَّا ذِكْرُ أَسْمَاءِ تَلَامِذَةِ المَسِيحِ الِاثْنَيْ عَشَرَ!! فَأَيُّ دَلِيلٍ فِي ذَلِكَ؟

٢- **إِنْجِيلُ يُوحَنَّا** : لَا يُعْلَمُ أَيْضًا مَنْ كَاتِبُهُ!! يَقُولُ الأُسْتَاذُ فَهِيم عَزِيز فِي كِتَابِ «**المَدْخَلُ إِلَىٰ العَهْدِ الجَدِيدِ**» دَار الثَّقَافَة - ص٥٤٦: «وَلَكِنْ مَنْ هُوَ الَّذِي كَتَبَ إِنْجِيلَ يُوحَنَّا؟ **هَذَا السُّؤَال صعبٌ**، وَالجَوَابُ عَلَيْهِ يَتَطَلَّبُ دِرَاسَةً وَاسِعَةً، غَالِبًا مَا

تَنْتَهِي بِالعِبَارَةِ: **لا يَعْلَمُ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ مَنَ الَّذِي كَتَبَ هَذَا الإِنْجِيلَ!**»، **انْتَهَىٰ كَلَامُ الأُسْتَاذِ فَهِيم عَزِيز.**

وَهَذَا بِعَيْنِهِ مَا جَاءَ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ لِلكَاثُولِيكِ، طَبْعَة دَارِ المَشْرِقِ، صَفْحَة ٢٨٧: «وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَسْتَبْعِدَ اسْتِبْعَادًا مُطْلَقًا الافْتِرَاضَ القَائِلَ بِأَنَّ يُوحَنَّا الرَّسُولَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَهُ، **وَلَكِنْ مُعْظَمُ النُّقَّادِ لا يَتَبَنَّوْنَ هَذَا الاحْتِمَالَ**، فَبَعْضُهُمْ يَتْرُكُونَ تَسْمِيَةَ المُؤَلِّفِ، **فَيَصِفُونَهُ أَنَّهُ مَسِيحِيٌّ كُتِبَ بِاليُونَانِيَّةِ فِي أَوَاخِرِ القَرْنِ الأَوَّلِ فِي كَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِ آسِيَةَ**، حَيْثُ كَانَتْ تَتَلَاطَمُ التَّيَّارَاتُ الفِكْرِيَّةُ بَيْنَ العَالَمِ اليَهُودِيِّ، وَالشَّرْقِ الَّذِي اعْتَنَقَ الحَضَارَةَ اليُونَانِيَّةَ، وَبَعْضُهُمْ يَذْكُرُونَ يُوحَنَّا القَدِيمَ الَّذِي ذَكَرَهُ بَابِيَاس، وَبَعْضُهُمْ يُضِيفُونَ أَنَّ المُؤَلِّفَ كَانَ عَلَىٰ اتِّصَالٍ بِتَقْلِيدٍ مُرْتَبِطٍ بِيُوحَنَّا الرَّسُولِ» اهـ.

هَكَذَا يُقَالُ هَذَا الكَلَامُ بِكُلِّ وُضُوحٍ فِي كُتُبٍ تُطْبَعُ وَتُنْشَرُ بَيْنَ النَّصَارَىٰ، وَكَأَنَّ جَهَالَةَ كَاتِبِ الإِنْجِيلِ أَمْرٌ عَادِيٌّ لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ، وَلَكِنَّ القَوْمَ لَا يَمْتَثِلُونَ وَصِيَّةَ المَسِيحِ: «فَتِّشُوا الكُتُبَ»، وَلَوْ فَتَّشُوهَا لَعَلِمُوا أَنَّ جَهَالَةَ كَاتِبِ الإِنْجِيلِ = عَدَم قَانُونِيَّتِهِ!!

وَإِذَنْ؛ فَإِنْجِيلُ يُوحَنَّا لَا يُعْلَمُ كَاتِبُهُ، حَتَّىٰ بَعْدَ الدِّرَاسَةِ الوَاسِعَةِ فَلَنْ نَتَوَصَّلَ إِلَىٰ شَيْءٍ!! ثُمَّ يُقَالُ بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّهُ كَلِمَةُ اللهِ المَحْفُوظَةُ!

إِنْجِيلُ يُوحَنَّا لَوْ تَتَبَّعْتَهُ فَسَتَجِدُ أَقْرَبَ تَلَامِذَةِ يُوحَنَّا لَهُ لَا يَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ إِنْجِيلِ مُعَلِّمِهِ!! فَالقِدِّيسُ بُولِيكَارْبُوسُ **تِلْمِيذُ يُوحَنَّا**، وَصَاحِبُ رِسَالَةِ «إِلَىٰ فِيلِيبِي» **لا يَعْرِفُ أَنَّ القِدِّيسَ يُوحَنَّا** -**وَهُوَ أُسْتَاذُهُ**- **قَدْ كَتَبَ إِنْجِيلًا** فَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي رِسَالَتِهِ، وَلَمْ يَقْتَبِسْ مِنْهُ أَيَّ شَيْءٍ!!!

ثُمَّ إِذَا نَظَرْتَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا - مِنْ حَيْثُ المُحْتَوَىٰ - تَجِدُهُ نَاقِصًا، وَهَذَا لَيْسَ كَلَامَ المُسْلِمِينَ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ، وَهَذَا بَعْضُ مَا قِيلَ عَنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا:

جَاءَ فِي التَّرْجَمَةِ اليَسُوعِيَّةِ -مَدْخَلُ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا صَفْحَة (٢٨٦)، تَجِدُ عُلَمَاءَ النَّصْرَانِيَّةِ يَقُولُونَ فِي مَدْخَلِ الإِنْجِيلِ: «إِنَّ العَمَلَ يَبْدُو مَعَ كُلِّ ذَلِكَ نَاقِصًا، **فَبَعْضُ اللُّحْمَاتِ غَيْرُ مُحْكَمَةٍ، وَتَبْدُو بَعْضُ الفِقْرَاتِ غَيْرَ مُتَّصِلَةٍ بِسِيَاقِ الكَلَامِ** -مِثْلُ (٣/ ١٣ - ٢١، ٣/ ٣١-٣٦، ١/ ١٥)، يُجْرَىٰ كُلُّ شَيْءٍ، **وَكَأَنَّ الكَاتِبَ لَمْ يَشْعُرْ قَطُّ بِأَنَّهُ وَصَلَ إِلَىٰ النِّهَايَةِ**. وَفِي ذَلِكَ تَعْدِيلٌ لِمَا فِي الفِقْرَاتِ مِنْ كُلِّ التَّرْتِيبِ، **فَمِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ الإِنْجِيلَ كَمَا هُوَ بَيْنَ أَيْدِينَا أَصْدَرَهُ بَعْضُ تَلَامِيذِ الكَاتِبِ، فَأَضَافُوا عَلَيْهِ الإِصْحَاحَ ٢١، وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ أَضَافُوا أَيْضًا بَعْضَ التَّعْلِيقِ، مِثْل** (٤/ ٢)، وَرُبَّمَا (٤/ ١، ٤/ ٤٤) (٧/ ٣٩) (١١/ ٢) (١٩/ ٣٥)».

وَإِذَنْ؛ فَإِنْجِيلُ يُوحَنَّا لَمْ يَكْتُبْهُ يُوحَنَّا!! وَعَلَىٰ القَوْلِ بِأَنَّهُ هُوَ كَاتِبُهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَكْتُبْهُ كَامِلًا، بَلْ زَادَتْ تَلَامِذَتُهُ عَلَيْهِ مَا أَرَادُوا زِيَادَتَهُ، حَتَّىٰ زَادُوا الإِصْحَاحَ الحَادِيَ وَالعِشْرِينَ كُلَّهُ!! لِذَلِكَ تَجِدُ اللُّحْمَاتِ وَالفِقْرَاتِ غَيْرَ مُحْكَمَةٍ، وَغَيْرَ مُتَّصِلَةِ السِّيَاقِ!!

وَالآنَ قُلْ لِي بِرَبِّكَ؛ إِنْ كَانَ هَذَا الكَلَامُ يَخْرُجُ مِنَ المَجَامِعِ النَّصْرَانِيَّةِ -فَهُمْ يُؤَكِّدُونَ جَهَالَةَ كَاتِبِ الإِصْحَاحَاتِ وَالفِقْرَاتِ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا- **فَأَيُّ شَيْءٍ يَتَمَسَّكُ بِهِ النَّصْرَانِيُّ لِيُثْبِتَ عِصْمَةَ كِتَابِهِ مِنَ التَّحْرِيفِ؟!!**

٣- بَعْضُ الرَّسَائِلِ لَا يُعْرَفُ كَاتِبُهَا!!: يَقُولُ فَهِيم عَزِيز فِي كِتَابِ «المَدْخَلُ إِلَىٰ العَهْدِ الجَدِيدِ»، طَبْعَة دَارِ الثَّقَافَة - صَفْحَة (٥٢٣، ٥٢٤): «مَنْ هُوَ كَاتِبُ هَذِهِ الرَّسَائِلِ

الثَّلَاثِ؟ (أَيْ: تَيْمُوثَاوِس الأُولَىٰ وَالثَّانِيَة، وَتَيْطَس) لَوِ اعْتَمَدْنَا عَلَىٰ الرَّسَائِل نَفْسِهَا لَمَا كَانَ هُنَاكَ شَكٌّ فِي أَنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ هُوَ الَّذِي كَتبَهَا إِلَىٰ تِلْمِيذَيْهِ تَيْمُوثَاوِس، وَتَيْطَس. وَهَذَا مَا اعْتَمَدَتْهُ الكَنِيسَةُ عَلَىٰ طُولِ القُرُونِ حَتَّىٰ القَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ **حِينَمَا انْفَجَرَتِ المُنَاقَشَاتُ حَوْلَ صِحَّةِ نِسْبَتِهَا إِلَىٰ الرَّسُولِ**، وَإِلَىٰ الآنَ لَمْ تَنْتَهِ بَعْدُ، **فَهُنَاكَ جَنَاحٌ قَوِيٌّ جِدًّا يَرْفُضُ أَنْ يَنْسِبَهَا كُلَّهَا إِلَيْهِ**، وَهُنَاكَ جَنَاحٌ آخَرُ يَرْفُضُ أَنْ يَنْسِبَهَا إِلَىٰ غَيْرِهِ، وَهُنَاكَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ تَشْعُرُ أَنَّ الرَّسَائِلَ تَحْوِي أَجْزَاءً كَتَبَهَا الرَّسُولُ، **وَلَكِنَّهَا كَمَا هِيَ الآنَ خَرَجَتْ مِنْ يَدِ مُعَلِّمٍ كَانَ مِنْ أَتْبَاعِ الرَّسُولِ المُعْجَبِينَ بِهِ**». اهـ.

فَأَيْنَ هِيَ عِصْمَةُ الكِتَابِ المُقَدَّسِ! إِذَا كَانَ كَتَبَةُ الأَسْفَارِ وَالرَّسَائِلِ وَالأَنَاجِيلِ مَجْهُولِينَ؟!!

فَعَلَىٰ مَا يَقُولُهُ الأُسْتَاذُ فَهِيم عَزِيز قَدْ يَكُونُ بُولُس هُوَ كَاتِبَ هَذِهِ الرَّسَائِلِ الثَّلَاثِ، وَقَدْ يَكُونُ أَحَدَ تَلَامِذَتِهِ!!

فَإِنْ كَانَتِ الكَنِيسَةُ تَعْتَقِدُ أَنَّ بُولُسَ رَسُولٌ مَعْصُومٌ!! فَهَلْ تَعْتَقِدُ أَيْضًا أَنَّ تَلَامِذَتَهُ مَعْصُومِينَ؟! بِالطَّبْعِ لَا.

وَهَلْ هَذِهِ الرَّسَائِلُ تُعَدُّ مِنَ الرَّسَائِلِ القَانُونِيَّةِ؟ بِالطَّبْعِ لَا؛ لِأَمْرَيْنِ، وَهُمَا:

الأَمْرُ الأَوَّلُ: أَنَّهُ لَا يُعْلَمُ مَنِ الكَاتِبُ تَحْدِيدًا، فَقَدْ يَكُونُ تِلْمِيذًا لِبُولُسَ، وَقَدْ يَكُونُ مُحِبًّا لَهُ، **وَقَدْ يَكُونُ رَجُلًا مُهَرْطَقًا أَرَادَ نَشْرَ هَرْطَقَتِهِ بِنِسْبَتِهَا لِبُولُسَ!**

الأَمْرُ الثَّانِي: لَوِ افْتَرَضْنَا أَنَّ كَاتِبَ الرَّسَائِلِ هُوَ أَحَدُ تَلَامِذَةِ بُولُسَ، فَهَذَا لَا يَكْفِي لِكَيْ تَكُونَ الرَّسَائِلُ قَانُونِيَّةً! **لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ تِلْمِيذًا خَائِنًا**، وَهَذَا لَيْسَ مُسْتَبْعَدًا، فَالكَنِيسَةُ تَعْتَقِدُ أَنَّ أَحَدَ تَلَامِذَةِ المَسِيحِ خَانَهُ، وَبَاعَهُ بِأَمْوَالٍ قَلِيلَةٍ! **وَمَعْلُومٌ أَنَّ تَلَامِذَةَ بُولُسَ**

لَيْسُوا أَفْضَلَ حَالًا مِنْ تَلامِذَةِ المَسِيحِ!

مَنْ هُوَ كَاتِبُ رِسَالَةِ إِلَىٰ العِبْرَانِيِّينَ؟

جَاءَ فِي «**مَدْخَلٌ إِلَىٰ الكِتَابِ المُقَدَّسِ**» (**تَحْلِيلٌ لِأَسْفَارِ العَهْدَيْنِ القَدِيمِ وَالجَدِيدِ**)، دَار الثَّقَافَة - ص٥٥٦:

«مَنْ كَتَبَ الرِّسَالَةَ إِلَىٰ العِبْرَانِيِّينَ؟ **نَحْنُ بِبَسَاطَةٍ لا نَعْرِفُ الكَاتِبَ**، فَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الرِّسَالَةَ تَحْمِلُ تَحِيَّاتٍ حَارَّةً فِي خِتَامِهَا، **لَكِنَّهَا لا تَحْمِلُ عُنْوَانًا فِي مُقَدِّمَتِهَا**، إِلَّا أَنَّ الِاتِّجَاه العَامَّ هُوَ افْتِرَاضُ أَنَّ بُولُسَ هُوَ الَّذِي كَتَبَهَا، لَكِنَّ عب ٢: ٣ تَقُولُ: **إِنَّ الكَاتِبَ سَمِعَ رِسَالَةَ الإِنْجِيلِ مِنْ آخَرِينَ**، كَانُوا قَدْ سَمِعُوهَا بِدَوْرِهِمْ مِنْ فَمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، **بَيْنَمَا أَكَّدَ بُولُسُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعِ الإِنْجِيلَ مِنْ إِنْسَانٍ** (غلاطية ١: ١٢). **عَلَيْهِ فَقَدْ يَكُونُ الكَاتِبُ هُوَ بَرْنَابَا اللَّاوِي** (أع ٤: ٣٦) الَّذِي لَابُدَّ كَانَ يَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ عَنِ الكَهَنَةِ وَعَمَلِهِمْ...».

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «**تَارِيخِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ**» تَأْلِيف ستِيفِن مِيلَر، وَرُوبِرْت هُوبر، طَبْعَة دَار الثَّقَافَة - ص٦٩: «مَا هِيَ الرَّسَائِلُ الَّتِي كَتَبَهَا الرَّسُولُ بُولُسُ؟ **هُنَاكَ ثَلَاثَةَ عَشْرَةَ رِسَالَةً مَنْسُوبَةً لِلرَّسُولِ بُولُسَ**. وَرِسَالَةٌ هِيَ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ، (**وَهِيَ الرِّسَالَةِ إِلَىٰ العِبْرَانِيِّينَ**) **كَثِيرًا مَا تُنْسَبُ لَهُ رَغْمَ أَنَّهُ لا يَذْكُرُ بِالتَّحْدِيدِ أَنَّهُ كَاتِبُهَا**. **وَبَعْضُ العُلَمَاءِ المَسِيحِيِّينَ الأَوَائِلِ شَكُّوا فِي كِتَابَتِهِ لَهَا**، فِي القَرْنِ الثَّانِي المِيلَادِيِّ اقْتَبَسَ أَحَدُ العُلَمَاءِ المَدْعُو ترتليان مِنَ الرِّسَالَةِ إِلَىٰ العِبْرَانِيِّينَ، وَقَالَ: **إِنَّ كَاتِبَهَا هُوَ بَرْنَابَا**. وَفِي الوَاقِعِ إِنَّ **الرَّسَائِلَ الَّتِي كَتَبَهَا الرَّسُولُ بُولُسُ مَوْضُوعُ جَدَلٍ مُسْتَمِرٍّ**. وَمَعَ أَنَّ اسْمَ بُولُسَ عَلَىٰ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رِسَالَةً، فَإِنَّه كَانَ مِنَ المَأْلُوفِ فِي العُصُورِ القَدِيمَةِ **أَنْ يَكْتُبَ التَّلَامِيذُ بِاسْمِ مُعَلِّمِهِمْ وَرُوحِهِ**، كَوَسِيلَةٍ لِتَكْرِيمِهِ، وَتَطْبِيقِ تَعَالِيمِهِمْ عَلَىٰ المَوَاقِفِ المُسْتَجِدَّةِ.

وَهَذَا مَا يَقُولُهُ كَثِيرُونَ مِنَ المُعلِّمِينَ فِي العَصْرِ الحَدِيثِ: **إِنَّهُ قَدْ حَدَثَ مَثَلًا مَعَ الرِّسَالَةِ الثَّانِيَةِ إِلَىٰ تِيمُوثَاوسَ، الرِّسَالَةَ إِلَىٰ تِيطَسَ، اللَّتَيْنِ تَخْتَلِفَانِ عَنْ رَسَائِلِ الرَّسُولِ بُولُسَ الأُخْرَىٰ مِنْ عِدَّةِ، وُجُوهٍ، بِمَا فِيهَا أُسْلُوبُ الكِتَابَةِ»** اهـ.

وَالآنَ قُلْ لِي بِرَبِّكَ: إِنْ كَانَتِ المَجَامِعُ العِلْمِيَّةُ النَّصْرَانِيَّةُ لَا تَعْرِفُ مَنْ كَاتِبُ الأَسْفَارِ وَالرَّسَائِلِ وَالأَنَاجِيلِ!! فَمَنِ الَّذِي يَعْرِفُ؟!

وَكَيْفَ تَكُونُ كُلُّ هَذِهِ الرَّسَائِلِ وَالأَسْفَارِ وَالأَنَاجِيلِ المَجْهُولَةِ الهُوِيَّةِ! كَيْفَ تَكُونُ ضِمْنَ الأَسْفَارِ القَانُونِيَّةِ؟!!

وَالعَجِيبُ أَنَّكَ تَقْرَأُ -كَمَا مَرَّ- قَوْلَ الأُسْتَاذ «**عَادِل فَرْج عَبْد المَسِيحِ**»، **وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ رِسَالَةِ العِبْرَانِيِّينَ؛ إِذْ يَقُولُ:** «مَوْضُوعُ مَعْرِفَةِ كَاتِبِ الرِّسَالَةِ كَانَ يُشَكِّلُ أَهَمِّيَّةً بَالِغَةً بِالنِّسْبَةِ لِلْكَنِيسَةِ الأُولَىٰ؛ **لِأَنَّ هَذَا الأَمْرَ يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ قَانُونِيَّةُ الرِّسَالَةِ**».

وَرِسَالَةُ إِلَىٰ العِبْرَانِيِّينَ مَجْهُولَةُ الهُوِيَّةِ!! لَا يُعْرَفُ كَاتِبُهَا، فَكَيْفَ دَخَلَتْ إِلَىٰ الكِتَابِ المُقَدَّسِ؟! وَمَنِ الَّذِي أَدْخَلَهَا؟! وَلِمَاذَا؟؟!!

ب- وَأَمَّا عَنِ العَهْدِ القَدِيمِ!! فَحَدِّثْ وَلَا حَرَجَ!!

كَثِيرٌ مِنَ الأَسْفَارِ فِي العَهْدِ القَدِيمِ يَقُولُ المُفَسِّرُونَ عَنْهَا -المُفَسِّرُونَ المُعْتَمَدُونَ عِنْدَ الكَنَائِسِ المِصْرِيَّةِ وَغَيْرِ المِصْرِيَّةِ- يَقُولُونَ فِي بِدَايَةِ بَعْضِ الأَسْفَارِ: «**كَاتِبُ السِّفْرِ مَجْهُولٌ!!**».

إِنَّ الكَنِيسَةَ الأُولَىٰ كَانَتْ تَشْتَرِطُ مَعْرِفَةَ كَاتِبِ السِّفْرِ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ رِجَالِ اللهِ، سَوَاءً مِنَ الأَنْبِيَاءِ أَوالقِدِّيسِينَ -بِالنِّسْبَةِ لِلْعَهْدِ القَدِيمِ وَالعَهْدِ الجَدِيدِ- أَوْ مِنْ رُسُلِ المَسِيحِ - بِالنِّسْبَةِ لِلْعَهْدِ الجَدِيدِ- كَمَا مَرَّ، وَأُكَرِّرُهُ مِنْ قَوْلِ الأُسْتَاذ **عَادِل فَرْج عَبْد المَسِيحِ**(!).

وَهَذَا أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ؛ إِذْ لَا يُعْقَلُ أَنْ تَقْبَلَ الكَنِيسَةُ مَا كَتَبَهُ أَبْنَاءُ الشَّيَاطِينِ وَفَاعِلُو الإِثْمِ كَمَا تَقْبَلُ مَا كَتَبَهُ الأَنْبِيَاءُ وَالقِدِّيسُونَ!! ثُمَّ تَضُمُّ ذَلِكَ إِلَىٰ ذَاكَ لِيَكُونَ كِتَابَهَا المُقَدَّسَ!!.

وَعَلَىٰ مَا مَرَّ مِنْ كَلَامِ الأُسْتَاذِ عَادِل فَرَج عَبْد المَسِيحِ **فَإِنَّ السِّفْرَ الَّذِي تَجْهَلُ الكَنِيسَةُ كَاتِبَهُ فَيَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَرُدَّ السِّفْرَ، وَأَنْ تُخْرِجَهُ مِنَ الأَسْفَارِ القَانُونِيَّةِ**؛ إِذْ كَوْنُ الكَاتِبِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ أَوِ القِدِّيسِينَ أَوْ مِنْ رُسُلِ المَسِيحِ مِنْ أَهَمِّ شُرُوطِ قَانُونِيَّةِ السِّفْرِ.

وَلْنَنْظُرْ سَوِيًّا فِي أَسْفَارِ العَهْدُ القَدِيمُ، وَلْنَبْحَثْ عَنْ كَاتِبِهَا، أَهُوَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ؟! فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَلْنَنْظُرْ أَهُوَ مِنَ القِدِّيسِينَ؟!! فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ القِدِّيسِينَ فَلْنَنْظُرْ أَهُوَ مِنْ رُسُلِ المَسِيحِ؟!! فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَلْنَنْظُرْ مَنْ هُوَ، وَمَا يَكُونُ؟! فَإِنْ لَمْ نَعْرِفْ لِلْكَاتِبِ اسْمًا، وَلَا وَصْفًا فَلْنَعْلَمْ يَقِينًا أَنَّ هَذَا السِّفْرَ مِنَ الأَسْفَارِ غَيْرِ القَانُونِيَّةِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ كَلِمَةَ اللهِ المَحْفُوظَةَ -بِحَسَبِ قَوَاعِدِ الكَنِيسَةِ-.

❑ **وَإِلَيْكَ بَعْضَ الأَمْثِلَةِ:**

سِفْرُ التَّكْوِينِ:

سِفْرُ التَّكْوِينِ مِنَ الأَسْفَارِ الخَمْسَةِ الَّتِي يَنْسِبُونَهَا إِلَىٰ مُوسَىٰ!! فَهَلْ كَتَبَهُ مُوسَىٰ حَقًّا؟

يَقُولُ الدُّكْتُورُ القِسُّ صَمُوئِيلُ يُوسُف، مُوَضِّحًا الخِلَافَ بَيْنَ العُلَمَاءِ حَوْلَ كَاتِبِ سِفْرَ التَّكْوِينِ يَقُولُ فِي كِتَابِ «المَدْخَلُ إِلَىٰ العَهْدِ القَدِيمِ» صَفْحَة (٨١ – ٨٤):

«تَعَدَّدَتِ الآرَاءُ حَوْلَ كِتَابَةِ سِفْرِ التَّكْوِينِ، وَمَنْ هُوَ الكَاتِبُ، وَهِيَ كَمَا يَلِي:

أَوَّلًا: يَرَىٰ «فِيلْهُوزن وَجرَاف» تَبَعًا لِنَظَرِيَّةِ المَصَادِرِ أَنَّ سِفْرَ التَّكْوِينِ كُتِبَ

بِوَاسِطَةِ شَخْصٍ غَيْرِ مَعْرُوفٍ بِأَنْ أَخَذَ مَوَادَّ السِّفْرِ مِنَ المَصَادِرِ J,E,P كَمَا يَرَىٰ ذَلِكَ أَيْضًا بَعْضُ العُلَمَاءِ الآخِذِينَ بِنَظَرِيَّةِ المَصَادِرِ......

ثَانِيًا: يَرَىٰ أَحَدُهُمْ أَنَّ كَاتِبَ سِفْرِ التَّكْوِينِ اسْتَقَىٰ بَعْضَ مَوَادِّ السِّفْرِ وَتَعَالِيمِهِ الَّتِي حُفِظَتْ مِنْ جِيلٍ إِلَىٰ جِيلٍ بِأُسْلُوبِ حِفْظِ التَّقَالِيدِ....

ثَالِثًا: يَرَىٰ «هَارِيسُونُ» أَنَّهُ لَوِ انْتَبَهَ العُلَمَاءُ إِلَىٰ هَذِهِ الفِكْرَةِ المُهِمَّةِ لِحَصَلُوا عَلَىٰ مِفْتَاحِ أَصْلِ وَكِتَابَةِ السِّفْرِ، فَالِاسْمُ الوَارِدُ فِي اللَّوْحَةِ رُبَّمَا يَكُونُ إِشَارَةً عَلَىٰ أَنَّهُ هُوَ كَاتِبُ اللَّوْحَةِ، فَفِي (تك ٦:٩)، وَرَدَتِ العِبَارَةُ «هَذِهِ مَوَالِيدُ نُوحٍ»، وَيَتَسَاءَلُ «هَارِيسُونُ»: أَلَيْسَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ اللَّوْحَةُ خَاصَّةً بِنُوحٍ، وَيَكُونُ هُوَ كَاتِبَهَا؟!...

وَيَرَىٰ النَّقْدِيُّونَ بِأَنَّهُ لا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُوسَىٰ كَاتِبًا لِسِفْرِ التَّكْوِينِ؛ لِمَا وَرَدَ بِالسِّفْرِ نَفْسِهِ». انْتَهَىٰ كَلَامُهُ.

وَإِذَنْ؛ فَفِي أَحْسَنِ أَحْوَالِ سِفْرِ التَّكْوِينِ -وَهُوَ السِّفْرُ الَّذِي بُنِيَتْ عَلَيْهِ أُصُولٌ عَقَدِيَّةٌ كَثِيرَةٌ عِنْدَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ- أَنَّهُ خَالٍ مِنْ دَلِيلٍ قَوِيٍّ وَقَطْعِيٍّ يُخْبِرُنَا عَنْ كَاتِبِهِ، وَأَنَّ بِهِ إِشَارَةً قَدْ تَكُونُ دَلِيلًا عَلَىٰ أَنَّ كَاتِبَهُ هُوَ نُوحٌ!!! وَإِشَارَاتٍ تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ كَاتِبَهُ لَيْسَ مُوسَىٰ!! وَعَلَىٰ مَا قَالَهُ «فِيلْهُوزن وَجرَاف» فَإِنَّ كَاتِبَ السِّفْرِ مَجْهُولٌ!!

فَهَلْ سِفْرُ التَّكْوِينِ عَلَىٰ مَا مَرَّ مِنَ الأَسْفَارِ القَانُونِيَّةِ؟!

سِفْرُ الخُرُوجِ:

وَهُوَ أَيْضًا مِنَ الأَسْفَارِ الخَمْسَةِ المَنْسُوبَةِ لِمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ!! فَهَلْ كَتَبَهُ مُوسَىٰ حَقًّا؟

جَاءَ فِي سِفْرِ الخُرُوجِ الإِصْحَاحِ السَّادِسِ (٢٦-٢٧): «٢٦ هَذَانِ هُمَا هَارُونُ وَمُوسَىٰ اللَّذَانِ قَالَ الرَّبُّ لَهُمَا: «أَخْرِجَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ» بِحَسَبِ أَجْنَادِهِمْ. ٢٧هُمَا اللَّذَانِ كَلَّمَا فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ فِي إِخْرَاجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ. هَذَانِ هُمَا مُوسَىٰ وَهَارُونُ».

فَهَلْ يَقُولُ مُوسَىٰ عَنْ نَفْسِهِ: «هَذَانِ هُمَا هَارُونُ وَمُوسَىٰ»؟!!

فَجُمْلَةُ: «هَذَانِ هُمَا هَارُونُ وَمُوسَىٰ» أَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَىٰ أَنَّ كَاتِبَ السِّفْرِ شَخْصٌ آخَرُ غَيْرُ مُوسَىٰ.

تَقُولُ دَائِرَةُ المَعَارِفِ الكِتَابِيَّةِ، حَرْف الخَاءِ كَلِمَةِ (الخُرُوج - السِّفْر) الجُزْء الثَّالِث - صَفْحَة ٢٦١: «يَزْعُمُ النُّقَّادُ -مِنْ مُخْتَلِفِ مَدَارِسِ النَّقْدِ العَالِي- أَنَّ سِفْرَ الخُرُوجِ وَغَيْرَهُ مِنَ الأَسْفَارِ الخَمْسَةِ، يَتَكَوَّنُ مِنْ عِدَّةِ وَثَائِقَ أَوْ تَقَالِيدَ مُسْتَقِلَّةٍ، جُمِعَتْ مَعًا بَعْدَ زَمَنِ مُوسَىٰ بِقُرُونٍ كَثِيرَةٍ..».

وَإِذَنْ؛ فَدَائِرَةُ المَعَارِفِ الكِتَابِيَّةِ -لَا الإِسْلَامِيَّةِ- تَنْقُلُ لَنَا رَأْيَ النُّقَّادِ النَّصَارَىٰ -لَا المُسْلِمِينَ- فِي كَاتِبِ سِفْرِ الخُرُوجِ وَهُوَ: أَنَّ كَاتِبَ سِفْرِ الخُرُوجِ بَلْ وَالأَسْفَارِ الخَمْسَةِ المَنْسُوبَةِ إِلَىٰ مُوسَىٰ هُوَ شَخْصٌ آخَرُ غَيْرُ مُوسَىٰ النَّبِيِّ؛ لِأَنَّ الأَسْفَارَ الخَمْسَةَ مَوْجُودٌ بِهَا وَثَائِقُ وَتَقَالِيدُ جُمِعَتْ بَعْدَ زَمَنِ مُوسَىٰ بِقُرُونٍ كَثِيرَةٍ.

فَهَلْ سِفْرُ الخُرُوجِ -المَجْهُولُ الهُوِيَّةِ- مِنَ الأَسْفَارِ القَانُونِيَّةِ؟!

سِفْرُ دَانْيَالَ:

جَاءَ فِي كِتَابِ «العَهْدُ القَدِيمُ لِزَمَانِنَا الحَاضِرِ» صَفْحَة ٣٩٦ تَعْلِيقًا عَلَىٰ سِفْرِ دَانْيَالَ: «مِنْ هَذَا الخَلِيطِ نَسْتَخْلِصُ خَاتِمَةً تَبْدُو حَتْمِيَّةً، وَهِيَ أَنَّ الكِتَابَ -سِفْرَ

دَانْيَالَ- تَمَّ تَأْلِيفُهُ انْطِلَاقًا مِنْ مَقَاطِعَ سَبَقَ وَضْعُهَا -المَقْطَع الرِّوَائِي- أَضَافَ إِلَيْهَا الكَاتِبُ الرُّؤَىٰ. **لا شَكَّ أَنَّ هَذَا الكَاتِبَ المَجْهُولَ كَانَ ذَكِيًّا وَطَرِيفًا**» اهـ.

وَهَذَا مِنْ أَعْجَبِ العَجَبِ أَنْ يُقَالَ مِثْلُ هَذَا الكَلَامِ بِهَذَا الِاسْتِهْتَارِ!! فَيُقَالُ: «لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الكَاتِبَ المَجْهُولَ كَانَ ذَكِيًّا وَطَرِيفًا» فَلَا يُعَوِّلُ – المُؤَلِّفُ- عَلَىٰ جَهَالَةِ كَاتِبِ السِّفْرِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَسْفَارِ كِتَابٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ كَلِمَةُ الرَّبِّ!! ثُمَّ يَلْتَفِتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَىٰ ذَكَاءِ وَطَرَافَةِ الكَاتِبِ!!.

سِفْرُ دَانْيَالَ قَالَ عَنْهُ دُكْتُورُ الفَلْسَفَةِ وَاللَّاهُوتِ «**خُورِي بُولُس الفغَالِي**» فِي كِتَابِهِ «المُحِيطُ الجَامِعُ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ وَالشَّرْق القَدِيم» صَفْحَة ٥٣٢: «**أَلَّفَ قِسْمَي الكِتَابِ -يَعْنِي سِفْرَ دَانْيَالَ- يَهُودٌ عَاشُوا فِي أَيَّامِ أَنْطيوخسَ الرَّابِعِ القَاتِمَةِ....**».

وَإِذَنْ؛ فَلْنَبْحَثْ فِي السِّجِلِّ المَدَنِيِّ الخَاصِّ بِدَوْلَةِ «أَنْطيوخسَ» لَعَلَّنَا نَعْثُرُ عَلَىٰ مَا يَدُلُّنَا عَلَىٰ اسْمِ كَاتِبِ هَذَا السِّفْرِ!!.. عَجَبٌ فِي عَجَبٍ!!!

وَقَدْ شَهِدَ بِذَلِكَ أَيْضًا الأَبُ «اسْطفَانُ شربنتييه»، وَتَرْجَمَ ذَلِكَ لِلعَرَبِيَّةِ الأَبُ «صُبْحِي حَمَوِي اليَسُوعِي» فِي كِتَابِ «دَلِيلٌ إِلَىٰ قِرَاءَةِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ» صَفْحَة ٩٠: «يَرْتَبِطُ هَذَا الكِتَابُ -سِفْرُ دَانْيَالَ- ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بِزَمَنِ المَكَابِيِّينَ، **فَإِنَّ مُؤَلِّفَهُ يَكْتُبُ فِي حَوَالِي السَّنَةِ ١٦٤ ....**».

وَلَوْ بَحَثْنَا فِي قِصَّةِ حَيَاةِ دَانْيَالَ النَّبِيِّ! -وَفْقًا لِمَا جَاءَ عَلَىٰ مَوْقِعِ الأَنْبَا تِكْلَا(١)-

---

(١) http://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Introductions-Elkalima Arabic-Bible-Fr-A-F/Mokademat-ArabicBible-01-Old-Testament/Scripture-Bible-Study-OT-32-Book-of-Daniaal.html.

لَوَجَدْنَا أَنَّهُ وُلِدَ عَامَ ٦١٨ قَبْلَ المِيلَادِ، وَمَاتَ عَامَ ٥٣٤ قَبْلَ المِيلَادِ! فَكَيْفَ يَكْتُبُ سِفْرَ دَانْيَالَ فِي عَامِ ١٦٤؟!!

وَإِذَنْ؛ فَكَاتِبُ السِّفْرِ لَيْسَ هُوَ دَانْيَالَ، وَإِنَّمَا هُوَ شَخْصٌ آخَرُ مَجْهُولٌ -وَلَا تَنْسَ أَنَّهُ مَجْهُولٌ وَطَرِيفٌ فِي آنٍ كَمَا قَالَ مُؤَلِّفُ كِتَابِ العَهْدِ القَدِيمِ لِزَمَانِنَا الحَاضِرِ- **فَلَا نَعْرِفُ عَنْهُ شَيْئًا!! لَا نَعْرِفُ اسْمَهُ، وَلَا رَسْمَهُ، بَلْ وَلَا نَعْرِفُ دِيَانَتَهُ!!** فَقَدْ يَكُونُ وَثَنِيًّا ادَّعَىٰ اليَهُودِيَّةَ وَأَرَادَ أَنْ يَعْبَثَ بِعَقِيدَةِ اليَهُودِ فَكَتَبَ مَا كَتَبَ لِيَحْرِفَهُمْ عَنِ العَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ!!.

سِفْرُ إِشْعِيَا:

يَقُولُ الكَاتِبُ المِصْرِيُّ النَّصْرَانِيُّ حَبِيب سَعِيد فِي كِتَابِهِ «**المَدْخَلُ إِلَىٰ الكِتَابِ المُقَدَّسِ**» ص ١٠٣: «**اخْتَلَفَتْ آرَاءُ الشُّرَّاحِ وَالبَاحِثِينَ حَوْلَ هَذَا السِّفْرِ اخْتِلَافًا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي أَيِّ سِفْرٍ آخَرَ**، هَذَا وَيُجْمِعُ الدَّارِسُونَ فِي العَهْدِ القَدِيمِ عَلَىٰ أَنَّ إِشْعِيَا قَدْ يَكُونُ كَتَبَ جُزْءًا مِنْ هَذَا السِّفْرِ، **بَيْنَمَا يَرَىٰ بَعْضُ الدَّارِسِينَ أَنَّ كُتَّابَ السِّفْرِ ثَلَاثَةٌ أَوْ أَكْثَرُ**.

وَالإِصْحَاحَاتُ مِنْ رَقْمِ: **(٤٠) إِلَىٰ رَقْمِ: (٦٦) تُمَثِّلُ مُشْكِلَةً حَادَّةً أَمَامَ البَاحِثِ**، ذَلِكَ أَنَّ فِيهَا بَرَاهِينَ قَوِيَّةً، وَأَدِلَّةً صَرِيحَةً **تُؤَكِّدُ عَدَمَ صِلَةِ هَذِهِ الإِصْحَاحَاتِ مِنَ السِّفْرِ لِإِشْعِيَا**، وَلَا تَتَّصِلُ بِالزَّمَنِ الَّذِي يَدَّعِيهِ المُؤَرِّخُونَ عَصْرًا لِإِشْعِيَا، وَهُوَ الفَتْرَةُ مِنْ: ٧٦٥-٧٠٠ ق.م. ذَلِكَ أَنَّ اسْمَ إِشْعِيَا فِي بِدَايَةِ هَذِهِ الإِصْحَاحَاتِ لَمْ يُذْكَرْ تَمَامًا، وَيَبْدُو أَنَّ الإِصْحَاحَاتِ مِنْ رَقْمِ: (١-٣٩) كَانَتْ كِتَابًا مُنْفَصِلًا، وَأُدْمِجَا بِطَرِيقِ الصُّدْفَةِ عِنْدَ نَسْخِ أَسْفَارِ الأَنْبِيَاءِ» اهـ.

وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَيْضًا «سبينوزا» فِي رِسَالَتِهِ ص ٣١١، وَتَجِدُ مِثْلَهُ أَيْضًا فِي

مُقَدِّمَةِ السِّفْرِ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ لِلكَاثُولِيكِ -مَنْشُورَات دَارِ المَشْرِق ١٩٨٣م.

فَأَيُّ عِصْمَةٍ يَدَّعُونَهَا إِذَنْ لِلْكِتَابِ المُقَدَّسِ، وَهُوَ مَجْهُولُ الهُوِيَّةِ؟!!

سِفْرُ أَسْتِيرَ:

يَقُولُ الدُّكْتُورُ **صَمُوئِيلُ يُوسُف** فِي كِتَابِ «المَدْخَلُ إِلَىٰ العَهْدِ القَدِيمِ» صَفْحَة ٢٠٤:

«يَرَىٰ يُوسيفُوسُ أَنَّ مُرْدَخَاي هُوَ الكَاتِبُ، وَرُبَّمَا كَانَ هَذَا هُوَ الرَّأْيَ الشَّائِعَ بَيْنَ عُلَمَاءِ اليَهُودِ، وَاسْتَنَدُوا فِي هَذَا الرَّأْيِ عَلَىٰ مَا جَاءَ فِي الإِصْحَاحَيْنِ الأَخِيرَيْنِ، وَمَا وَرَدَ فِيهَا مِنْ رَسَائِلِ وَكِتَابَاتِ مُرْدَخَايِ. غَيْرَ أَنَّ صِيغَةَ ضَمِيرِ المُتَكَلِّمِ لَمْ تُسْتَخْدَمْ فِي القِصَّةِ إِذَا كَانَ مُرْدَخَاي هُوَ الكَاتِبُ، بِالإِضَافَةِ إِلَىٰ أَنَّ مَا جَاءَ فِي (١٠:٢) يُبَيِّنُ أَنَّ مُرْدَخَاي لَمْ يَكْتُبِ السِّفْرَ. وَلَا يُعْرَفُ بِالتَّحْدِيدِ مَنْ هُوَ كَاتِبُ السِّفْرِ».

وَيَقُولُ الدُّكْتُورُ **مَلَاك مُحَارِب** فِي كِتَابِ «**دَلِيلُ العَهْدِ القَدِيمِ**» صَفْحَة ٨٥:

«**لَا يُعْرَفُ مَنْ هُوَ كَاتِبُ السِّفْرِ**، وَلَكِنِ الوَاضِحُ مِنْ خِلَالِ السِّفْرِ أَنَّهُ يَهُودِيٌّ وَطَنِيٌّ غَيُورٌ عَلَىٰ شَعْبِهِ».

هَكَذَا صَرَاحَةً «لَا نَعْرِفُ مَنْ هُوَ كَاتِبُ السِّفْرِ»!! وتَقُولُهَا **دَائِرَةُ المَعَارِفِ الكِتَابِيَّةِ** أَيْضًا بِكُلِّ وُضُوحٍ، **وَدُونَ أَدْنَىٰ مُشْكِلَةٍ!!** فَتَقُولُ تَحْتَ كَلِمَةِ «سِفْرِ أَسْتِيرَ»:

«كَاتِبُ السِّفْرِ: مَنْ هُوَ كَاتِبُ هَذَا السِّفْرِ؟ **فِي الحَقِيقَةِ نَحْنُ لَا نَجِدُ إِجَابَةً قَاطِعَةً** عَلَىٰ هَذَا السُّؤَالِ، **لَا مِنْ مُحْتَوَيَاتِ السِّفْرِ، وَلَا مِنْ أَيِّ تَقْلِيدٍ مَوْثُوقٍ بِهِ**».

لَا دَلِيلَ يَدُلُّ عَلَىٰ مَعْرِفَةِ الكَاتِبِ، وَلَا تَقْلِيدَ يُسَمِّي لَنَا الكَاتِبَ!! فَإِذَا مَا سَأَلْتَ

أَيَّ نَصْرَانِيٍّ: مَنْ هُوَ كَاتِبُ سِفْرِ أَسْتِيرَ ؟! فَإِنَّهُ لَنْ يُجِيبَكَ حَتَّىٰ وَلَوْ بِالكَذِبِ!!

فَأَيْنَ اشْتِرَاطُ الكَنِيسَة مَعْرِفَةَ كَاتِبِ السِّفْرِ لِكَيْ تَقْبَلَهُ ضِمْنَ الأَسْفَارِ القَانُونِيَّةِ؟!

أَهَذِهِ هِيَ العِصْمَةُ؟!

سِفْرُ نَشِيدِ الإِنْشَادِ:

قَدْ يَفْرَحُ بَعْضُ النَّصَارَىٰ بِجَهَالَةِ كَاتِبِ هَذَا السِّفْرِ لِسَبَبَيْنِ:

الأَوَّلُ: أَنَّهُ يَحْتَوِي عَلَىٰ إِيحَاءَاتٍ جِنْسِيَّةٍ كَثِيرَةٍ، وَحَوْلَهُ كَثِيرٌ مِنَ اللَّغَطِ!

الثَّانِي: أَنَّ بِهِ بِشَارَةً بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَلَكِنْ مَنْ يَفْرَحُ بِمَا يُثَارُ حَوْلَ هَذَا السِّفْرِ، يُعَكِّرُ عَلَيْهِ فَرَحهُ أَنَّهُ يُثَارُ عَلَىٰ كِتَابِهِ المُقَدَّسِ!! وَالقَدْحُ فِي بَعْضِهِ قَدْحٌ فِي كُلِّهِ.

تَقُولُ إِحْدَىٰ تَرْجَمَاتِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ المُعْتَمَدَةِ، وَهِيَ «**التَّرْجَمَةُ اليَسُوعِيَّةُ**» أَوْ «**نُسْخَةُ الآبَاءِ اليَسُوعِيِّينَ**»، **العَهْد القَدِيم صَفْحَة ١٣٧٨ تَقُولُ** عَنْ كَاتِبِ سِفْرِ نَشِيدِ **الإِنْشَادِ:**

«جَرَتْ عِدَّةُ مُحَاوَلَاتٍ قِيلَ فِيهَا: إِنَّ التَّأْلِيفَ يَرْقَىٰ عَهْدُهُ إِلَىٰ زَمَنِ سُلَيْمَانَ **أَوْ إِلَىٰ مَا بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، لَكِنَّ الإِنْشَاءَ وَاللُّغَةَ يَدُلَّانِ عَلَىٰ أَنَّهُ جَاءَ مُتَأَخِّرًا، فِي أَيَّامِ الفُرْسِ مَثَلًا (القَرْنِ الخَامِسِ ق.م) أَوْ حَتَّىٰ فِي العَصْرِ الهيليني (القَرْنِ الثَّالِثِ ق.م)**. وَهُنَاكَ مَعَ ذَلِكَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الكَلِمَاتِ وَالتَّعَابِيرِ القَدِيمَةِ لَا يُفَسِّرُ اسْتِعْمَالَهَا دَائِمًا اللُّجُوءُ إِلَىٰ تَقْلِيدِ أُسْلُوبٍ قَدِيمٍ. وَبِنَاءً عَلَىٰ ذَلِكَ، فَقَدْ يَحْتَوِي نَشِيدُ الإِنْشَادِ عَلَىٰ عَنَاصِرَ قَدِيمَةٍ قَدْ يَرْقَىٰ عَهْدُهَا إِلَىٰ أَيَّامِ سُلَيْمَانَ (٦/ ٣ ١١ مَثَلًا)، وَمُخْتَلِفَة جِدًّا، أَصْلُهَا مِنَ

الرِّيفِ، وَمِنَ المَدِينَةِ، وَمِنْ إِسْرَائِيلَ الشَّمَالِ، وَمِنْ يَهُوذَا. **وَلَكِنْ مِنَ الوَاضِحِ أَنَّ مُؤَلِّفَهَا لَيْسَ سُلَيْمَانَ**».

وَالسُّؤَالُ هُوَ هُوَ: نُكَرِّرُهُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَبَعْدَ كُلِّ سِفْرٍ: هَلْ نَشِيدُ الإِنْشَادِ المَجْهُولُ الهُوِيَّةِ مِنَ الأَسْفَارِ القَانُونِيَّةِ؟!

وَالآنَ بَعْدَمَا ذَكَرْتُ لَكَ بَعْضَ الأَدِلَّةِ عَلَىٰ جَهَالَةِ كَتَبَةِ بَعْضِ الأَسْفَارِ، وَهُنَاكَ أَسْفَارٌ أُخرَىٰ كَتَبَتُهَا مَجْهُولُونَ غَيْرَ أَنَّ المَقَامَ لَا يَتَّسِعُ لِذِكْرِهَا، مِثْلُ سِفْرِ أَيُّوبَ، وَسِفْرَيِ المُلُوكِ (الأَوَّلِ، وَالثَّانِي)، وَيَشُوعَ، وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ، فَالآنَ بَعْدَمَا بَدَتْ لَكَ هَذِهِ الحَقَائِقُ الَّتِي يُقَرِّرُهَا وَيُكَرِّرُهَا عُلَمَاءُ النَّصْرَانِيَّةِ فِي كُتُبِهِمْ، بَعْدَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُوسَىٰ لَمْ يَكْتُبِ الأَسْفَارَ المَنْسُوبَةَ إِلَيْهِ!! وَسُلَيْمَانَ لَمْ يَكْتُبْ نَشِيدَ الإِنْشَادِ!! وَدَانْيَالَ لَمْ يَكْتُبْ سِفْرَ دَانْيَالَ، وَأَسْتِيرَ كَاتِبُهُ مَجْهُولٌ! هَلْ سَتَظَلُّ تُسَمِّي هَذِهِ الأَسْفَارَ «كَلَامَ الرَّبِّ»، وَ«كَلِمَةَ اللهِ»، وَ«كُتُبًا مُقَدَّسَةً»؟!!



الفَصْلُ الخَامِسُ

النَّسَّاخُونَ حَرَّفُوا الكِتَابَ بِقَصْدٍ! وَبِغَيْرِ قَصْدٍ



وَلِأَنَّ هَذَا المَبْحَثَ المُهِمَّ - تَتَبُّعَ عَمَلِ النُّسَّاخِ وَأَثَرَهُ عَلَىٰ النُّصُوصِ - إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَتَنَاوَلَهُ بِشَيْءٍ مِنَ البَسْطِ فَإِنَّهُ سَيَحْتَاجُ إِلَىٰ مُجَلَّدَاتٍ، وَلِذَلِكَ سَأَكْتَفِي بِبَعْضِ النُّقُولَاتِ عَنْ عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ دُونَ البَحْثِ فِي النُّصُوصِ نَفْسِهَا، وَبَيَانِ اخْتِلَافِ المَخْطُوطَاتِ، بَلْ وَتَنَاقُضِهَا!! وَإِلَيْكَ مُقَدِّمَةَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ طَبْعَةِ دَارِ المَشْرِقِ؛ إِذْ يَشْهَدُ عُلَمَاءُ النَّصْرَانِيَّةِ عَلَىٰ كِتَابِهِمُ المُقَدَّسِ أَنَّهُ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرًا بِسَبَبِ عَوَامِلِ النَّسْخِ، وَضَعْفِ النَّسَّاخِينَ، وَإِلَيْكَ كَلَامَهُمْ بِنَصِّهِ:

«**إِنَّ نُسَخَ العَهْدِ الجَدِيدِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْنَا لَيْسَتْ كُلُّهَا وَاحِدَةً، بَلْ يُمْكِنُ المَرْءُ أَنْ يَرَىٰ فِيهَا فَوَارِقَ مُخْتَلِفَةَ الأَهَمِّيَّةِ**، وَلَكِنَّ **عَدَدَهَا كَثِيرٌ جِدًّا** عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ، هُنَاكَ طَائِفَةٌ مِنَ الفَوَارِقِ لَا تَتَنَاوَلُ سِوَىٰ بَعْضِ قَوَاعِدِ الصَّرْفِ وَالنَّحْوِ أَوِ الأَلْفَاظِ أَوْ تَرْتِيبِ الكَلَامِ، **وَلَكِنْ هُنَاكَ فَوَارِقُ أُخْرَىٰ بَيْنَ المَخْطُوطَاتِ تَتَنَاوَلُ مَعْنَىٰ فِقْرَاتٍ بِرُمَّتِهَا**. وَاكْتِشَافُ مَصْدَرِ هَذِهِ الفَوَارِقِ لَيْسَ بِالأَمْرِ العَسِيرِ.

فَإِنَّ العَهْدَ الجَدِيدَ قَدْ نُسِخَ ثُمَّ نُسِخَ طُوَالَ قُرُونٍ كَثِيرَةٍ بِيَدِ نُسَّاخٍ صَلَاحُهُمْ لِلْعَمَلِ مُتَفَاوِتٌ، **وَمَا مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَعْصُومٌ مِنْ مُخْتَلَفِ الأَخْطَاءِ** الَّتِي تَحُولُ دُونَ أَنْ تَتَّصِفَ أَيَّةُ نُسْخَةٍ كَانَتْ وَمَهْمَا بُذِلَ فِيهَا مِنَ الجُهْدِ بِالمُوَافَقَةِ التَّامَّةِ لِلْمِثَالِ الَّذِي أُخِذَتْ مِنْهُ.

يُضَافُ إِلَىٰ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ النُّسَّاخِ **حَاوَلُوا أَحْيَانًا** -عَنْ حُسْنِ نِيَّةٍ- **أَنْ يُصَوِّبُوا مَا جَاءَ فِي مِثَالِهِمْ** وَبَدَا لَهُمْ أَنَّهُ يَحْتَوِي أَخْطَاءً وَاضِحَةً أَوْ قِلَّةَ دِقَّةٍ فِي التَّعْبِيرِ اللَّاهُوتِيِّ، **وَهَكَذَا أَدْخَلُوا إِلَىٰ النَّصِّ قِرَاءَاتٍ جَدِيدَةً تَكَادُ أَنْ تَكُونَ كُلُّهَا خَطأً**. ثُمَّ يُمْكِنُ أَنْ يُضَافَ إِلَىٰ ذَلِكَ كُلِّهِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ كَثِيرٌ مِنَ الفِقْرَاتِ مِنَ العَهْدِ الجَدِيدِ فِي أَثْنَاءِ إِقَامَةِ شَعَائِرِ العِبَادَةِ **أَدَّىٰ أَحْيَانًا إِلَىٰ إِدْخَالِ زَخَارِفَ غَايَتُهَا تَجْمِيلُ الطَّقْسِ أَوْ إِلَىٰ التَّوْفِيقِ بَيْنَ نُصُوصٍ مُخْتَلِفَةٍ** سَاعَدَتْ عَلَيْهَا التِّلَاوَةُ بِصَوْتٍ عَالٍ.

وَمِنَ الوَاضِحِ أَنَّ مَا أَدْخَلَهُ النُّسَّاخُ مِنَ التَّبْدِيلِ عَلَىٰ مَرِّ القُرُونِ تَرَاكَمَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضِهِ الآخَرِ، **فَكَانَ النَّصُّ الَّذِي وَصَلَ آخِرَ الأَمْرِ إِلَىٰ عَهْدِ الطِّبَاعَةِ مُثْقَلًا بِمُخْتَلَفِ أَلْوَانِ التَّبْدِيلِ ظَهَرَتْ فِي عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ القِرَاءَاتِ**» انظر الكِتَابُ المُقَدَّسُ لِلْكَاثُولِيكِ، طَبْعَة دَارِ المَشْرِقِ، ص١٢-١٣.

كَلَامٌ وَاضِحٌ جِدًّا، لَقَدْ غَيَّرَ النُّسَّاخُ كَثِيرًا مِنَ النُّصُوصِ!! حَذَفُوا مِنْهَا! وَأَضَافُوا إِلَيْهَا! لِكَيْ يَجْعَلُوهَا مُتَوَافِقَةً مَعَ مَا يَرَوْنَهُ - هُمْ - حَسَنًا، وَغَيَّرُوا مَا يَرَوْنَهُ غَيْرَ دَقِيقٍ!! فَجَعَلُوهُ - أَي: النُّسَّاخُ!! - دَقِيقًا!! وَأَضَافُوا إِلَىٰ النُّصُوصِ مَا يَجْعَلُهَا قَابِلَةً لِلتَّرَانِيمِ وَزَخْرَفُوهَا! وَأَضَافُوا إِلَيْهَا مَا يُوَفِّقُ بَيْنَهَا!! - لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مُتَوَافِقَةً!! -، بِالإِضَافَةِ إِلَىٰ الأَخْطَاءِ غَيْرِ المَقْصُودَةِ فِي النَّسْخِ!.

كُلُّ هَذَا أَدَّىٰ إِلَىٰ عَدَدٍ كَبِيرٍ جِدًّا مِنَ الاخْتِلَافَاتِ فِي مَعَانِي كَثِيرٍ مِنَ الفِقْرَاتِ!!.

يَقُولُ الأُسْتَاذُ شُنُودَةُ مَاهِر إِسْحَاق فِي كِتَابِهِ «مَخْطُوطَاتِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ بِلُغَاتِهَا الأَصْلِيَّةِ» طَبْعَةِ الأَنْبَا رُويس بِالعَبَّاسِيَّةِ، صَفْحَة٢٠: [وَقَدْ أَظْهَرَ بَاكُ Pack فِي دِرَاسَتِهِ عَنْ طَرِيقَةِ أُورِيجَانُوس فِي مُقَارَنَةِ النُّصُوصِ الكِتَابِيَّةِ أَنَّ أُورِيجَانُوس يُرْجِعُ

الفُرُوق فِي القِرَاءَاتِ إِلَىٰ أَسْبَابٍ أَرْبَعَةٍ هِيَ:

١- **أَخْطَاءٌ أَثْنَاءَ عَمَلِيَّةِ النَّقْلِ بِالنَّسَّاخَةِ** نَتِيجَة انْخِفَاضِ دَرَجَةِ التَّرْكِيزِ عِنْدَ النَّاسِخِ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ.

٢- **النُّسَخُ الَّتِي يُتْلِفُهَا الهَرَاطِقَةُ عَمْدًا بِبَثِّ أَفْكَارِهِمْ فِيهَا أَثْنَاءَ النَّسَاخَةِ.**

٣- **التَّعْدِيلَاتُ الَّتِي يُجْرِيهَا بَعْضُ النُّسَّاخِ عَنْ وَعْيٍ وَبِشَيْءٍ مِنَ الِانْدِفَاعِ بِهَدَفِ** تَصْحِيحِ مَا يَرَوْنَ أَنَّهُ أَخْطَاءٌ وَقَعَتْ مِنْ نُسَّاخٍ سَابِقِينَ، أَوِ اخْتِلَافٌ عَنِ القِرَاءَةِ الَّتِي اعْتَادُوا سَمَاعَهَا.

٤- **تَعْدِيلَاتٌ بِهَدَفِ تَوْضِيحِ المَعْنَىٰ المَقْصُودِ فِي العِبَارَةِ**] اهـ.

أَخْطَاءٌ وَقَعَتْ فِي المَخْطُوطَاتِ أَثْنَاءِ النَّسْخِ دُونَ عَمْدٍ، وَتَعْدِيلَات مِنْ قِبَلِ النُّسَّاخِ!! وَتَعْدِيلَات لِتَوْضِيحِ المَعْنَىٰ! وَمَخْطُوطَاتٌ أَضَافَ الهَرَاطِقَةُ! إِلَيْهَا عَقَائِدَ وَأَفْكَارًا تُخَالِفُ العَقِيدَةَ الصَّحِيحَةَ!!، **وَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَىٰ أَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ لا يُمْكِنُ لِعَاقِلٍ أَنْ يَثِقَ فِيهِ، أَوْ أَنْ يَجْعَلَهُ مَصْدَرًا يَتَلَقَّىٰ مِنْهُ العَقِيدَةَ الصَّحِيحَةَ، إِذْ دُسَّ فِيهِ مَا دُسَّ- بِيَدِ الهَرَاطِقَةِ - مِنْ عَقَائِدِهِمُ البَاطِلَةِ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي فَصْلِ «لَقَدِ انْحَرَفَتِ العَقِيدَةُ عِنْدَمَا حُرِّفَ الكِتَابُ»**.

وَالآنَ هَلْ بَقِيَ مِنَ النَّصِّ الأَصْلِيِّ شَيْءٌ؟!

يَقُولُ المُهَنْدِسُ رِيَاضُ يُوسُف دَاوُد: فِي كِتَابِ «مَدْخَلٌ إِلَىٰ النَّقْدِ الكِتَابِيِّ» طَبْعَة دَارِ المَشْرِقِ بِبَيْرُوتَ – صَفْحَة (٢٣): [كَانَ الكِتَابُ يُنْسَخُ نَسْخَ اليَدِ فِي بِدَايَةِ العَصْرِ المَسِيحِيِّ، وَكَانُوا يَنْسَخُونَ بِأَدَوَاتٍ كِتَابِيَّةٍ بِدَائِيَّةٍ، عَنْ نُسَخٍ مَنْسُوخَةٍ، **وَلَقَدْ أَدْخَلَ النُّسَّاخُ الكَثِيرَ مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّعْدِيلِ عَلَىٰ النُّصُوصِ وَتَرَاكَمَ بَعْضُهُ عَلَىٰ**

بَعْضِهِ الآخَرِ، فَكَانَ النُّصُّ الَّذِي وَصَلَ آخِرَ الأَمْرِ مُثْقَلًا بِأَلْوَانِ التَّبْدِيلِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ القِرَاءَاتِ؛ فَمَا إِنْ يُصْدَرُ كِتَابٌ جَدِيدٌ حَتَّىٰ تُنْشَرَ لَهُ نُسْخَاتٌ مَشْحُونَةٌ بِالأَغْلَاطِ].

وَالآنَ قُلْ لِي بِرَبِّكَ: هَلْ مَازِلْتَ تَعْتَقِدُ أَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ هُوَ كَلِمَةُ اللهِ المَعْصُومَةُ الَّتِي تَحْتَوِي عَلَىٰ العَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ وَالشَّرِيعَةِ الكَامِلَةِ؟!!

يَقُولُ الأُسْتَاذُ يُوسُفُ رِيَاض فِي كِتَابِهِ «وَحْيُ الكِتَابِ المُقَدَّسِ» طَبْعَة مَكْتَبَةِ الإِخْوَةِ - صَفْحَة (٦٥، ٦٦): [**لَكِنْ لَيْسَ فَقَطْ أَنَّ النُّسَخَ الأَصْلِيَّةَ فُقِدَتْ**، بَلْ إِنَّ عَمَلِيَّةَ النَّسْخِ لَمْ تَخْلُ مِنَ الأَخْطَاءِ. فَلَمْ تَكُنْ عَمَلِيَّةُ النَّسْخِ هَذِهِ وَقْتَئِذٍ سَهْلَةً، بَلْ إِنَّ النُّسَّاخَ كَانُوا يَلْقَوْنَ الكَثِيرَ مِنَ المَشَقَّةِ، **بِالإِضَافَةِ إِلَىٰ تَعَرُّضِهِمْ لِلخَطَإِ فِي النَّسْخِ**. وَهَذَا الخَطَأُ كَانَ عُرْضَةً **لِلتَّضَاعُفِ** عِنْدَ تَكْرَارِ النَّسْخِ، وَهَكَذَا دَوَالَيْكَ. وَمَعَ أَنَّ كَتَبَةَ اليَهُودِ بَذَلُوا جُهْدًا خَارِقًا لِلمُحَافَظَةِ بِكُلِّ دِقَّةٍ عَلَىٰ أَقْوَالِ اللهِ، كَمَا رَأَيْنَا فِي الفَصْلِ السَّابِقِ، **فَلَيْسَ** مَعْنَىٰ ذَلِكَ أَنَّ عَمَلِيَّةَ النَّسْخِ كَانَتْ مَعْصُومَةً مِنَ الخَطَإِ. **وَأَنْوَاعُ الأَخْطَاءِ المُحْتَمَلِ حُدُوثُهَا فِي أَثْنَاءِ عَمَلِيَّةِ النَّسْخِ كَثِيرَةٌ**، مِثْلُ:

١ - حَذْفُ حَرْفٍ أَوْ كَلِمَةٍ أَوْ أَحْيَانًا سَطْرٍ بِأَكْمَلِهِ، حَيْثُ تَقَعُ العَيْنُ سَهْوًا عَلَىٰ السَّطْرِ التَّالِي.

٢ - تَكْرَارُ كَلِمَةٍ أَوْ سَطْرٍ عَنْ طَرِيقِ السَّهْوِ، وَهُوَ عَكْسُ الخَطَإِ السَّابِقِ.

٣ - أَخْطَاءٌ هِجَائِيَّةٌ لِإِحْدَىٰ الكَلِمَاتِ.

٤ - **أَخْطَاءٌ سَمَاعِيَّةٌ**: عِنْدَمَا يُمْلِي وَاحِدٌ المَخْطُوطَ عَلَىٰ كَاتِبٍ، فَإِذَا أَخْطَأَ الكَاتِبُ فِي سَمَاعِ الكَلِمَةِ، فَإِنَّهُ يَكْتُبُهَا كَمَا سَمِعَهَا. وَهُوَ مَا حَدَثَ فِعْلًا فِي بَعْضِ

المَخْطُوطَاتِ القَدِيمَةِ أَثْنَاءَ نَقْلِ الآيَةِ الوَارِدَةِ فِي مَتَّىٰ ١٩: ٢٤ «دُخُول جَمَلٍ مِنْ ثُقْبِ إِبْرَةٍ» فَكُتِبَتْ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: دُخُول حَبْلٍ مِنْ ثُقْبِ إِبْرَةٍ، لِأَنَّ كَلِمَةَ حَبْلٍ اليُونَانِيَّةَ قَرِيبَةُ الشَّبَهِ جِدًّا مِنْ كَلِمَةِ جَمَلٍ، وَلِأَنَّ الفِكْرَةَ غَيْرُ مُسْتَبْعَدَةٍ!

٥- أَخْطَاءُ الذَّاكِرَةِ: أَيْ أَنْ يَعْتَمِدَ الكَاتِبُ عَلَىٰ الذَّاكِرَةِ فِي كِتَابَةِ جُزْءٍ مِنَ الآيَةِ، وَهُوَ عَلَىٰ مَا يَبْدُو السَّبَبُ فِي أَنَّ أَحَدَ النُّسَّاخِ كَتَبَ الآيَةَ الوَارِدَةَ فِي أفسس٥: ٩ «ثَمَر الرُّوح» مَعَ أَنَّ الأَصْلَ هُوَ: ثَمَر النُّور. وَذَلِكَ اعْتِمَادًا مِنْهُ عَلَىٰ ذَاكِرَتِهِ فِي حِفْظِ الآيَةِ الوَارِدَةِ فِي غلاطية ٥: ٢٢، وَكَذَلِكَ «يَوْم اللهِ» فِي ٢بطرس٣: ١٢ كُتِبَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ «يَوْم الرَّبِّ» وَذَلِكَ لِشُيُوعَ هَذَا التَّعْبِيرُ فِي العَدِيدِ مِنَ الأَمَاكِنِ فِي كِلَا العَهْدَيْنِ: القَدِيمِ وَالجَدِيدِ.

٦- إِضَافَةُ الحَوَاشِي المَكْتُوبَةِ كَتَعْلِيقٍ عَلَىٰ جَانِبِ الصَّفْحَةِ كَأَنَّهَا مِنْ ضِمْنِ المَتْنِ: وَهُوَ عَلَىٰ مَا يَبْدُو سَبَبٌ فِي إِضَافَةِ بَعْضِ الأَجْزَاءِ الَّتِي لَمْ تَرِدْ فِي أَقْدَمِ النُّسَخِ وَأَدَقِّهَا، مِثْلُ عِبَارَةِ «السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الجَسَدِ، بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ» فِي رُومِيَّة ٨: ١، وَأَيْضًا عِبَارَةُ «الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ...» الوَارِدَةُ فِي ١يُوحَنَّا ٥: ٧].

وَالسُّؤَالُ الآنَ: هَلْ مَا زَالَ الكِتَابُ المُقَدَّسُ مَحْفُوظًا! لَمْ يَزْدَدْ فِيهِ حَرْفٌ وَلَمْ يُنْقَصْ مِنْهُ حَرْفٌ؟!!



الفَصْلُ السَّادِسُ
قِصَّةُ المَرْأَةِ الزَّانِيَةِ بَيْنَ إِضَافَةِ النُّسَّاخِ وَحَذْفِ الآبَاءِ!!



قِصَّةُ المَرْأَةِ الزَّانِيَةِ: هِيَ قِصَّةٌ شَهِيرَةٌ جَاءَتْ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا فِي آخِرِ الإِصْحَاحِ السَّابِعِ، وَأَوَّلِ الإِصْحَاحِ الثَّامِنِ، وَسَبَبُ الضَّجَّةِ المُثَارَةِ حَوْلَ هَذِهِ القِصَّةِ هُوَ أَنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي بَعْضِ مَخْطُوطَاتِ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا، وَلَيْسَتْ مَوْجُودَةً فِي أَكْثَرِ المَخْطُوطَاتِ!! وَهَذَا رَاجِعٌ لِأَسْبَابٍ كَمَا سَيَأْتِي، وَإِلَيْكَ القِصَّةَ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا (٧/ ٥٣ – ٨/ ١١):

«٥٣ فَمَضَىٰ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَىٰ بَيْتِهِ.١ أَمَّا يَسُوعُ فَمَضَىٰ إِلَىٰ جَبَلِ الزَّيْتُونِ. ٢ ثُمَّ حَضَرَ أَيْضًا إِلَىٰ الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ، وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. ٣وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِنًا. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ ٤ قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ، ٥وَمُوسَىٰ فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» ٦قَالُوا هَذَا لِيُجَرِّبُوهُ، لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَىٰ إِلَىٰ أَسْفَلُ، وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ عَلَىٰ الأَرْضِ. ٧وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ انْتَصَبَ، وَقَالَ لَهُمْ:«مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلَا خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلًا بِحَجَرٍ!» ٨ثُمَّ انْحَنَىٰ أَيْضًا إِلَىٰ أَسْفَلُ، وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَىٰ الأَرْضِ. ٩وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا، وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ، خَرَجُوا وَاحِدًا فَوَاحِدًا، مُبْتَدِئِينَ مِنَ الشُّيُوخِ إِلَىٰ الآخِرِينَ. وبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ، وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي الْوَسْطِ. ١٠فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ، وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا سِوَىٰ الْمَرْأَةِ، قَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، أَيْنَ هُمْ أُولَئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا

دَانَكِ أَحَدٌ؟» ١١ فَقَالَتْ: «لَا أَحَدَ يَا سَيِّدُ!». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «وَلَا أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي، وَلَا تُخْطِئِي أَيْضًا». انْتَهَتِ القِصَّةُ كَمَا جَاءَتْ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا.

اخْتَلَفَ عُلَمَاءُ النَّصْرَانِيَّةِ حَوْلَ سِرِّ اخْتِفَاءِ هَذِهِ القِصَّةِ مِنْ أَكْثَرِ المَخْطُوطَاتِ - حَتَّىٰ إِنَّهَا لَيْسَتْ مَوْجُودَةً فِي المَخْطُوطَةِ الفَاتِيكَانِيَّةِ!! - **فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ:**

حَذَفَ الآبَاءُ هَذِهِ القِصَّةَ مِنْ أَكْثَرِ مَخْطُوطَاتِ الأَنَاجِيلِ خَشْيَةَ انْتِشَارِ الفَاحِشَةِ!!

يَقُولُ الأَبُ مَتَّىٰ المِسْكِينُ فِي شَرْحِ إِنْجِيلِ القِدِّيسِ يُوحَنَّا: «وَيَكْشِفُ هَؤُلَاءِ الآبَاءُ سَبَبَ غِيَابِ هَذِهِ القِصَّةِ فِي المَخْطُوطَاتِ الأُخْرَىٰ، وَهُوَ خَوْفُ الآبَاءِ الأَوَائِلِ مِنَ اسْتِخْدَامِ هَذِهِ القِصَّةِ كَمُشَجِّعٍ لِلانْحِلَالِ الخُلُقِيِّ، مِمَّا حَدَا بِهِمْ إِلَىٰ حَذْفِهَا مِنْ نُسَخِ بَعْضِ المَخْطُوطَاتِ».

وَإِذَنْ؛ فَالآبَاءُ يَعْرِفُونَ مَا يَنْفَعُ البَشَرِيَّةَ، وَمَا يَضُرُّهَا أَكْثَرَ مِنْ رَبِّهِمْ يَسُوعُ!! فَلَوْ كَانَ مَوْجُودًا بَيْنَهُمُ الآنَ لَعَلَّمُوهُ مَا يَجِبُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، وَمَا يَجِبُ أَنْ يَسْكُتَ عَنْهُ!!!.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ القِصَّةَ دَخِيلَةٌ عَلَىٰ الإِنْجِيلِ وَلَيْسَتْ مِنْهُ!!.

كما جَاءَ فِي التَّرْجَمَةِ اليَسُوعِيَّةِ مَدْخَلُ إِنْجِيلِ القِدِّيسِ يُوحَنَّا (صَفْحَة ٢٨٦ - ٢٨٧) مَا يَلِي: «**أَمَّا رِوَايَةُ المَرْأَةِ الزَّانِيَةِ (٧/ ٥٣) إِلَىٰ (٨/ ١١) فَهُنَاكَ إِجْمَاعٌ عَلَىٰ أَنَّهَا** مِنْ مَرْجِعٍ مَجْهُولٍ فَأُدْخِلَتْ فِي زَمَنٍ لَاحِقٍ...».

وَإِذَنْ؛ فَعُلَمَاءُ النَّصْرَانِيَّةِ اخْتَلَفُوا: هَلْ حُذِفَتِ القِصَّةُ مِنَ المَخْطُوطَاتِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَوْجُودَةً أَوْ أَنَّهَا دَخِيلَةٌ عَلَىٰ الكِتَابِ؟!!

فَمِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهَا دَخِيلَةٌ عَلَىٰ الإِنْجِيلِ، وَأَنَّ هُنَاكَ إِجْمَاعًا علىٰ ذلك!! مَعَ

العِلْمِ أَنَّ الأَبَ مَتَّىٰ المِسْكِينَ يَرَىٰ أَنَّ بَعْضَ الآبَاءِ قَامُوا بِحَذْفِهَا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَوْجُودَةً خَوْفًا مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ تُسَبِّبَهُ مِنَ انْحِلَالٍ أَخْلَاقِيٍّ!! بَيْنَمَا وَضَعَتْهَا بَعْضُ التَّرْجَمَاتِ ضِمْنَ نُصُوصِ الإِنْجِيلِ!!.

يَقُولُ الدُّكْتُورُ بَارتُ إِيرمَان فِي كِتَابِهِ «**تَحْرِيف أَقْوَالِ يَسُوعَ. مَنِ الَّذِي حَرَّفَ وَلِمَاذَا؟**» وَهُوَ كِتَابٌ مِنْ أَكْثَرِ الكُتُبِ مَبِيعًا، وَمُؤَلِّفُهُ حَاصِلٌ عَلَىٰ دَرَجَتَي الدُّكْتُورَاه فِي الفَلْسَفَةِ، وَالأُسْتَاذِيَّةِ فِي اللَّاهُوتِ مِنْ مَعْهَدِ بِرِينْسُونَ اللَّاهُوتِيِّ التَّعْلِيمِيِّ -وَلَكِنَّهُ بِسَبَبِ كَثْرَةِ اطِّلَاعِهِ عَلَىٰ مَصَادِرِ العَهْدِ الجَدِيدِ! وَمَا قَالَهُ عُلَمَاءُ النَّصْرَانِيَّةِ حَوْلَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ، أَصْبَحَ يُعْلِنُ أَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ مُحَرَّفٌ!! -وَلَهُ كَثِيرٌ مِنَ اللِّقَاءَاتِ وَالكَلِمَاتِ المُصَوَّرَةِ عَلَىٰ الشَّبَكَةِ العَنْكَبُوتِيَّةِ، يَقُولُ د/ بَارتُ إِيرمَان تَحْتَ فَصْلِ «أَمْثِلَة عَلَىٰ التَّحْرِيفَاتِ وَالتَّغْيِيرَاتِ» يَقُولُ عَنْ قِصَّةِ المَرْأَةِ الزَّانِيَةِ -الوَارِدَةِ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا!!-:

«قِصَّةُ يَسُوعَ وَالمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ رُبَّمَا هِيَ وَاحِدَةٌ مِنْ أَشْهَرِ قِصَصِ يَسُوعَ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ، وَلَقَدْ ظَلَّتْ دَائِمًا إِحْدَىٰ القِصَصِ المُفَضَّلَةِ لَدَىٰ جَمِيعِ أَفْلَامِ هُولِيُودَ الَّتِي تَنَاوَلَتْ حَيَاتَهُ. بَلْ إِنَّهَا نَجَحَتْ فِي أَنْ تَكُونَ جُزْءًا مِنْ فِيلْمِ «آلَامِ المَسِيحِ» لِمُخْرِجِهِ مِل جِيبْسُون، رَغْمَ أَنَّ الفِيلْمَ يُرَكِّزُ فَقَطْ عَلَىٰ السَّاعَاتِ الأَخِيرَةِ مِنْ حَيَاةِ يَسُوعَ (القِصَّةُ تَمَّتْ مُعَالَجَتُهَا فِي إِحْدَىٰ الِارْتِجَاعَاتِ الفَنِّيَّةِ) (flashbacks) هَذِهِ القِصَّةُ رَغْمَ شُهْرَتِهَا مَوْجُودَةٌ فِي فِقْرَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ مِنَ العَهْدِ الجَدِيدِ، تَحْدِيدًا فِي يُوحَنَّا (٧/ ٥٣: ٨/ ١٢)، وَهِيَ لَا تَبْدُو أَصْلِيَّةً حَتَّىٰ فِي هَذَا المَوْضِعِ.

عَلَىٰ الرَّغْمِ مِنْ رَوْنَقِ القِصَّةِ وَجَوْدَتِهَا الأَخَّاذَةِ، وَحَبْكَتِهَا الفِطْرِيَّةِ، فَهُنَاكَ مُشْكِلَةٌ أُخْرَىٰ عَوِيصَةٌ تُوَاجِهُهَا كَمَا سَيَتَّضِحُ، فَهَذِهِ القِصَّةُ لَمْ تَكُنْ أَصْلِيَّةً فِي

إِنْجِيلِ يُوحَنَّا. **بَلْ لَمْ تَكُنْ فِي الوَاقِعِ جُزْءًا أَصِيلًا مِنْ أَيِّ إِنْجِيلٍ**. فَلَقَدْ أُضِيفَتْ بِمَعْرِفَةِ نَاسِخٍ آخَرَ فِي زَمَنٍ مُتَأَخِّرٍ.

كَيْفَ نَعْرِفُ ذَلِكَ؟ فِي الوَاقِعِ العُلَمَاءُ الَّذِينَ اشْتَغَلُوا بِالتَّقْلِيدِ المَخْطُوطِ لَيْسَ لَدَيْهِمْ أَيُّ شُكُوكٍ بِشَأْنِ هَذِهِ الحَالَةِ عَلَىٰ وَجْهِ الخُصُوصِ. فِي هَذَا الكِتَابِ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ سَنَقُومُ بِفَحْصٍ أَكْثَرَ عُمْقًا لِأَنْوَاعِ الدَّلِيلِ الَّذِي يُورِدُهُ العُلَمَاءُ لِلْحُكْمِ عَلَىٰ هَذَا النَّوْعِ مِنَ التَّغْيِيرِ.

سَأَشْرَحُ الآنَ قَلِيلًا مِنَ الحَقَائِقِ الأَسَاسِيَّةِ الَّتِي ثَبَتَ أَنَّهَا مُقْنِعَةٌ لِلْعُلَمَاءِ كُلِّهِمْ تَقْرِيبًا مِنْ مُخْتَلَفِ الِاتِّجَاهَاتِ:

القِصَّةُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي أَقْدَمِ وَأَفْضَلِ مَخْطُوطَاتِنَا لِإِنْجِيلِ يُوحَنَّا.

أُسْلُوبُ الكِتَابَةِ المُسْتَخْدَمُ فِيهَا أَصْعَبُ كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ الَّذِي نَجِدُهُ فِي بَقِيَّةِ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا (بِمَا فِي ذَلِكَ القِصَصُ الَّتِي قَبْلَهَا، وَالَّتِي بَعْدَهَا مُبَاشَرَةً).

كَمَا تَتَضَمَّنُ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الكَلِمَاتِ وَالجُمَلِ الَّتِي هِيَ بِطَرِيقَةٍ أُخْرَىٰ غَرِيبَةٍ عَنِ الإِنْجِيلِ.

وَ**النَّتِيجَةُ الَّتِي لَا مَفَرَّ مِنْهَا:** هَذِهِ الفِقْرَةُ لَمْ تَكُنْ جُزْءًا أَصِيلًا مِنَ الإِنْجِيلِ. فَكَيْفَ حَدَثَ أَنْ أُضِيفَتْ هَذِهِ القِصَّةُ إِذَنْ؟ هُنَاكَ العَدِيدُ مِنَ النَّظَرِيَّاتِ حَوْلَ هَذَا الأَمْرِ. مُعْظَمُ العُلَمَاءِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ مِنَ المُحْتَمَلِ أَنَّهَا كَانَتْ قِصَّةً مَعْرُوفَةً، وَمُتَدَاوَلَةً فِي التَّقْلِيدِ الشَّفَوِيِّ حَوْلَ يَسُوعَ، وَأَنَّهَا أُضِيفَتْ فِي لَحْظَةٍ مَا إِلَىٰ هَامِشِ إِحْدَىٰ المَخْطُوطَاتِ. وَمِنْ هُنَاكَ اعْتَقَدَ بَعْضُ النُّسَّاخِ أَوْ غَيْرُهُمْ أَنَّ المُلَاحَظَةَ المَوْجُودَةَ فِي الهَامِشِ يُقْصَدُ مِنْهَا أَنْ تَكُونَ جُزْءًا مِنَ النَّصِّ، وَلِذَلِكَ أَدْخَلُوهَا مُبَاشَرَةً بَعْدَ القِصَّةِ الَّتِي تَنْتَهِي عِنْدَ يُوحَنَّا ٧: ٥٢.

مِنَ الجَدِيرِ بِالمُلَاحَظَةِ أَنَّ نُسَّاخًا آخَرِينَ أَدْخَلُوا القِصَّةَ فِي مَوَاضِعَ مُخْتَلِفَةٍ فِي العَهْدِ الجَدِيدِ -بَعْضُهُمْ بَعْدَ يُوحَنَّا ٢١: ٢٥، عَلَىٰ سَبِيلِ المِثَالِ، وَالآخَرُونَ، وَهُوَ أَمْرٌ فِي غَايَةِ الطَّرَافَةِ، بَعْدَ لُوقَا ٢١: ٣٨ عَلَىٰ أَيَّةِ حَالٍ، أَيًّا كَانَ كَاتِبُ القِصَّةِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُوحَنَّا بِالتَّأْكِيدِ.

لَوْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ القِصَّةُ جُزْءًا مِنْ يُوحَنَّا فِي الأَصْلِ، فَهَلْ كَانَ مِنَ المُفْتَرَضِ أَنْ تُصْبِحَ جُزْءًا مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ؟».

انْتَهَىٰ كَلَامُ الدُّكْتُور بَارْتُ إِيرمَان مِنْ كِتَابِهِ «تَحْرِيفِ أَقْوَالِ يَسُوعَ.. مَنِ الَّذِي حَرَّفَ وَلِمَاذَا؟» -تَرْجَمَة مَوْقِع الدَّعْوَةِ-.

وَإِذَنْ؛ فَقِصَّةُ المَرْأَةِ الزَّانِيَةِ تَضَعُ الكِتَابَ المُقَدَّسَ بَيْنَ خِيَارَيْنِ أَحْلَاهُمَا مُرٌّ، وَكِلَا الخِيَارَيْنِ يُوصِلُنَا فِي النِّهَايَةِ إِلَىٰ نَتِيجَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ: **أَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ مُحَرَّفٌ بِفِعْلِ فَاعِلٍ!!**.

الخِيَارُ الأَوَّلُ: أَنَّ القِصَّةَ دَخِيلَةٌ عَلَىٰ الإِنْجِيلِ بِفِعْلِ فَاعِلٍ، وَهَذَا مَا قَالَتْهُ التَّرْجَمَةُ اليَسُوعِيَّةُ، وَقَالَهُ أَيْضًا الدُّكْتُور بَارتُ إِيرْمَان. وَإِذَنْ فَهُوَ تَحْرِيفٌ بِالإِضَافَةِ؛ إِذْ أَضَافُوا إِلَىٰ الإِنْجِيلِ مَا لَيْسَ مِنْهُ.

الخِيَارُ الثَّانِي: أَنَّ القِصَّةَ وَقَعَتْ بِالفِعْلِ مَعَ يَسُوعَ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ تَلَامِذَتُهُ، ثُمَّ حَذَفَهَا بَعْضُ الآبَاءِ مِنْ أَكْثَرِ المَخْطُوطَاتِ؛ خَشْيَةَ انْتِشَارِ الفَاحِشَةِ -كَمَا قَالَ الأَبُ مَتَّىٰ المِسْكِينُ- فَهُوَ تَحْرِيفٌ أَيْضًا؛ إِذْ حَذَفُوا مِنَ الأَنْجِيلِ مَا هُوَ مِنه عَمْدًا.

فَهَلْ مَازِلْتَ تَعْتَقِدُ أَنْه لن يَزُولَ حَرْفٌ وَاحِدٌ مِنَ الِكتَابِ إلا بَعدَ أن تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ ؟




الفَصْلُ السَّابِعُ
الكِتَابُ المُتَنَاقِضُ!!

مَعْلُومٌ أَنَّ الجَمْعَ بَيْنَ المُتَنَاقِضَاتِ مِنَ المُسْتَحِيلَاتِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ قَدْ يَقَعُ اخْتِلَافٌ بَيْنَ شَرِيعَةٍ فِي زَمَنٍ، وَشَرِيعَةٍ أُخْرَىٰ فِي زَمَنٍ آخَرَ، فَشَرِيعَةُ نُوحٍ لَيْسَتْ مُتَطَابِقَةً تَمَامًا مَعَ شَرِيعَةِ مُوسَىٰ، وَهَذَا لَا شَيْءَ فِيهِ، فَوُقُوعِ بَعْضِ الِاخْتِلَافَاتِ بَيْنَ الشَّرَائِعِ لَيْسَ دَلِيلًا عَلَىٰ التَّنَاقُضِ، وَلَكِنْ وُقُوعُ الِاخْتِلَافَاتِ فِي القِصَصِ وَالأَخْبَارِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَىٰ التَّنَاقُضِ.

فَإِذَا قَالَ قَائِلٌ: «لَقَدْ عَاشَ المَسِيحُ ٣٣ عَامًا قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ إِلَىٰ السَّمَاءِ»، ثُمَّ قَالَ بَعْدَهَا: «لَقَدْ عَاشَ المَسِيحُ ٥٥ عَامًا قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ» لَعَلِمْنَا يَقِينًا أَنَّهُ تَنَاقَضَ، وَلَابُدَّ أَنْ يَكُونَ إِحْدَىٰ الخَبَرَيْنِ صَادِقًا وَالخَبَرُ الآخَرُ كَاذِبًا، أَوْ يَكُونُ كِلَاهُمَا كَاذِبًا، وَلَيْسَ غَرِيبًا أَنْ يَقَعَ التَّنَاقُضُ مِنْ شَخْصٍ غَيْرِ مَعْصُومٍ، أَمَّا أَنْ يَقَعَ التَّنَاقُضُ مِنْ كِتَابٍ مُقَدَّسٍ كَتَبَهُ قِدِّيسُونَ!! مَعْصُومُونَ!! مُؤَيَّدُونَ بِالرُّوحِ القُدُسِ! **فَهَذَا أَمْرٌ لَا يُقْبَلُ.**

لَقَدْ تَحَدَّىٰ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ غَيْرَ المُؤْمِنِينَ بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ أَنْ يَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ اخْتِلَافًا أَوْ تَنَاقُضًا، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا** ﴿٨٢﴾ ﴾ [النساء:٨٢].

فَعَلَامَةُ بَشَرِيَّةِ الكَلَامِ - أَيْ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ البَشَرِ غَيْرِ المَعْصُومِينَ - أَنْ تَجِدَ فِيهِ اخْتِلَافًا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُتَكَلِّمٍ يَتَكَلَّمُ كَلَامًا كَثِيرًا إِلَّا وُجِدَ فِي كَلَامِهِ اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ، إِمَّا

فِي الوَصْفِ وَاللَّفْظِ، وَإِمَّا فِي جَوْدَةِ المَعْنَىٰ، وَإِمَّا أَنْ يَتَنَاقَضَ، وَإِمَّا أَنْ يَكْذِبَ.

فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ القُرْآنَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَدَبَّرُوهُ كُلَّهُ، لِأَنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا فِي وَصْفٍ، وَلَا تَنَاقُضًا فِي قَصَصٍ أَوْ شَرْعٍ، وَلَا كَذِبًا، وَهَذَا هُوَ أَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَىٰ أَنَّهُ كَلَامُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

فَإِذَا مَا أَرَدْتَ أَنْ تَخْتَبِرَ الكِتَابَ المُقَدَّسَ لِتَعْرِفَ هَلْ هُوَ كَلَامُ اللهِ أَمْ لَا؟ فَانْظُرْ فِيهِ، فَإِنْ وَجَدْتَهُ يَحْتَوِي عَلَىٰ تَنَاقُضَاتٍ فَاعْلَمْ يَقِينًا أَنَّهُ لَيْسَ كَلَامَ اللهِ.

وَسَنَضْرِبُ لِلتَّنَاقُضِ أَمْثِلَةً مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ!! وَإِلَيْكَ مِثَالَيْنِ مِنَ التَّنَاقُضَاتِ العَدَدِيَّةِ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ -مَعَ العِلْمِ أَنَّهَا كَثِيرَةٌ جِدًّا-:

جَاءَ فِي سِفْرِ المُلُوكِ الأَوَّلِ (٤/ ٢٦): «وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ **أَرْبَعُونَ أَلْفَ** مِذْوَدٍ لِخَيْلِ مَرْكَبَاتِهِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ».

وَإِذَنْ؛ يَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ بِأَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ «كِتَابٌ مُقَدَّسٌ وَمَعْصُومٌ» أَنْ يُؤْمِنَ أَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ عِنْدَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مِذْوَدٍ لِخَيْلِ مَرْكَبَاتِهِ.

جَاءَ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ الثَّانِي (٩/ ٢٥): «وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ **أَرْبَعَةُ آلَافِ** مِذْوَدِ خَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ».

وَإِذَنْ؛ فَيَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ بِأَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ «كِتَابٌ مُقَدَّسٌ وَمَعْصُومٌ» يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ يَمْلِكُ أَرْبَعَةَ آلَافِ مِذْوَدٍ لِخَيْلِ مَرْكَبَاتِهِ فَقَطْ لَا أَرْبَعِينَ أَلْفًا!!.

تَنَاقُضٌ وَاضِحٌ وَبَيِّنٌ! أَرْبَعُونَ أَلْفًا أَمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ!! وَأَيُّ السِّفْرَيْنِ أَصْدَقُ مِنَ الآخَرِ؟!!

وَمِثَالٌ آخَرُ:

جَاءَ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الثَّانِي (٨/ ٤): «**فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ،** وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ. وَعَرْقَبَ دَاوُدُ جَمِيعَ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ، وَأَبْقَىٰ مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ».

وَجَاءَ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ الأَوَّلِ (١٨/ ٤): «**وَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ، وَسَبْعَةَ آلَافِ فَارِسٍ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ،** وَعَرْقَبَ دَاوُدُ كُلَّ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ، وَأَبْقَىٰ مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ».

تَدْرِي كَمْ تَنَاقَضٍ وَقَعَ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ؟ إِنَّهَا مِئَاتُ التَّنَاقُضَاتِ إِنْ لَمْ تَكُنْ آلَافًا!! وَلَا أَقُولُ لَكَ: سَلْ غَيْرَكَ عَنْهَا، وَلَكِنْ أَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَ المَسِيحُ: «**فَتِّشُوا الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي**» يُوحَنَّا (٥/ ٣٩).

فَأَيُّ سِفْرٍ مِنْ هَذِهِ الأَسْفَارِ هُوَ أَصْدَقُ مِنَ الآخَرِ؟! وَأَيْنَ نَجِدُ كَلَامًا خَالٍ مِنَ التَّنَاقُضَاتِ إِنْ كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ يَجْمَعُ التَّنَاقُضَاتِ؟!!

وَلِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ التَّنَاقُضَاتِ فِي العَهْدِ القَدِيمِ مُبَرَّرَةٌ وَمَنْطِقِيَّةٌ؛ لِأَنَّ أَسْفَارَ العَهْدِ القَدِيمِ ظَلَّتْ تُنْسَخُ لِآلَافِ السِّنِينَ.

فَيُقَالُ لَهُ: **وَهَذَا هُوَ الدَّلِيلُ عَلَىٰ عَدَمِ عِصْمَةِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ،** وَأَنَّهُ لَمْ يُحْفَظْ مِنْ قِبَلِ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ، فَعَوَامِلُ النَّسْخِ قَدْ غَيَّرَتْهُ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: وَمَا هُوَ قَوْلُكَ فِي التَّنَاقُضَاتِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي العَهْدِ الجَدِيدِ!! الَّذِي -كَمَا تَزْعُمُونَ- كُتِبَ بَعْدَ رَفْعِ

المَسِيحِ بِعَشَرَاتِ السِّنِينَ ؟!!

لَقَدْ وَقَعَ التَّنَاقُضُ فِي العَهْدِ الجَدِيدِ، وَفِي الأَنَاجِيلِ الأَرْبَعَةِ عَلَىٰ وَجْهِ التَّحْدِيدِ!! -مَعَ صِغَرِ حَجْمِهَا بِالنِّسْبَةِ لِبَقِيَّةِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ، وَمَعَ ذَلِكَ حَوَتْ تَنَاقُضَاتٍ كَثِيرَةً جِدًّا-.

لَقَدْ تَنَاقَضَتِ الأَنَاجِيلُ كَثِيرًا عِنْدَمَا سَرَدَتْ لَنَا قِصَّةَ الصَّلْبِ:

يَحْكِي لَنَا كَاتِبُ إِنْجِيلِ مُرْقُسَ (١٥ / ٢٠-٢١): «وَبَعْدَمَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الأُرْجُوَانَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ لِيَصْلِبُوهُ. ٢١ **فَسَخَّرُوا رَجُلاً مُجْتَازًا كَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ، وَهُوَ سِمْعَانُ الْقَيْرَوَانِيُّ أَبُو أَلَكْسَنْدَرُسَ وَرُوفُسَ، لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ**».

وَهَذَا مَا جَاءَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّىٰ (٢٧/ ٣٢) : «**وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًّا اسْمُهُ سِمْعَانُ، فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ**»، وَجَاءَ مِثْلُهُ أَيْضًا فِي إِنْجِيلِ لُوقَا (٢٣/ ٢٦).

وَإِذَنْ؛ فَالرَّجُلُ الَّذِي حَمَلَ الصَّلِيبَ لِكَيْ يُصْلَبَ عَلَيْهِ المَسِيحُ - بِحَسَبِ الثَّلاثَةِ أَنَاجِيلِ المَاضِيَةِ- **هُوَ رَجُلٌ اسْمُهُ سِمْعَانُ القَيْرَوَانِيُّ**.

وَلَكِنَّنَا إِذَا مَا نَظَرْنَا فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا سَنَجِدُ لَهُ رَأْيًا آخَرَ!! فَقَدْ جَاءَ فِي الإِصْحَاحِ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا: «فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصْلَبَ. **فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ. ١٧ فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَىٰ الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: «مَوْضِعُ الْجُمْجُمَةِ»** وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ: «جُلْجُثَةُ»، ١٨ حَيْثُ صَلَبُوهُ، وَصَلَبُوا اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ».

وَإِذَنْ؛ فَحَامِلُ الصَّلِيبِ هُوَ يَسُوعُ وَلَيْسَ سِمْعَانَ! وَالآنَ قُلْ بِرَبِّكَ: هَلْ هَذَا تَنَاقُضٌ أَمْ لَا؟!!

وَأَيُّ الخَبَرَيْنِ نُصَدِّقُ؟! وَأَيُّهُمَا نُكَذِّبُ؟!!

فَهَلْ يَتَنَاقَضُ كَلَامُ الرَّبِّ؟! أَمْ هُوَ التَّحْرِيفُ -بِقَصْدٍ وَغَيْرِ قَصْدٍ-؟!

وَمِثَالٌ آخَرُ عَلَىٰ التَّنَاقُضِ فِي الأَنَاجِيلِ:

جَاءَ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا (١١/ ٢٩) : «وَفِيمَا كَانَ الْجُمُوعُ مُزْدَحِمِينَ، ابْتَدَأَ يَقُولُ -أَي: المَسِيحُ -: هَذَا الْجِيلُ شِرِّيرٌ. يَطْلُبُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَىٰ لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ»، وَجَاءَ مِثْلُ هَذَا العَدَدِ أَيْضًا فِي إِنْجِيلِ مَتَّىٰ!.

وَالسُّؤَالُ الآنَ: هَلْ أُعْطِيَ هَذَا الجِيلُ آيَاتٍ وَمُعْجِزَاتٍ عَلَىٰ يَدِ المَسِيحِ أَمْ لَا؟!! بِالطَّبْعِ نَعَمْ!

فَمَا مَعْنَىٰ هَذَا العَدَدِ إِذَنْ؟؟

لَنْ تَجِدَ لِهَذَا السُّؤَالِ إِجَابَةً إِلَّا بِالفَلْسَفَاتِ الكَاذِبَةِ المَاكِرَةِ، وَإِلَّا فَقَدْ ثَبَتَ فِي الأَنَاجِيلِ وَفِي غَيْرِهَا مِنْ أَسْفَارِ العَهْدِ الجَدِيدِ، - وَثَبَتَ ذَلِكَ أَيْضًا فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ - أَنَّ اللهَ أَجْرَىٰ عَلَىٰ يَدِ المَسِيحِ كَثِيرًا مِنَ المُعْجِزَاتِ وَالآيَاتِ.

وَلْنَنْظُرْ مَرَّةً أُخْرَىٰ فِي النَّصِّ، وَلَكِنْ هَذِهِ المَرَّةُ مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّىٰ (٢٢/ ٣٩-٤٠): «فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَىٰ لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ. ٤٠ لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَال».

وَالعَجِيبُ هُنَا أَنَّ المَصْلُوبَ – ابْنَ الإِنْسَانِ – لَمْ يَمْكُثْ فِي القَبْرِ – قَلْبِ الأَرْضِ – ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، وَإِنَّمَا مَكَثَ لَيْلَةَ السَّبْتِ – أَيِ: الجُمُعَةَ لَيْلًا – وَيَوْمَ السَّبْتِ، وَلَيْلَةَ الأَحَدِ-أَيِ: السَّبْتَ لَيْلًا-، وَفِي صَبَاحِ الأَحَدِ نَظَرَتْ مَرْيَمُ فِي القَبْرِ فَلَمْ يَكُنْ بِدَاخِلِهِ!!

إِنَّ يُونَانَ النَّبِيَّ لَمْ يَمُتْ وَإِنَّمَا دَخَلَ جَوْفَ الحُوتِ حَيًّا وَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ حَيًّا، وَمَكَثَ فِي جَوْفِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ!! فَأَيْنَ مَا يَذْكُرُهُ النَّصَارَىٰ مِنْ صَلْبِ! المَسِيحِ -بِزَعْمِهِمْ- وَمَوْتِهِ!! وَبَقَائِهِ فِي القَبْرِ مَيِّتًا -لَا حَيًّا- يَوْمَيْنِ وَلَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ عَلَىٰ أَقْصَىٰ تَقْدِيرٍ، لَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ!! فَأَيْنَ هَذَا مِمَّا وَقَعَ لِيُونَانِ النَّبِيِّ؟! وَمَا وَجْهُ التَّشَابُهِ؟!!!

لَقَدْ تَنَاقَضَ الإِنْجِيلُ مَعَ نَفْسِهِ عِنْدَمَا زَعَمَ أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَيَمْكُثُ– حَيًّا مِثْلَ يُونَانَ النَّبِيِّ – فِي بَطْنِ الأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، ثُمَّ حَكَىٰ لَنَا – الإِنْجِيلُ نَفْسُهُ – أَنَّهُ مَكَثَ مَيِّتًا أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَثَلَاثِ لَيَالٍ!!

وَهَذَا الكَلَامُ اعْتَرَفَ بِهِ الأَبُ دَاوُدُ لَمْعِي فِي تَسْجِيلٍ مُسَجَّلٍ عَلَيْهِ وَمَنْشُورٍ عَلَىٰ الشَّبَكَةِ العَنْكَبُوتِيَّةِ بِعُنْوَانِ: «الأَبُ دَاوُد لَمْعِي يَعْتَرِفُ بِتَنَاقُضِ الأَنَاجِيلِ، وَأَنَّ يَسُوعَ قَامَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ».

ومثالٌ آخر: قِصَّةُ سَكْبِ الطِّيبِ عَلَىٰ رَأْسِ المَسِيحِ!!:

وَهَذِهِ القِصَّةُ جَاءَ ذِكْرُهَا فِي الأَنَاجِيلِ الأَرْبَعَةِ! وَبِتَنَاقُضَاتٍ لَا يُمْكِنُ الجَمْعُ بَيْنَهَا، القِصَّةُ تَحْكِي عَنِ امْرَأَةٍ جَاءَتْ إِلَىٰ المَسِيحِ وَمَعَهَا قَارُورَةُ طِيبٍ غَالِيَةُ الثَّمَنِ، فَكَسَرَتْهَا وَسَكَبَتْهَا عَلَىٰ رَأْسِ المَسِيحِ، فَاغْتَاظَ القَوْمُ وَعَاتَبُوا المَرْأَةَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ بِإِمْكَانِهَا أَنْ تَبِيعَ القَارُورَةَ وَتُعْطِيَ ثَمَنَهَا لِلفُقَرَاءِ.

يَقُولُ نِينْهَامُ فِي تَفْسِيرِ إِنْجِيلِ مُرْقُسَ صَفْحَة (٣٧٠): «**نَجِدُ القِدِّيسَ يُوحَنَّا يَذْكُرُهَا** -(أَيِ: القِصَّةَ)- **مُبَكِّرًا عَمَّا أَوْرَدَهُ القِدِّيسُ مُرْقُسُ بِبِضْعَةِ أَيَّامٍ**، وَكَذَلِكَ **يَضَعُهَا القِدِّيسُ لُوقَا فِي مَوْقِعٍ مُخْتَلِفٍ تَمَامًا** مِنْ سِيرَةِ يَسُوعَ... بَيْنَمَا نَجِدُهَا **فِي إِنْجِيلِ مُرْقُسَ** قَدْ حَدَثَتْ فِي **مَنْزِلِ سَمْعَانَ الأَبْرَصِ** مِنْ قَرْيَةِ بَيْتِ عنيَا... **نَجِدُهَا فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا** قَدْ حَدَثَتْ **فِي بَيْتِ مَرْيَمَ** وَمرْثَا وَلِعَازرَ» اهـ.

وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ بِإِلْحَاحٍ: مِنْ أَيِّ إِنْجِيلٍ نَأْخُذُ هَذِهِ القِصَّةَ؟!

لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَتَنَاقَضَ الأَنَاجِيلُ، ثُمَّ يُقَالُ بَعْدُ: إِنَّ الأَنَاجِيلَ مَعْصُومَةٌ مَحْفُوظَةٌ! فَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَحْدُثَ القِصَّةُ مَثَلًا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ وَفِي بَيْتِ مَرْيَمَ وَمرْثَا وَلعَازِرَ فِي نَفْسِ الوَقْتِ! وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَحْدُثَ هَذِهِ القِصَّةُ قَبْلَ حُدُوثِهَا بِبِضْعَةِ أَيَّامٍ!!

وَالعَجِيبُ أَنَّكَ تَسْمَعُ بَعْضَ النَّصَارَىٰ يَقُولُ: لَقَدْ وَقَعَتْ قِصَّةُ سَكْبِ الطِّيبِ مَرَّتَيْنِ!! **فَيُرِيدُ أَنْ يَدْفَعَ عَنِ الأَنَاجِيلِ التَّنَاقُضَ الوَاضِحَ فَيَتَّهِمَ تَلَامِذَةَ المَسِيحِ بِالغَبَاءِ!** نَعَمْ؛ إِنَّ القَوْلَ بِأَنَّ القِصَّةَ وَقَعَتْ مَرَّتَيْنِ اتِّهَامٌ لِتَلَامِذَةِ المَسِيحِ بِالغَبَاءِ!

لَقَدْ جَاءَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّىٰ (٢٦ /٨-١٣): «**فَلَمَّا رَأَىٰ تَلَامِيذُهُ ذلِكَ اغْتَاظُوا قَائِلِينَ**: «**لِمَاذَا هذَا الإِتْلَافُ؟** ٩لِأَنَّهُ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا الطِّيبُ بِكَثِيرٍ وَيُعْطَىٰ لِلْفُقَرَاءِ». ١٠ **فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ**: «**لِمَاذَا تُزْعِجُونَ الْمَرْأَةَ؟ فَإِنَّهَا قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلًا حَسَنًا!** ١١لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ١٢فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتْ هذَا الطِّيبَ عَلَىٰ جَسَدِي إِنَّمَا فَعَلَتْ ذلِكَ لِأَجْلِ تَكْفِينِي. ١٣».

وَفِي إِنْجِيلِ مُرْقُسَ (١٤/ ٣-٦): «وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنْيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ، جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبِ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ.

فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَىٰ رَأْسِهِ. ٤ **وَكَانَ قَوْمٌ مُغْتَاظِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالُوا:** «لِمَاذَا كَانَ تَلَفُ الطِّيبِ هَذَا؟ ٥ لِأَنَّهُ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هذا بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَىٰ لِلْفُقَرَاءِ». وَكَانُوا يُؤَنِّبُونَهَا. ٦ **أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ:** «**اتْرُكُوهَا! لِمَاذَا تُزْعِجُونَهَا؟ قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلًا حَسَنًا!**».

وَجَاءَ مِثْلُ هَذَا الِاعْتِرَاضِ مِنَ التَّلَامِيذِ، وَمِثْلُ هَذَا الجَوَابِ مِنْ يَسُوعَ فِي يُوحَنَّا (١٢/ ٤-٧).

فَالَّذِي يَقُولُ: إِنَّ القِصَّةَ تَكَرَّرَتْ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ يَتَّهِمُ تَلَامِذَةَ "المَسِيحِ بِأَنَّهُمْ لَا يَفْهَمُونَ وَلَا يَتَعَلَّمُونَ، لَقَدْ أَمَرَهُمُ المَسِيحُ أَنْ يَتْرُكُوا المَرْأَةَ وَأَلَّا يُزْعِجُوهَا، وَبَرَّرَ لَهُمْ فِعْلَهَا وَأَظْهَرَ لَهُمْ رِضَاهُ عَمَّا فَعَلَتْ، فَهَلْ يُعْقَلُ أَنْ يَغْتَاظُوا مِنْ نَفْسِ المَوْقِفِ فِي المَرَّةِ التَّالِيَةِ؟!! بِالطَّبْعِ لَا، وَإِذَنْ؛ فَالقِصَّةُ لَمْ تَحْدُثْ مَرَّتَيْنِ، وَإِذَنْ: **لَقَدْ تَنَاقَضَتِ الأَنَاجِيلُ!!**

فَأَيُّ إِنْجِيلٍ مِنْ هَذِهِ الأَنَاجِيلِ المُتَنَاقِضَةِ هُوَ الإِنْجِيلُ المَعْصُومُ؟!!

وَلِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ هَذِهِ التَّفَاصِيلَ الَّتِي اخْتَلَفُوا فِيهَا لَا فَائِدَةَ مِنْ مَعْرِفَتِهَا، فَنَقُولُ لَهُ: فَلِمَاذَا ذَكَرَ كَتَبَةُ الأَنَاجِيلِ الأَرْبَعَةِ هَذِهِ التَّفَاصِيلَ الَّتِي لَا فَائِدَةَ مِنْ مَعْرِفَتِهَا!! وَلَمْ يَذْكُرْ وَاحِدٌ مِنْهُمُ العَقِيدَةَ وَاضِحَةً كَمَا جَاءَتْ فِي قَانُونِ الإِيمَانِ؟؟!!

لَقَدْ تَنَاقَضَتِ الأَنَاجِيلُ وَاخْتَلَفَتْ حَتَّىٰ فِي أَسْمَاءِ تَلَامِذَةِ المَسِيحِ!! لَقَدْ ذَكَرَ كَاتِبُ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا تِلْمِيذًا اسْمُهُ «يَهُوذَا» وَعَلَّقَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «يَهُوذَا لَيْسَ الِاسْخَرْيُوطِيَّ» كَمَا فِي: (يُوحَنَّا ١٤/ ٢٢)، وَهَذَا لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ مِنْ كَتَبَةِ الأَنَاجِيلِ!!

يَقُولُ جُورْج كيرد: «**عِنْدَمَا كُتِبَتِ الأَنَاجِيلُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مُجَرَّدُ التَّحَقُّقِ مِنَ التَّلَامِيذِ!! إِنَّ يَهُوذَا بْنَ يَعْقُوبَ لا يَظْهَرُ فِي القَائِمَةِ المَذْكُورَةِ فِي كُلٍّ مِنْ مَتَّىٰ وَمُرْقُسَ،**

بَيْنَمَا شَغَلَ مَكَانَهُ لبَاوس المُلَقَّبُ تداوس» اهـ.

وَهَذَا مِنْ أَعْجَبِ العَجَبِ! إِذْ كَيْفَ يَعْجِزُ كَتَبَةُ الأَنَاجِيلِ عَنْ ذِكْرِ أَسْمَاءِ أَصْدِقَائِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ!! فِي صُحْبَةِ المَسِيحِ -بِحَسَبِ اعْتِقَادِ النَّصَارَىٰ-؟

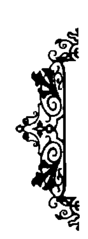
إِنْ كَانَتِ الأَنَاجِيلُ عَاجِزَةً عَنْ ذِكْرِ أَسْمَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ تِلْمِيذًا، بَلْ وَتَتَنَاقَضُ فِي ذِكْرِهِمْ فَكَيْفَ يَتَثَنَّىٰ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَيْهَا فِي مَعْرِفَةِ عَقِيدَتِهِ الَّتِي يَتَوَقَّفُ عَلَيْهَا حَالُهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَمَآلُهُ فِي الحَيَاةِ الآخِرَةِ؟!!

وَالآنَ: هَلْ هَذَا الكِتَابُ المُمْتَلِئُ بِالتَّنَاقُضَاتِ هُوَ كَلِمَةُ الرَّبِّ المَحْفُوظَةُ؟!!



الفَصْلُ الثَّامِنُ

انْحَرَفَتِ العَقِيدَةُ عِنْدَمَا حُرِّفَ الكِتَابُ



إِنَّ هَذَا الفَصْلَ هُوَ أَهَمُّ فُصُولِ الكِتَابِ، وَقَدْ تَعَمَّدْتُ تَأْخِيرَهُ لِكَيْ يَأْتِيَ بَعْدَمَا أَرَدْتُ لِلقَارِئِ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ مِنْ بَيَانِ حَقِيقَةِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ.

لَقَدِ انْحَرَفَتِ العَقِيدَةُ عِنْدَماَ حُرِّفَ الكِتَابُ، هَذِهِ هِيَ الحَقِيقَةُ المُؤْلِمَةِ.

فَإِيَّاكَ أَنْ تَظُنَّ أَنَّ تَحْرِيفَ نُصُوصِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ - تَحْرِيفَ الإِضَافَةِ وَالحَذْفِ وَالتَّعْدِيلِ - إِيَّاكَ أَنْ تَظُنَّهُ وَقَعَ عَلَىٰ نُصُوصِ القَصَصِ وَالتَّشْرِيعَاتِ العَامَّةِ فَقَطْ! إِنَّ الأَمْرَ قَدْ تَعَدَّىٰ إِلَىٰ أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ!!

لَقَدْ أَضَافَ النُّسَّاخُ، وَرُبَّمَا القَسَاوِسَةُ وَالرُّهْبَانُ، وَرُبَّمَا مَجْهُولُونَ أَضَافُوا بِأَمْرٍ مِنَ الإِمْبَرَاطُورِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ الوَثَنِيَّةِ - أَضَافُوا نُصُوصًا مِنْ عِنْدِهِمْ لِكَيْ يُثْبِتُوا مِنْ خِلَالِهَا عَقِيدَتَهُمُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ لَهَا وُجُودٌ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ!

وَمِنْ هَذِهِ النُّصُوصِ: نَصٌّ هُوَ مِنْ أَشْهَرِ النُّصُوصِ الَّتِي يَسْتَدِلُّ بِهَا النَّصَارَىٰ اليَوْمَ عَلَىٰ عَقِيدَةِ الثَّالُوثِ! وَهُوَ نَصُّ رِسَالَةِ يُوحَنَّا الأُولَىٰ: «**فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. ٨ وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ**» رِسَالَة يُوحَنَّا الأُولَىٰ (٥: ٧ -٨).

وَهَذَا النَّصُّ دَخِيلٌ عَلَىٰ رِسَالَةِ يُوحَنَّا الأُولَىٰ، فَهُوَ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ مُؤَلِّفِ رِسَالَةِ

يُوحَنَّا، وَهَذَا لَيْسَ كَلَامِي، بَلْ هُوَ كَلَامُ أَغْلَبِ عُلَمَاءِ النَّصَارَىٰ، نَعَمْ هُوَ كَلَامُ أَغْلَبِ عُلَمَاءِ النَّصَارَىٰ!! وَإِلَيْكَ بَيَانَ ذَلِكَ:

لَقَدْ حُذِفَ النَّصُّ مِنْ بَعْضِ التَّرْجَمَاتِ العَرَبِيَّةِ مِثْل:

١ - التَّرْجَمَةُ الكَاثُولِيكِيَّةُ الحَدِيثَةُ أَوِ الرَّهْبَانِيَّةُ اليَسُوعِيَّةُ (مَنْشُورَات دَارِ المَشْرِقِ - بَيْرُوتَ).

٢ - التَّرْجَمَةُ العَرَبِيَّةُ المُشْتَرَكَةُ.

٣ - وَوَضَعَتْهُ التَّرْجَمَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ لِلْكِتَاب المُقَدَّس - المُسَمَّاةُ بكِتَاب الحَيَاةِ - بَيْنَ قَوْسَيْن هَكَذَا [فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ] وَهَذَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَشَرْح وَلَيْسَ مِنَ النَّصِّ الأَصْلِيِّ كَمَا نَوَّهْتُ بِذَلِكَ فِي المُقَدِّمَةِ.

وَحُذِفَ النَّصُّ أَيْضًا مِنْ كَثِيرٍ مِنَ التَّرْجَمَاتِ غَيْرِ العَرَبِيَّةِ مِثْل:

١ - The Bible in Basic English

٢ - The Darby Translation

٣ - Weymouth's New Testament

٤ - Version Holy Bible: Easy-to-Read

٥ - Version Contemporary English

٦ - Version The American Standard

٧ - Version The New Revised Standard

٨ – GOD'S WORD translation

٩ – The New Living Translation

١٠ – Bible The New American Standard

١١ – Version The Revised Standard

١٢ – World English Bible

١٣ – Bible Hebrew Names Version of World English

١٤ – International

وَالسُّؤَالُ الآنَ: لِمَاذَا حُذِفَ النَّصُّ مِنْ كُلِّ هَذِهِ التَّرْجَمَاتِ لِلْكِتَابِ المُقَدَّسِ – ١٧ تَرْجَمَة!! –؟!!

أَتْرُكُ عُلَمَاءَ النَّصْرَانِيَّةِ يُجِيبُونَ:

يَقُولُ الأُسْتَاذُ يُوسُف رِيَاض فِي كِتَابِهِ «وَحْيُ الكِتَابِ المُقدَّسِ» طَبْعَة مَكْتَبَةِ الإِخْوَةِ – صَفْحَة (٦٦) يَقُولُ عِنْدَمَا ذكرَ مَا وَقَعَ مِنَ النُّسَّاخِ فِي المَخْطُوطَاتِ مِنْ تَغْيِيرٍ وَتَبْدِيلٍ:

«إِضَافَةُ الحَوَاشِي المَكْتُوبَةِ كَتَعْلِيقٍ عَلَىٰ جَانِبِ الصَّفْحَةِ كَأَنَّهَا مِنْ ضِمْنِ المَتْنِ، وَهُوَ عَلَىٰ مَا يَبْدُو سَبَبٌ فِي إِضَافَةِ بَعْضِ الأَجْزَاءِ الَّتِي لَمْ تَرِدْ فِي أَقْدَمِ النُّسَخِ وَأَدَقِّهَا، مِثْلُ عِبَارَةِ «السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الجَسَدِ، بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ» فِي رُومِيَّة ٨: ١، وَأَيْضًا عِبَارَةُ «الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ...» الوَارِدَةُ فِي ١ يُوحَنَّا ٥: ٧» اهـ.

وَجَاءَ فِي «مُعْجَمِ مُفَسِّرِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ» - الإِصْدَار الرَّابِع ص ٧١١ - مَطَابِع أبينغدون - تَعْلِيقًا عَلَىٰ هَذَا النَّصِّ حَيْثُ قَالُوا:

«إِنَّ النَّصَّ المُتَعَلِّقَ بِالشُّهُودِ الثَّلَاثَةِ فِي السَّمَاءِ (يُوحَنَّا الأُولَىٰ ٥: ٧ نُسْخَة المَلِك جِيمْس) لَيْسَ جُزْءًا حَقِيقِيًّا مِنَ العَهْدِ الجَدِيدِ».

وَجَاءَ فِي نَفْسِ المَصْدَرِ السَّابِقِ صَفْحَة ٨٧١ مَا يَلِي:

«إِنَّ العَدَدَ [رِسَالَةَ يُوحَنَّا الأُولَىٰ ٥: ٧] يَقُولُ: «فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ» **إِلَّا أَنَّهُ إِضَافَةٌ عَلَىٰ الأَصْلِ، حَيْثُ لا أَثَرَ لَهُ قَبْلَ أَوَاخِرِ القَرْنِ الرَّابِعِ بَعْدَ المِيلَادِ».**

وَجَاءَ فِي قَامُوسِ إردمانز لِلكِتَابِ المُقَدَّسِ، تَحْرِير آلن ميرز - ص ١٠٢٠ - مَا يَلِي:

«إِنَّ العَدَدَ [رِسَالَة يُوحَنَّا الأُولَىٰ ٥: ٧] فِي النَّصِّ اليُونَانِيِّ الأَوَّلِ لِلْعَهْدِ الجَدِيدِ:Textus Receptus وَالمَوْجُودُ فِي نُسْخَةِ المَلِكِ جِيمْس يُوَضِّحُ كَيْفَ أَنَّ يُوحَنَّا قَدْ تَوَصَّلَ إِلَىٰ عَقِيدَةِ الثَّالُوثِ فِي هَيْئَتِهَا الوَاضِحَةِ «الآبُ، وَالكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ القُدُسِ»، **إِلَّا أَنَّ هَذَا النَّصَّ وَبِكُلِّ وُضُوحٍ هُوَ إِضَافَةٌ عَلَىٰ الأَصْلِ بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي المَخْطُوطَاتِ اليَدَوِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ الأَصْلِيَّةِ».**

وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ الآنَ: **لِمَاذَا أَضَافُوا إِلَىٰ العَهْدِ الجَدِيدِ نَصًّا لِيُثْبِتُوا مِنْ خِلَالِهِ عَقِيدَةَ الثَّالُوثِ؟؟!**

الجَوَابُ: **لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ جَيِّدًا أَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ لَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ الثَّالُوثِ دَلَالَةً وَاضِحَةً، فَأَضَافُوا النَّصَّ لِيَنْصُرُوا بِهِ عَقِيدَةَ الثَّالُوثِ!!**

إِنَّ رِسَالَةَ يُوحَنَّا - الَّتِي تَحْتَوِي عَلَىٰ هَذَا النَّصِّ - كُتِبَتْ بَعْدَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ عَامًا مِنْ رَفْعِ المَسِيحِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أَيْ بَعْدَ كِتَابَةِ الأَنَاجِيلِ الأَرْبَعَةِ - بِحَسَبِ بَعْضِ أَقْوَالِ عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ - وَمِنْهَا إِنْجِيلُ يُوحَنَّا لِنَفْسِ الكَاتِبِ - كَاتِبِ رِسَالَةِ يُوحَنَّا - فَهَلِ انْتَظَرَ يُوحَنَّا كُلَّ هَذَا الزَّمَانِ لِيُعَبِّرَ عَنِ التَّثْلِيثِ بِهَذَا القَوْلِ؟!

وَلِمَاذَا لَمْ يُشِرْ إِلَيْهِ فِي الإِنْجِيلِ الَّذِي كَتَبَهُ هُوَ قَبْلَ الرِّسَالَةِ؟!

وَهَلْ بَقِيَّةُ كَتَبَةِ الأَنَاجِيلِ وَالرَّسَائِلِ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ هُنَاكَ ثَلَاثَةَ شُهُودٍ بِالسَّمَاءِ، لِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرُوا ذَلِكَ فِي أَنَاجِيلِهِمْ وَرَسَائِلِهِمْ؟؟

بَلْ أَزِيدُكَ: **إِنَّ يُوحَنَّا كَاتِبَ الإِنْجِيلِ** - إِنْ كَانَ هُوَ كَاتِبَهُ أَصْلًا - **لَمْ يَكْتُبْ هَذَا النَّصَّ فِي رِسَالَتِهِ، فَهَذَا النَّصُّ لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ فِي مَخْطُوطَاتِ رِسَالَةِ يُوحَنَّا القَدِيمَةِ، لَقَدْ أُضِيفَ النَّصُّ إِلَيْهَا بَعْدَ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ تَقْرِيبًا!!** - وَرَاجِعْ بِنَفْسِكَ، إِنْ كَانَ لَكَ اطِّلَاعٌ عَلَىٰ مَخْطُوطَاتِ العَهْدِ الجَدِيدِ - وَفَتِّشِ الكُتُبَ لِتَعْلَمَ أَنَّهُ مَوْجُودٌ فِي ثَمَانِ مَخْطُوطَاتٍ فَقَطْ - مِنْ بَيْنِ عَشَرَاتِ المَخْطُوطَاتِ - سَبْعَةٌ مِنْهُمْ كُتِبُوا فِي القَرْنِ السَّادِسَ عَشَرَ، وَوَاحِدَةٌ فَقَطْ كُتِبَتْ فِي القَرْنِ العَاشِرِ! كُتِبَ النَّصُّ فِي هَامِشِهَا وَلَيْسَ ضِمْنَ مَتْنِ الرِّسَالَةِ! هَذِهِ هِيَ أَرْقَامُ المَخْطُوطَاتِ (٦١ و٨٨ و٤٢٩ و٦٢٩ و٦٣٦ و٣١٨ و٢٣١٨ و٢٢١). وَالمَخْطُوطَةُ الأَخِيرَةُ رَقْم (٢٢١) هِيَ الَّتِي كُتِبَتْ فِي القَرْنِ العَاشِرِ.

لَقَدْ عَاشَ النَّصَارَىٰ بِدُونِ هَذَا النَّصِّ لِأَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةِ قُرُونٍ! فَهَلْ عِنْدَكَ تَفْسِيرٌ لِهَذَا غَيْرَ أَنَّهُمْ حَرَّفُوا كِتَابَهُمْ لِيُثْبِتُوا عَقِيدَتَهُمُ البَاطِلَةَ؟!!

وَالسُّؤَالُ هُنَا: مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ عَقِيدَةُ الثَّالُوثِ؟!!

يُجِيبُ «قَامُوسُ الكِتَابِ المُقَدَّسِ» فِي تَفْسِيرِ كَلِمَةِ (الثَّالُوثِ) حَرْف الثَّاءِ:

«لَقَدْ كَانَ يَقِينُ الكَنِيسَةِ وَإِيمَانُهَا بلَاهُوتِ المَسِيح هُوَ الدَّافِعَ الحَتْمِيَّ لَهَا لِتَصُوغَ حَقِيقَةَ التَّثْلِيثِ فِى قَالَب يَجْعَلُهَا المِحْوَرَ الَّذِي تَدُورُ حَوْلَهُ كُلُّ مَعْرِفَةِ المَسِيحِيِّينَ بِاللهِ فِي تِلْكَ البِيئَةِ اليَهُودِيَّةِ أَوِ الوَثَنِيَّةِ وَتَقُومُ عَلَيْهِ.

وَالكَلِمَةُ نَفْسُهَا «التَّثْلِيث أَوِ الثَّالُوث» لَمْ تَردْ فِى الكِتَاب المُقَدَّس، وَيُظَنُّ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ صَاغَهَا وَاخْتَرَعَها وَاسْتَعْمَلَها هُوَ ترتليان فِى القَرْنِ الثَّانِى لِلمِيلَادِ. ثَمَّ ظَهَرَ سبيليوس ببِدْعَتِهِ فِى مُنْتَصَفِ القَرْنِ الثَّالِثِ، وَحَاوَلَ أَنْ يُفَسِّرَ العَقِيدَةَ بالقَوْلِ «إِنَّ التَّثْلِيثَ لَيْسَ أَمْرًا حَقِيقِيًّا فِى اللهِ، لَكِنَّهُ مُجَرَّدُ إِعْلَانٍ خَارِجِيٍّ، فَهُوَ حَادِثٌ مُؤَقَّتٌ وَلَيْسَ أَبَدِيًّا»، ثُمَّ ظَهَرَتْ بدْعَةُ أريوس الَّذِي نَادَىٰ بأَنَّ الآبَ وَحْدَهُ هُوَ الأَزَلِيُّ بَيْنَمَا الِابْنُ وَالرُّوحُ القُدُس مَخْلُوقَانِ مُتَمَيِّزَانِ عَنْ سَائِر الخلْقَةِ، وَأَخِيرًا ظَهَرَ أَثْنَاسْيُوسُ دَاحِضًا هَذِهِ النَّظَرِيَّاتِ وَوَاضِعًا أَسَاسَ العَقِيدَةِ السَّلِيمَةِ الَّتِى قَبلَهَا وَاعْتَمَدَهَا مَجْمَعُ نِيقِيَّةَ فِي عام ٣٢٥ مِيلَادِيَّة».

نَسْتَفِيدُ مِمَّا مَرَّ: أَنَّ عَقِيدَةَ الثَّالُوثِ عَقِيدَةٌ مُحْدَثَةٌ – جَدِيدَةٌ –، لَمْ تَكُنْ مُسْتَقِرَّةً فِى نُفُوس تَلَامِذَةِ المَسِيح، وَلَا فِى قُلُوب أَتْبَاعِهِمْ، -حَتَّىٰ صَاغَتْهَا الكَنِيسَةُ بنَفْسِهَا!! - وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ ذَلِكَ أَنَّهُم – تَلَامِذَةُ المَسِيح – لَمْ يَتْرُكُوا مَنْ بَعْدَهُمْ عَلَىٰ إِيمَانٍ كَامِلٍ بعَقِيدَةِ التَّثْلِيثِ، فَلَمْ يُعَلِّمُوهُمُ الأَدِلَّةَ القَطْعِيَّةَ عَلَىٰ هَذِهِ العَقِيدَةِ مِنَ الكُتُب المُقَدَّسَةِ، وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ ذَلِكَ خُلُوُّ الأَنَاجِيل وَالرَّسَائِل مِنَ النُّصُوص الصَّحِيحَةِ الدَّالَّةِ دَلَالَةً صَرِيحَةً عَلَىٰ عَقِيدَةِ الثَّالُوثِ، فَلَمْ تَردْ كَلِمَةُ الثَّالُوثِ أَوِ التَّثْلِيثِ فِى الكِتَاب المُقَدَّس مِنْ أَوَّلِهِ إِلَىٰ آخِرِهِ.

فَظَلَّتِ العَقِيدَةُ النَّصْرَانِيَّةُ مُتَأَرْجِحَةً بَيْنَ هَرْطَقَاتِ كُلِّ مُتَكَلِّم فِي الدِّين مُدَّعِيًا أَنَّهُ عَلَىٰ دِينِ المَسِيحِ! حَتَّىٰ تَبَنَّتِ الإِمْبَراطُورِيَّةُ عَقِيدَةً مِنْ هَذِهِ العَقَائِدِ المُثَارَةِ، وَحَارَبَتْ كُلَّ مَنْ خَالَفَهَا حَتَّىٰ اسْتَقَرَّتِ العَقِيدَةُ - عِنْدَ كَثِير مِنَ النَّصَارَىٰ - بِقُوَّةِ الإِمْبَراطُورِيَّةِ عَلَىٰ شِبْهِ مَا هِيَ عَلَيْهِ الآنَ.

وَأَوْضَحُ دَلِيل عَلَىٰ ذَلِكَ هُوَ اخْتِفَاءُ المَخْطُوطَاتِ الأَصْلِيَّةِ الَّتِي كَتَبَهَا مُؤَلِّفُو الأَنَاجِيل وَالرَّسَائِل، وَظُهُورُ مَجْمُوعَةٍ كَبيرَةٍ جِدًّا مِنَ المَخْطُوطَاتِ دُفْعَةً وَاحِدَةً فِي بِدَايَةِ القَرْنِ الرَّابع، وَبالتَّحْدِيدِ بَعْدَ عَام ٣٢٥ مِيلَادِيًّا!! وَهَذَا مُسْتَقِرٌّ - كَمَا مَرَّ، وَسَيَأْتِي - عِنْدَ عُلَمَاءِ النَّصَارَىٰ، مَعَ العِلْم أَنَّهُ لَا يُوجَدُ دَلِيلٌ يُثْبتُ لَنَا أَنَّ هَذِهِ المَخْطُوطَاتِ - المَوْجُودَةَ الآنَ - نُقِلَتْ مِنَ المَخْطُوطَاتِ الأَصْلِيَّةِ! فَهِيَ مَخْطُوطَاتٌ مُنْقَطِعَةُ السَّنَدِ، لَا يُعْرَفُ مَن الَّذِي خَطَّهَا بيَدِهِ وَلَا عَمَّنْ نَقَلَهَا، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَىٰ كَثِير مِنْ هَذِهِ المَخْطُوطَاتِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا قِيمَةٌ نُصُوصٌ تَدَلُّ عَلَىٰ عَقِيدَةِ الثَّالُوثِ كَمَا يَزْعُمُونَ!!

وَنَصٌّ آخَرُ مَدْسُوسٌ يُنَاقِضُ مَا جَاءَ فِي العَهْدِ الجَدِيدِ!! كَمَا يَقُولُ عُلَمَاءُ النَّصْرَانِيَّةِ، وَهُوَ ثَانِ أَكْبَرِ دَلِيلٍ عِنْدَ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ عَقِيدَةِ التَّثْلِيثِ!! وَهُوَ نَصٌّ: مَتَّىٰ (٢٨/ ١٩): «**فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ**».

هَذِهِ الوَصِيَّةُ المُهِمَّةُ لِلغَايَةِ!! تَفَرَّدَ بِهَا مَتَّىٰ!!! وَلَمْ تُذْكَرْ فِي بَقِيَّةِ الأَنَاجِيلِ، وَهَذَا أَمْرٌ مُحَيِّرٌ جِدًّا، إِذْ كَيْفَ تُهْمَلُ هَذِهِ الوَصِيَّةُ مِنْ قِبَلِ كَتَبَةِ الأَنَاجِيلِ وَالرَّسَائِلِ!!

وَأَزِيدُكَ: لَقَدْ وَرَدَ فِي نَفْسِ الإِنْجِيلِ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ النَّصُّ - إِنْجِيل مَتَّىٰ - مَا يُنَاقِضُهُ وَيَنْفِي وُقُوعَهُ وَالعَمَلَ بِهِ!!

لَقَدْ جَاءَ عَنِ يُوحَنَّا المِعْمِدَانِ فِي (مَتَّىٰ ٣/ ١١) أَنَّه قَالَ: «أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ، وَلكِنِ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَىٰ مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ».

فَلَمْ يَذْكُرِ يُوحَنَّا الآبَ وَلَا الابْنَ فِي التَّعْمِيدِ، لَا فِي تَعْمِيدِهِ هُوَ، وَلَا فِي تَعْمِيدِ مَنْ سَيَأْتِي بَعْدَهُ!!

وَجَاءَ فِي إِنْجِيلِ **مُرْقُسَ** (١/ ٧-٨) **عَنْ يُوحَنَّا**: «وَكَانَ يَكْرِزُ قَائِلًا: يَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْوَىٰ مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَنْحَنِيَ وَأَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ. ٨ **أَنَا عَمَّدْتُكُمْ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ**».

فَلَمْ يَذْكُرْ يُوحَنَّا عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ كَانَ يُعَمِّدُ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ القُدُسِ، بَلْ قَالَ عَنْ نَفْسِهِ: «**أَنَا عَمَّدْتُكُمْ بِالمَاءِ**» وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ التَّعْمِيدَ مِنْ بَعْدِهِ سَيَكُونُ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ القُدُسِ! بَلْ قَالَ: «**أَمَّا هُوَ فَسَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ القُدُسِ**»!!

فَأَيْنَ نَصُّ مَتَّىٰ (٢٨/ ١٩) مِنْ أَقْوَالِ وَأَفْعَالِ يُوحَنَّا المِعْمِدَانِ؟!!

إِنَّ تَلَامِذَةَ المَسِيحِ وَرُسُلَهُ – بِحَسَبِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ – لَمْ يَعْمَلُوا بِهَذَا النَّصِّ، فَلَمْ يَذْهَبُوا لِجَمِيعِ الأُمَمِ!! وَلَمْ يُعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ القُدُسِ!!!

فَلَوْ وَقَفْنَا عِنْدَ بِدَايَةِ العَدَدِ «فَاذْهَبُوا **وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ**» لَعَلِمْنَا أَنَّ هَذَا العَدَدَ مُنَاقِضًا لِمَا كَانَ عَلَيْهِ المَسِيحُ فِي حَيَاتِهِ وَلِمَا كَانَ عَلَيْهِ تَلَامِذَتُهُ بَعْدَ رَفْعِهِ – بِحَسَبِ الأَنَاجِيلِ – فَتَجِدُ مَا يُنَاقِضُ ذَلِكَ فِي نَفْسِ الإِنْجِيلِ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ نَصُّ التَّعْمِيدِ الثُّلَاثِي!! فَفِي إِنْجِيلِ مَتَّىٰ (١٥/ ٢٤) جَاءَ عَنِ المَسِيحِ أَنَّهُ قَالَ: «**لَمْ أُرْسَلْ إِلَّا إِلَىٰ خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**».

فَأَيْنَ نَصُّ (٢٨/ ١٩) الَّذِي يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَذْهَبُوا لِجَمِيعِ الأُمَمِ؛ مِنْ هَذَا العَدَدِ الَّذِي وَضَّحَ لَنَا أَنَّ المَسِيحَ لَمْ يُرْسَلْ إِلَّا لِخِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ؟!!

بَلْ فِي بِدَايَةِ الإِصْحَاحِ العَاشِرِ مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى مَا هُوَ أَوْضَحُ مِنْ ذَلِكَ، حَيْثُ قَالَ كَاتِبُ الإِنْجِيلِ: «١ثُمَّ دَعَا تَلَامِيذَهُ الاثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ حَتَّى يُخْرِجُوهَا، وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ... ٥هؤُلاَءِ الاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. ٦بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ. ٧وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ».

لَقَدْ نَهَاهُمُ المَسِيحُ - بِحَسَبِ إِنْجِيلِ مَتَّى - أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى جَمِيعِ الأُمَمِ!! وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ فَقَطْ!

وَهَذَا مَا جَاءَ عَنِ المُؤَرِّخِ أبولونيوس، إِذْ يَقُولُ: «إِنِّي تَسَلَّمْتُ مِنَ الأَقْدَمِينَ أَنَّ المَسِيحَ قَبْلَ صُعُودِهِ إِلَى السَّمَاءِ كَانَ قَدْ أَوْصَى رُسُلَهُ أَنْ لا يَبْتَعِدُوا كَثِيرًا عَنْ أُورُشَلِيمَ لِمُدَّةِ اثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً».

أَمَّا مَا جَاءَ عَنِ الأَمْرِ بِالتَّعْمِيدِ!! فَإِنَّنَا نَجِدُ بُولُسَ يُنْكِرُهُ!!:

كَمَا جَاءَ فِي رِسَالَةِ بُولُسَ الأُولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ، الإِصْحَاحُ الأَوَّلُ:

«أَشْكُرُ اللهَ أَنِّي لَمْ أُعَمِّدْ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلاَّ كِرِيسْبُسَ وَغَايُسَ، ١٥حَتَّى لاَ يَقُولَ أَحَدٌ إِنِّي عَمَّدْتُ بِاسْمِي. ١٦ وَعَمَّدْتُ أَيْضًا بَيْتَ اسْتِفَانُوسَ. عَدَا ذلِكَ لَسْتُ أَعْلَمُ هَلْ عَمَّدْتُ أَحَدًا آخَرَ، ١٧لأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يُرْسِلْنِي لأُعَمِّدَ بَلْ لأُبَشِّرَ».

وَهَذَا النَّصُّ مِنْ أَعْجَبِ النُّصُوصِ الَّتِي اطَّلَعْتُ عَلَيْهَا فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ!! فَبُولُسُ فِي اعْتِقَادِ النَّصَارَىٰ يَكْتُبُ رَسَائِلَهُ بِتَأْيِيدٍ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ، وَكَلَامُهُ هَذَا هُوَ «كَلَامُ اللهِ المَحْفُوظُ» – كَذَا يَعْتَقِدُونَ – وَلَا أَدْرِي كَيْفَ يُقَالُ فِي كَلَامٍ يُقَالُ عَنْهُ: إِنَّهُ «كَلِمَةُ الرَّبِّ المَحْفُوظَةُ»: «عَدَا ذٰلِكَ لَسْتُ أَعْلَمُ هَلْ عَمَّدْتُ أَحَدًا آخَرَ»!!

إِنَّ بُولُسَ يَعْتَرِفُ أَنَّهُ لا يَدْرِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِهِ شَيْئًا! فَكَيْفَ يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ الرَّبِّ؟!

وَحَتَّىٰ لَا نَخْرُجَ عَنِ المَوْضُوعِ، نَرْجِعُ إِلَىٰ مَوْطِنِ الشَّاهِدِ مِنْ نَصِّ رِسَالَةِ بُولُسَ وَهُوَ: «**لِأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يُرْسِلْنِي لِأُعَمِّدَ بَلْ لِأُبَشِّرَ**»! هَذَا النَّصُّ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَىٰ تَنَاقُضِ نَصِّ إِنْجِيلِ مَتَّىٰ: «فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ» مَعَ بَقِيَّةِ أَسْفَارِ العَهْدِ الجَدِيدِ.

وَأَمَّا عَنِ التَّعْمِيدِ بِاسْمِ الآبِ وَالِابْنِ وَالرُّوحِ القُدُسِ!! فَإِنَّهُ لَمْ يَقَعْ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ التَّلَامِيذُ!!

جَاءَ فِي كِتَابِ «التَّفْسِيرِ الحَدِيثِ لِلْكِتَابِ المُقَدَّسِ» طَبْعَة دَارِ الثَّقَافَةِ صَفْحَة٤٦٢ : «**إِنَّ المَعْمُودِيَّةَ فِي عُصُورِ العَهْدِ الجَدِيدِ بِحَسَبِ مَا جَاءَ فِي مَصَادِرِنَا كَانَتْ تُمَارَسُ بِاسْمِ يَسُوعَ، وَهُوَ أَمْرٌ غَرِيبٌ، إِذْ إِنَّ يَسُوعَ وَضَعَ لَنَا صِيغَةَ ثَالُوثٍ وَاضِحَةً قَبْلَ صُعُودِهِ... وَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الكَلِمَاتِ لَمْ تَكُنْ أَسَاسًا جُزْءًا مِنَ النَّصِّ الأَصْلِيِّ لِإِنْجِيلِ مَتَّىٰ؛ لِأَنَّ يوسيبيوس اعْتَادَ فِي كِتَابَاتِهِ أَنْ يَقْتَبِسَ مَتَّىٰ ٢٨: ١٩ فِي صِيغَتِهَا المُخْتَصَرَةِ: اذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ بِاسْمِي**».

فَمَا سِرُّ هَذَا النَّصِّ المُتَنَاقِضِ – مَتَّىٰ (٢٨/ ١٩) – مَعَ كَثِيرٍ مِنْ أَعْدَادِ الأَنَاجِيلِ وَالرَّسَائِلِ؟!!!

يُجِيبُ آر بُولتمَان فِي كِتَابِ «لَاهُوت العَهْدِ الجَدِيدِ»، صَفْحَة ١٣٣، إِذْ يَقُولُ:

«**الحَقِيقَةُ التَّارِيخِيَّةُ أَنَّ العَدَدَ مَتَّىٰ ٢٨: ١٩ قَدْ تَمَّ تَبْدِيلُهُ بِشَكْلٍ وَاضِحٍ** وَصَرِيحٍ، لِأَنَّ شَعِيرَةَ التَّعْمِيدِ قَدْ تَمَّتْ بِالتَّغْطِيسِ، حَيْثُ يُغَطَّسُ الشَّخْصُ المُرَادُ تَعْمِيدُهُ فِي حَمَّامٍ، أَوْ فِي مَجْرَىٰ مَائِيٍّ كَمَا يَظْهَرُ فِي سِفْرِ الأَعْمَالِ ٨: ٣٦، وَالرِّسَالَة لِلعِبْرَانِيِّينَ ١٠: ٢٢».

وَيَقُولُ عَنْهُ وِيلز: «لَيْسَ دَلِيلًا عَلَىٰ أَنَّ حَوَارِيَّ المَسِيحِ اعْتَنَقُوا التَّثْلِيثَ».

وَيَقُولُ أدولف هرنك: «صِيغَةُ التَّثْلِيثِ هَذِهِ الَّتِي تَتَكَلَّمُ عَنِ الآبِ وَالِابْنِ وَالرُّوحِ القُدُسِ، غَرِيبٌ ذِكْرُهَا عَلَىٰ لِسَانِ المَسِيحِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا وُجُودٌ فِي عَصْرِ الرُّسُلِ، ...كَذَلِكَ لَمْ يَرِدْ إِلَّا فِي الأَطْوَارِ المُتَأَخِّرَةِ مِنَ التَّعَالِيمِ النَّصْرَانِيَّةِ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ المَسِيحُ وَهُوَ يُلْقِي مَوَاعِظَ وَيُعْطِي تَعْلِيمَاتٍ بَعْدَ أَنْ أُقِيمَ مِنَ الأَمْوَاتِ، إِنَّ بُولُسَ لَا يَعْلَمُ شَيْئًا عَنْ هَذَا».

إِنَّ وُجُودَ هَذَا النَّصِّ فِي أَكْثَرِ المَخْطُوطَاتِ الَّتِي كُتِبَتْ بَعْدَ بِدَايَةِ القَرْنِ الرَّابِعِ أَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَىٰ بُطْلَانِ هَذِهِ المَخْطُوطَاتِ، إِذْ يُثْبِتُ هَذَا النَّصُّ التَّنَاقُضَ الوَاضِحَ بَيْنَ أَعْدَادِ العَهْدِ الجَدِيدِ، بَلْ وَيَدْعُو إِلَىٰ الشِّرْكِ الصَّرِيحِ، إِذْ يَأْمُرُ التَّلَامِيذَ أَنْ يُعَمِّدُوا بِاسْمِ ثَلَاثَةِ آلِهَةٍ، وَأَمَّا عَنْ عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ الَّذِينَ حَاوَلُوا وَصْفَهُ بِأَنَّهُ مُضَافٌ وَمُبَدَّلٌ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ تَلَامِذَةُ المَسِيحِ، فَهُمْ يُثْبِتُونَ بِذَلِكَ أَيْضًا أَنَّ كِتَابَهُمْ مُحَرَّفٌ بِالتَّبْدِيلِ وَالتَّحْرِيفِ!

وَالآنَ، بَعْدَ أَنْ تَعَرَّضْنَا لِنَصَّيْنِ هُمَا أَدِلَّةُ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ وُجُودِ عَقِيدَةِ التَّثْلِيثِ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ - إِذْ لَا يُوجَدُ دَلِيلٌ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ يُقَرِّرُ عَقِيدَةَ الثَّالُوثِ غَيْرُ هَذَيْنِ النَّصَّيْنِ!!- نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ: **لَقَدِ انْحَرَفَتِ العَقِيدَةُ عِنْدَمَا حُرِّفَ الكِتَابُ.**



الفَصْلُ التَّاسِعُ
وَمَازَالَ التَّحْرِيفُ مُسْتَمِرًّا!!



قَدْ تَتَعَجَّبُ مِنْ هَذَا العُنْوَانِ، إِلَّا أَنَّهَ حَقِيقَةٌ، مَعَ انْتِشَارِ التِّقْنِيَةِ الحَدِيثَةِ، وَالكُتُبِ المَطْبُوعَةِ، وَالمُصَوَّرَةِ، وَالإِلِكْتُرُونِيَّةِ، وَسُهُولَةِ إِثْبَاتِ التَّحْرِيفِ إِنْ وَقَعَ حَدِيثًا!! إِلَّا أَنَّ الكَنِيسَةَ لَمْ تَتَوَقَّفْ عَنِ التَّعْدِيلِ فِي نُصُوصِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ لِتُثْبِتَ عَقِيدَتَهَا!! وَإِلَيْكَ نُمُوذَجًا:

حَرَّفَتِ الكَنِيسَةُ المِصْرِيَّةُ عَامَ ٢٠٠٦!! نَصَّيْنِ مِنْ نُصُوصِ العَهْدِ القَدِيمِ؛ لِأَنَّهُمَا يَدُلَّانِ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَىٰ عَدَمِ أُلُوهِيَّةِ المَسِيحِ، وَأَنَّهُ مَخْلُوقٌ:

جَاءَ فِي رِسَالَةِ **كُولُوسِي** (١/ ١٥): «الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، **بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ**»، وَجَاءَ مِثْلُهُ أَيْضًا فِي سِفْرِ **رُؤْيَا يُوحَنَّا** (٣/ ١٤): «وَاكْتُبْ إِلَىٰ مَلَاكِ كَنِيسَةِ اللَّاوُدِكِيِّينَ»، هَذَا يَقُولُهُ الآمِينُ الشَّاهِدُ الأَمِينُ الصَّادِقُ، **بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللهِ**».

قَامَتِ الكَنِيسَةُ المِصْرِيَّةُ عَامَ ٢٠٠٦!! بِطِبَاعَةِ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ التَّرْجَمَةِ الجَدِيدَةِ التَّابِعَةِ لِلمُطْرَانِيَّةِ الأَرْثُوذُكْسِيَّةِ بِبُورسَعِيدَ، وَقَامُوا بِتَحْرِيفِ نَصِّ رِسَالَةِ كُولُوسِي...

فَغَيَّرُوا نَصَّ **«بِكْرِ كُلِّ خَلِيقَةٍ»**، فَجَعَلُوهُ: **«المَوْلُودُ قَبْلَ كُلِّ خَلِيقَةٍ»**، هَكَذَا **بِلَا أَدْنَىٰ مُشْكِلَةٍ!!**

وَحَرَّفُوا نَصَّ **رُؤْيَا يُوحَنَّا** أَيْضًا!! فَغَيَّرُوا نَصَّ: **«بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللهِ»**، وَجَعَلُوهُ: **«أَصْلَ خَلِيقَةِ اللهِ»**.

وَبِهَذَا تَكُونُ قَدْ تَخَلَّصَتْ -أَيِ: الكَنِيسَةُ وَبِكُلِّ سُهُولَةٍ- مِنْ نُصُوصٍ مُقَدَّسَةٍ! كَانَتْ ثَقِيلَةً عَلَىٰ كَاهِلِهَا؛ لِأَنَّهَا تُنَافِي عَقِيدَتَهُمْ فِي المَسِيحِ! مَعَ العِلْمِ أَنَّ هَذِهِ الأَلْفَاظَ الَّتِي قَامُوا بِمَحْوِهَا مَوْجُودَةٌ فِي التَّرْجَمَاتِ المُعْتَمَدَةِ الَّتِي يُطْلِقُونَ عَلَيْهَا هُمْ «كَلِمَةَ اللهِ»، وَالأَلْفَاظُ الَّتِي اسْتَحْدَثُوهَا وَوَضَعُوهَا بَدَلًا مِنَ النُّصُوصِ الأَصْلِيَّةِ لَيْسَتْ مَوْجُودَةً فِي مَخْطُوطَةٍ وَلَا تَرْجَمَةٍ!!.

❑ **وَأَخْتِمُ هَذَا الفَصْلَ بِعِدَّةِ أَسْئِلَةٍ:**

السُّؤَالُ الأَوَّلُ: إِنْ كَانَ هَذَا التَّحْرِيفُ وَقَعَ بَعْدَ كِتَابَةِ عَشَرَاتِ التَّرْجَمَاتِ المُقْتَبَسَةِ مِنْ مِئَاتِ المَخْطُوطَاتِ -الَّتِي لَمْ يُعْرَفْ كَاتِبُهَا بَعْدُ-، وَبَعْدَ اجْتِمَاعِ عَشَرَاتِ المَجَامِعِ الكَنَسِيَّةِ لِتُثْبِيتَ العَقِيدَةَ الَّتِي يُرِيدُونَهَا!! وَمَعَ ذَلِكَ وَجَدَتِ الكَنِيسَةُ نُصُوصًا بَعْدَ ٢٠٠٠ عَامَ!! تُخَالِفُ صَرِيحَ عَقِيدَتِهَا فِي المَسِيحِ! فَقَامَتْ بِلَا أَدْنَىٰ تَرَدُّدٍ بِاسْتِبْدَالِ هَذِهِ النُّصُوصِ بِنُصُوصٍ غَيْرِ مُقَدَّسَةٍ تُوَافِقُ عَقِيدَتَهَا، إِنْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، **فَمَا يَمْنَعُ أَنْ تَكُونَ المَجَامِعُ العِلْمِيَّةُ قَامَتْ بِمِثْلِ هَذَا التَّحْرِيفِ عَشَرَاتِ المَرَّاتِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِئَاتِ المَرَّاتِ لِكَيْ تُنَصِّرَ إِلَهًا مُثَلَّثَ الأَقَانِيمِ؟!!**

وَالسُّؤَالُ الثَّانِي رَدًّا عَلَىٰ مَنْ يَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا تَصْحِيحٌ لَا تَحْرِيفٌ:

أَيُّهُمَا كَلِمَةُ اللهِ إِذَنْ؟: الكِتَابُ الَّذِي يَحْتَوِي عَلَىٰ كَلِمَاتٍ وَأَلْفَاظٍ غَيْرِ صَحِيحَةٍ! أَمِ الكِتَابُ المُعَدَّلُ؟!!

وَكَيْفَ تَرَكَ الرَّبُّ البَشَرِيَّةَ لا تَعْرِفُ إِلَّا هَذِهِ الأَعْدَادَ المُحَرَّفَةَ المَغْلُوطَةَ حَتَّىٰ تَمَّ تَصْحِيحُهَا عَامَ ٢٠٠٦؟!!

وَهَلْ هَذَا التَّعْدِيلُ هُوَ آخِرُ تَعْدِيلٍ أَمْ سَيَمُوتُ مَلَايِينُ النَّصَارَىٰ قَبْلَ أَنْ يَرَوْا

النُّسْخَةَ الأَخِيرَةَ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ بَعْدَ كُلِّ التَّعْدِيلَاتِ الَّتِي سَتَأْتِي؟!!

وَسُؤَالٌ أَخِيرٌ، وَهُوَ الأَهَمُّ: لِمَصْلَحَةِ مَنْ يُحَرَّفُ الكِتَابُ المُقَدَّسُ - أَوَّلًا ثُمَّ يُعَدَّلُ أَوْ يَكُونُ صَحِيحًا فَيُحَرَّفُ بَعْدَ ذَلِكَ - لِمَصْلَحَةِ مَنْ؟!!

هَذَا السُّؤَالُ يُوَجَّهُ لِمَنْ حَرَّفَ الكِتَابَ فَزَادَ عَلَيْهِ، وَحَذَفَ مِنْهُ، وَعَدَّلَ عَلَيْهِ، وَلَا يُوَجَّهُ لِمَنْ أَثْبَتَ تَحْرِيفَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ بِالأَدِلَّةِ.





الفَصْلُ العَاشِرُ
أَعْدَادٌ غَيْرُ مُقدَّسَةٍ (المُحْتَوَى الفَاضِحُ!!)



لَقَدْ دَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدِ النَّصَارَىٰ حِوَارًا، وَكَانَ مَوْضُوعُ النِّقَاشِ هُوَ وَصْفَ الأَنْبِيَاءِ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ بِالِانْحِلَالِ الأَخْلَاقِيِّ وَالدِّينِيِّ!! -كَمَا مَرَّ ذِكْرُ طَرَفٍ مِنْهُ فِي فَصْلِ «بَيْنَ يَدَيِ الكِتَابِ»-.

فالأَنْبِيَاءُ هُمْ أَفْضَلُ النَّاسِ، وَأَقْرَبُهُمْ للهِ، وَلَهُمْ مَكَانٌ فِي المَلَكُوتِ! -كَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ- وَقَدْ قَالَ **الأَبُ مَتَّىٰ المِسْكِينُ** فِي كِتَابِ النُّبُوَّةِ وَالأَنْبِيَاءِ صَفْحَة ٧: «**فَالأَنْبِيَاءُ أَرْسَلَهُمُ اللهُ لِيَكُونُوا عُيُونًا وَفَمًا لَهُ** فِي اليَوْمِ الَّذِي يَعِيشُونَهُ عَلَىٰ مُسْتَوَىٰ **رُؤْيَتِهِمْ لِلأَخْلَاقِ فِي مُسْتَوَاهَا الإِلَهِي** المَطْلُوبِ، وَيُحَرِّكُونَ حَرَكَتَهَا بِمَوَاهِبِهِمُ النَّبَوِيَّةِ.

فَالنَّبِيُّ فِي نَظَرِ الدَّارِسِينَ لِأَخْلَاقِ الشُّعُوبِ **هُوَ مُعَلِّمٌ إِلَهِيٌّ، وَفَيْلَسُوفٌ أَخْلَاقِيٌّ يَرْتَقِي بِنَظْرَتِهِ النَّبَوِيَّةِ لِتَكُونَ أَعْلَىٰ دَائِمًا** مِنْ أَفْضَلِ مَعَايِيرِ الإِنْسَانِ، وَيَمْتَدُّ بِرُؤْيَةِ الإِنْسَانِ إِلَىٰ أَبْعَدِ مُسْتَوَىٰ يَرَاهُ الإِنْسَانُ» اهـ.

غَيْرَ أَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ ذَكَرَ بَعْضَ الأَخْبَارِ عَنْهُمْ، وَلَمَّا تَوَقَّفْتُ عَلَيْهَا رَأَيْتُ عَجَبًا! فَنَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ يَشْرَبُ الخَمْرَ!! وَنَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ يَزْنِي! بَلْ وَيَصِلُ الأَمْرُ إِلَىٰ زِنَا المَحَارِمِ!! حَتَّىٰ وَصَلَ الأَمْرُ أَنَّهُ جَاءَ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ أَنَّ نَبِيًّا كَانَ وَثَنِيًّا، أَيْ: يَعْبُدُ الأَصْنَامَ!! - كَمَا مَرَّ وَسَيَأْتِي -.

فَكَيْفَ يَخْتَارُ الرَّبُّ أَفْسَقَ النَّاسِ لِيَكُونُوا لَهُ عُيُونًا وَفَمًا فِي الأَرْضِ كَمَا قَالَ

الأَبُ مَتَّىٰ المِسْكِينُ؟!

وَلَمْ أَجِدْ جَوَابًا عَلَىٰ أَسْئِلَتِي إِلَّا التَّهَرُّبَ مِنَ الجَوَابِ بِالحَيْدَةِ عَنِ السُّؤَالِ!!.

ثُمَّ تَطَرَّقَ النِّقَاشُ إِلَىٰ الأَمْثَالِ المَضْرُوبَةِ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ، وَوُجُودِ أَلْفَاظٍ غَيْرِ لَائِقَةٍ فِي كِتَابِ المُفْتَرَضُ أَنَّهُ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ، أَرْسَلَهُ لِلْبَشَرِيَّةِ لِكَيْ تَسْتَقِيمَ عَقِيدَتُهُمْ وَأَخْلَاقُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا، لِكَيْ يَرْبَحُوا بَعْدَ ذَلِكَ الحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ!

فَكَانَ هَذَا النَّصْرَانِيُّ - الَّذِي أُنَاقِشُهُ - دَائِمًا يَتَهَرَّبُ مِنَ الوُقُوفِ عَلَىٰ اخْتِيَارِ الأَلْفَاظِ القَبِيحَةِ، وَالأَمْثِلَةِ السَّيِّئَةِ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ! -بَدَلًا مِنْ أَنْ يَكُونَ المِثَالُ بِأَلْفَاظٍ حَسَنَةٍ، وَتَشْبِيهَاتٍ حَسَنَةٍ- فَكَانَ يَحِيدُ وَيَتَكَلَّمُ فِي أَنَّ هَذِهِ الكَلِمَاتِ مَا هِيَ إِلَّا رُمُوزٌ لَيْسَ لَهَا مَعْنًىٰ حَقِيقِيٌّ جَسَدِيٌّ، وَإِنَّمَا لَهَا مَعَانِي رَوْحَانِيَّةٌ إِيمَانِيَّةٌ!... إِلَخْ.

بَلْ وَتَعَدَّىٰ هَذَا الرَّجُلُ النَّصْرَانِيُّ هَذِهِ المَرْحَلَةَ مِنَ الرَّدِّ عَلَىٰ سُؤَالِي إِلَىٰ أَنِ اتَّهَمَنِي بِأَنِّي إِنْسَانٌ لَا أَعْرِفُ إِلَّا لُغَةَ الجَسَدِ، لِذَلِكَ لَا أَفْهَمُ الرَّمْزَ إِلَّا بِمَعْنَاهُ الجَسَدِيِّ!! وَظَلَّ الرَّجُلُ يُبَرِّرُ وَيُبَرِّرُ، وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْمَعَ مِنِّي مَا هُوَ اعْتِرَاضِي عَلَىٰ هَذِهِ الرُّمُوزِ.

فَكَانَ اعْتِرَاضِي فِي النِّقَاشِ لَيْسَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الأَعْدَادِ الَّتِي قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ، وَإِنَّمَا عَنِ الأَلْفَاظِ وَالرُّمُوزِ نَفْسِهَا! هَلْ يَضْرِبُ الرَّبُّ مَثَلًا فِي كِتَابِهِ بِجَسَدِ المَرْأَةِ وَشَعَرِهَا، بَلْ وَثَدْيَيْهَا؟!!.

هَلْ إِذَا أَرَادَ شَخْصًا أَنْ يَضْرِبَ مِثَالًا لِلْقُبْحِ وَسُوءِ الأَخْلَاقِ فَهَلْ يَضْرِبُهُ بِأَقْوَامٍ يَأْكُلُونَ الخِرَاءَ، وَيَشْرَبُونَ ـــــب؟!!

قَدْ يَقَعُ هَذَا المِثَالُ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ، وَلَكِنْ أَيَكُونُ مَقْبُولًا مِنَ الرَّبِّ فِي كِتَابِهِ المُقَدَّسِ؟!

بَلْ وَتَجِدُ أَعْدَادًا أُخْرَىٰ يَأْمُرُ فِيهَا الرَّبُّ بِالإِفْسَادِ، وَالتَّدْمِيرِ، وَحَرْقِ الأَخْضَرِ وَاليَابِسِ!!

وَعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ؛ فَهَذِهِ أَعْدَادٌ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ أَعْرِضُهَا عَلَيْكُمْ، وَالسُّؤَالُ بَعْدَ كُلِّ عَدَدٍ مِنْ هَذِهِ الأَعْدَادِ هُوَ:

هَلْ هَذَا العَدَدُ مَعْنَاهُ رَمْزِيٌّ أَمْ حَقِيقِيٌّ؟!

فَإِنْ كَانَ حَقِيقِيًّا فَهَلْ يَلِيقُ أَنْ يُكْتَبَ هَذَا الكَلَامُ فِي كِتَابٍ مُقَدَّسٍ؟

وَإِنْ كَانَ رَمْزِيًّا فَهَلْ يُقْبَلُ مِنْ كِتَابٍ مُقَدَّسٍ أَنْ يَضْرِبَ المَثَلَ بِهَذِهِ الأَشْيَاءِ القَبِيحَةِ؟

وَإِلَيْكُمْ بَعْضَ الأَعْدَادِ، وَهِيَ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ ضِمْنَ أَعْدَادٍ عَجِيبَةٍ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ:

١ - هَذَا العَدَدُ -الَّذِي سَتَقْرَأُهُ **لِلْكِبَارِ فَقَطْ!!**. إذ يَصِفُ امْرَأَةً عَاهِرَةً، بَلْ وَيَحْكِي لِقُرَّاءِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ كَيْفَ كَانَتْ تَزْنِي!! حَتَّىٰ اسْتَحَىٰ مُتَرْجِمُو نُسْخَةِ فَان دَايك، وَهِيَ النُّسْخَةُ المُنْتَشِرَةُ فِي مِصْرَ، اسْتَحَىٰ مُتَرْجِمُو النُّسْخَةِ مِنْ تَرْجَمَةِ النَّصِّ كَمَا هُوَ، فَحَرَّفُوا النَّصَّ لِبَذَاءَةِ أَلْفَاظِهِ، فَتَجِدُ النَّصَّ فِي النُّسْخَةِ الدَّوْلِيَّةِ الحَدِيثَةِ المَعْرُوفَةِ بِاسْمِ:

«New International Version»

تَجِدُ النَّصَّ كَمَا يَلِي:

«There she lusted after her lovers , whose genitals was like that of donkeys and whose emission like that of horses»

وَالتَّرْجَمَةُ العَرَبِيَّةُ لَهُ كَمَا يَلِي:

«وَدَفَعَ بِهَا الشَّبَقُ إِلَىٰ عِشَاقِهَا الَّذِينَ أَعْضَاءُ ذُكُورَتِهِمْ شَبِيهَةٌ بِأَعْضَاءِ الذُّكُورَةِ لَدَىٰ الحَمِيرِ، وَالَّتِي تَقْذِفُ مَنِيًّا كَمَنِيِّ الخَيْلِ».

وَتَجِدُهُ فِي تَرْجَمَةِ الفَان دَايك كَمَا يَلِي:

«وَعَشِقَتْ مَعْشُوقِيهِمُ الَّذِينَ لَحْمُهُمْ كَلَحْمِ الْحَمِيرِ، وَمَنِيُّهُمْ كَمَنِيِّ الْخَيْلِ».

فَأَبْدَلُوا جُمْلَةَ «أَعْضَاءُ ذُكُورَتِهِمْ مِثْلُ أَعْضَاءِ الحَمِيرِ»، بِجُمْلَةِ «لَحْمُهُمْ كَلَحْمِ الحَمِيرِ».

وَعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ؛ فَالنَّصُّ الكَامِلُ فِي الفَان دَايك هُوَ:

«١٧ فَأَتَاهَا بَنُو بَابِلَ فِي مَضْجَعِ الْحُبِّ، وَنَجَّسُوهَا بِزِنَاهُمْ، فَتَنَجَّسَتْ بِهِمْ، وَجَفَتْهُمْ نَفْسُهَا. ١٨وَكَشَفَتْ زِنَاهَا، وَكَشَفَتْ عَوْرَتَهَا، فَجَفَتْهَا نَفْسِي، كَمَا جَفَتْ نَفْسِي أُخْتَهَا. ١٩وَأَكْثَرَتْ زِنَاهَا بِذِكْرِهَا أَيَّامَ صِبَاهَا الَّتِي فِيهَا زَنَتْ بِأَرْضِ مِصْرَ. ٢٠وَعَشِقَتْ مَعْشُوقِيهِمُ الَّذِينَ لَحْمُهُمْ كَلَحْمِ الْحَمِيرِ، وَمَنِيُّهُمْ كَمَنِيِّ الْخَيْلِ. ٢١وَافْتَقَدْتِ رَذِيلَةَ صِبَاكِ بِزَغْزَغَةِ الْمِصْرِيِّينَ تَرَائِبَكِ لأَجْلِ ثَدْيِ صِبَاكِ» سِفْرُ حِزْقِيَالَ، الإِصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ.

وَقُلْ لِي بِرَبِّكَ الَّذِي خَلَقَكَ -أَيُّهَا النَّصْرَانِيُّ- لَوْ أَرَدْتَ أَنْ تُحَوِّلَ هَذَا الكَلَامَ

مِنَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الفُصْحَىٰ إِلَىٰ العَامِّيَّةِ بِدِقَّةٍ شَدِيدَةٍ، وَدُونَ إِهْمَالِ أَيِّ لَفْظَةٍ!! لِكَيْ يَعْرِفَ أَوْلَادُكَ قَدْرَ الإِلَهِ الَّذِي يَعْبُدُونَهُ، وَيَسْتَمْتِعُوا (!) بِكَلَامِهِ وَأَمْثَالِهِ! قُلْ لِي بِرَبِّكَ كَيْفَ سَتَقْرَأُهُ بِالعَامِّيَّةِ؟!! وَمَا هِيَ الأَلْفَاظُ البَدِيلَةُ لِهَذِهِ الأَلْفَاظِ البَذِيئَةِ؟! دُونَ أَنْ تَتْرُكَ لَفْظَةً إِلَّا وَتَرْجَمْتَهَا لِلعَامِيَّةِ!!

وَاللهِ إِنَّهُ لَأَمْرٌ مُخْجِلٌ، أَنْ يَكُونَ الكِتَابُ المُقَدَّسُ عِنْدَ طَائِفَةٍ مِنَ البَشَرِ!! فِيهِ مِثْلُ هَذِهِ الأَوْصَافِ!! ثُمَّ يُتَّهَمُ -بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ- المُسْلِمُونَ أَنَّهُمْ جَسَدِيُّونَ، وَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا لُغَةَ الجَسَدِ!!

فَهَلِ الَّذِي يُنْكِرُ ضَرْبَ الأَمْثِلَةِ بِهَذِهِ التَّشْبِيهَاتِ البَذِيئَةِ هُوَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ إِلَّا لُغَةَ الجَسَدِ !! أَمِ الَّذِي لَا يَضْرِبُ الأَمْثَالَ إِلَّا بِلُغَةِ الشَّهْوَةِ وَالمُتْعَةِ المُحَرَّمَةِ ؟!!

وَعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ؛ فَإِنَّنَا كَمَا اتَّفَقْنَا نَضَعُ سُؤَالًا بَعْدَ كُلِّ عَدَدٍ:

وَالسُّؤَالُ: هَلْ هَذَا العَدَدُ مَعْنَاهُ رَمْزِيٌّ أَمْ حَقِيقِيٌّ؟!

فَإِنْ كَانَ حَقِيقِيًّا فَهَلْ يَلِيقُ أَنْ يُكْتَبَ هَذَا الكَلَامُ فِي كِتَابٍ مُقَدَّسٍ؟

وَإِنْ كَانَ رَمْزِيًّا فَهَلْ يُقْبَلُ مِنْ كِتَابٍ مُقَدَّسٍ أَنْ يَضْرِبَ المَثَلَ بِهَذِهِ الأَشْيَاءِ البَذِيئَةِ؟

٢ – جَاءَ فِي سِفْرِ (الأَمْثَالِ٧: ٦):

«وَإِذَا بِامْرَأَةٍ اسْتَقْبَلَتْهُ فِي زِيِّ زَانِيَةٍ.. فَأَمْسَكَتْهُ، وَقَبَّلَتْهُ، وَأَوْقَحَتْ وَجْهَهَا، وَقَالَتْ لَهُ: فَرَشْتُ سَرِيرِي بِمُوشَىٰ كَتَّانٍ مِنْ مِصْرَ، وَعَطَّرْتُ فِرَاشِي بِمَرٍّ وَعُودٍ وَقِرْفَةٍ: هَلُمَّ نَرْتُو وَدًّا إِلَىٰ الصَّبَاحِ».

وَالسُّؤَالُ: هَلْ هَذَا العَدَدُ مَعْنَاهُ رَمْزِيٌّ أَمْ حَقِيقِيٌّ؟!

فَإِنْ كَانَ حَقِيقِيًّا فَهَلْ يَلِيقُ أَنْ يُكْتَبَ هَذَا الكَلَامُ فِي كِتَابٍ مُقَدَّسٍ؟

وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ رَمْزِيًّا فَهَلْ يُقْبَلُ مِنْ كِتَابٍ مُقَدَّسٍ أَنْ يَضْرِبَ المَثَلَ بِهَذِهِ الأَشْيَاءِ الجِنْسِيَّةِ؟

٣- جَاءَ فِي سِفْرِ (الأَمْثَالِ ١٦):

«وَأَفْرَحْ بِامْرَأَةِ شَبَابِكَ الظَّبْيَةِ المَحْبُوبَةِ، وَالوَعْلَةِ الزَّهِيَّةِ: لِيُرْوِكَ ثَدْيَاهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ».

وَالسُّؤَالُ: هَلْ هَذَا العَدَدُ مَعْنَاهُ رَمْزِيٌّ أَمْ حَقِيقِيٌّ؟!

فَإِنْ كَانَ حَقِيقِيًّا فَهَلْ يَلِيقُ أَنْ يُكْتَبَ هَذَا الكَلَامُ فِي كِتَابٍ مُقَدَّسٍ؟

وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ رَمْزِيًّا فَهَلْ يُقْبَلُ مِنْ كِتَابٍ مُقَدَّسٍ أَنْ يَضْرِبَ المَثَلَ بِهَذِهِ الأَشْيَاءِ البَذِيئَةِ؟

٤ - وَهَذَا عَدَدٌ يَتَكَلَّمُ عَنْ نَبِيِّ اللهِ دَاوُدَ يُعَاقِبُهُ الرَّبُّ -بِحَسَبِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ- لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي الزِّنَا -يُعَاقِبُهُ بِأَنْ يُوقِعَ نِسَاءَهُ فِي الزِّنَا مَع قَرِيبٍ لَهُ أَمَامَ جَمِيعِ شَعْبِهِ!!

جَاءَ فِي سِفْرِ (صَمُوئِيلَ الثَّانِي ١٢: ١١-١٢):

«هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَأَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ، وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ. ١٢ لِأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسِّرِّ، وَأَنَا أَفْعَلُ هَذَا الأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، وَقُدَّامَ الشَّمْسِ».

أَهَذَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ؟!! الأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ هُمْ عُيُونٌ وَفَمٌ للهِ فِي الأَرْضِ -بِحَسَبِ مَا قَالَهُ الأَبُ مَتَّىٰ المِسْكِينُ- زُنَاةٌ! وَنِسَاؤُهُمْ زَانِيَاتٌ!! إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ حَالَ أَنْبِيَاءِ اليَهُودِ وَزَوْجَاتِهِمْ!! فَكَيْفَ كَانَ حَالُ عَامَّةِ اليَهُودِ (شَعْبِ اللهِ المُخْتَارِ) آنَذَاكَ؟!!

وَالسُّؤَالُ هُوَ هُوَ: أَظُنُّكَ قَدْ حَفِظْتَهُ!!

٥ – وَهَذَا عَدَدٌ خَاصٌّ بِنَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ! أَيْضًا، يَصِفُهُ الكِتَابُ المُقَدَّسُ بِأَنَّهُ كَانَ سِكِّيرًا عَارِيًا يَنْظُرُ أَبْنَاؤُهُ إِلَىٰ عَوْرَتِهِ!!

جَاءَ فِي سِفْرِ التَّكْوِين (٩/ ٢٠): «**وَشَرِبَ نُوحٌ مِنَ الخَمْرِ فَسَكِرَ، وَتَعَرَّىٰ دَاخِلَ خِبَائِهِ، فَأَبْصَرَ حَامُ عَوْرَةَ أَبِيهِ**».

أَهَذِهِ هِيَ أَخْلَاقُ الأَنْبِيَاءِ؟!! وَكَيْفَ كَانَ حَالُ عَامَّةِ النَّاسِ وَقْتَئِذٍ؟!

وَهَلِ يُعْقَلُ أَنْ تَكُونَ أَخْلَاقُ عَامَّةِ النَّصَارَىٰ الآنَ أَفْضَلَ مِنْ أَخْلَاقِ الأَنْبِيَاءِ المَذْكُورِينَ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ؟!

أَمْ أَنَّهُ رَمْزٌ يَضْرِبُهُ الرَّبُّ بِأَخْلَاقِ نُوحٍ؟!!

وَهَلْ يَكُونُ الأَنْبِيَاءُ الصَّالِحُونَ مِثَالًا لِلْفَسَادِ وَالِانْحِطَاطِ؟!!!!!

أَمْ أَنَّ كُلَّ هَذِهِ الأَعدَادِ مَا هِيَ إِلَّا رُمُوزٌ مَعْنَاهَا أَنَّ نُوحًا كَانَ لَا يَشْرَبُ الخَمْرَ، وَأَنَّهُ كَانَ لَا يَتَعَرَّىٰ؟!!

٦- جَاءَ فِي سِفْرِ حِزْقِيَالَ، الإِصْحَاحُ السَّادِسَ عَشَرَ:

«٧ جَعَلْتُكِ رَبْوَةً كَنَبَاتِ الْحَقْلِ، فَرَبَوْتِ، وَكَبُرْتِ، وَبَلَغْتِ زِينَةَ الأَزْيَانِ. **نَهَدَ ثَدْيَاكِ**، وَنَبَتَ شَعْرُكِ، وَقَدْ كُنْتِ **عُرْيَانَةً وَعَارِيَةً**. ٨ فَمَرَرْتُ بِكِ، وَرَأَيْتُكِ، وَإِذَا

زَمَنُكِ زَمَنُ الْحُبِّ. فَبَسَطْتُ ذَيْلِي عَلَيْكِ، وَسَتَرْتُ عَوْرَتَكِ، وَحَلَفْتُ لَكِ، وَدَخَلْتُ مَعَكِ فِي عَهْدٍ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَصِرْتِ لِي. ٩فَحَمَّمْتُكِ بِالْمَاءِ، وَغَسَلْتُ عَنْكِ دِمَاءَكِ، وَمَسَحْتُكِ بِالزَّيْتِ».

وَالسُّؤَالُ: هَلْ هَذَا العَدَدُ مَعْنَاهُ رَمْزِيٌّ أَمْ حَقِيقِيٌّ؟!

فَإِنْ كَانَ حَقِيقِيًّا فَهَلْ يَلِيقُ أَنْ يُكْتَبَ هَذَا الكَلَامُ فِي كِتَابٍ مُقَدَّسٍ؟

وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ رَمْزِيًّا فَهَلْ يُقْبَلُ مِنْ كِتَابٍ مُقَدَّسٍ أَنْ يَضْرِبَ المَثَلَ بِهَذِهِ الأَشْيَاءِ البَذِيئَةِ؟

وَلْنَقِفْ لَحْظَةً مَعَ أَقْوَالِ عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ حَوْلَ هَذِهِ النُّصُوصِ وَأَمْثَالِهَا مِمَّا جَاءَ فِي سِفْرِ نَشِيدِ الإِنْشَادِ!!:

جَاءَ فِي كِتَابِ **«مَدْخَلٌ إِلَىٰ الكِتَابِ المُقَدَّسِ» (تَحْلِيلٌ لِأَسْفَارِ العَهْدَيْنِ القَدِيمِ وَالجَدِيدِ)** دَار الثَّقَافَةِ - ص٢٢٤:

«سِفْرُ نَشِيدِ الإِنْشَادِ أَسَاسًا «قَصِيدَةُ حُبٍّ» تُحْيِي مُنَاسَبَةَ حُبٍّ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، وَالِابْتِهَاجِ بِهَا. وَاللُّغَةُ مُعَبِّرَةٌ جِدًّا، وَتُعْلِنُ فِي صَرَاحَةٍ، وَبِغَيْرِ خَجَلٍ، عَنْ تَقْدِيرِ المَفَاتِنِ الجَسَدِيَّةِ. وَلَيْسَ فِي السِّفْرِ أَيُّ ذِكْرٍ للهِ، وَقَدِ افْتَرَضَ الكَثِيرُونَ أَنَّ السِّفْرَ أُدْرِجَ ضِمْنَ الأَسْفَارِ المُقَدَّسَةِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي الحَقِيقَةِ مَقْصُودًا بِهِ أَنْ يُصَوِّرَ مَحَبَّةَ اللهِ لِلْإِنْسَانِ، عَلَىٰ أَنَّ السِّفْرَ نَفْسَهُ لا يَحْتَوِي عَلَىٰ أَيِّ إِشَارَةٍ تُفِيدُ أَنَّ عَلَىٰ القَارِئِ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ مَعَانِي مُسْتَتِرَةٍ».

وَإِذَنْ؛ فَالنُّصُوصُ جَسَدِيَّةٌ، لَا تَمُتُّ لِلرُّوحَانِيَّةِ بِصِلَةٍ، وَهَذَا لَيْسَ كَلَامَ المُسْلِمِينَ، وَلَا رَأْيَهُمْ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ مَجْمُوعَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ (مُؤَلِّفِي كِتَابِ

مَدْخَلٌ إِلَىٰ الكِتَابِ المُقَدَّسِ)، فَقَدْ قَالُوا عَنْهَا -كَمَا مَرَّ-: إِنَّهَا أُلْحِقَتْ بِالأَسْفَارِ المُقَدَّسَةِ!! وَأَنَّهَا تَتَكَلَّمُ عَنْ عَلاَقَةِ حُبٍّ(!!) بَيْنَ الرَّجُلِ وَالمَرْأَةِ! وَتُعْلِنُ بِصَرَاحَةٍ عَنْ تَقْدِيرِ مَفَاتِنِ المَرْأَةِ!! وَلَيْسَ فِيهَا أَيُّ ذِكْرٍ للهِ! أَهَذَا مُحْتَوَىٰ مُقَدَّسٌ لِكِتَابٍ مُقَدَّسٍ؟!

٧ - جَاءَ فِي سِفْرِ (**سِفْرِ المُلُوكِ الثَّانِي ١٨ : ٢٧**):

«فَقَالَ لَهُمْ رَبْشَاقَىٰ: هَلْ إِلَىٰ سَيِّدِكَ، وَإِلَيْكَ أَرْسَلَنِي سَيِّدِي لِكَيْ أَتَكَلَّمَ بِهَذَا الْكَلَامِ؟ **أَلَيْسَ إِلَىٰ الرِّجَالِ الْجَالِسِينَ عَلَىٰ السُّورِ لِيَأْكُلُوا عَذِرَتَهُمْ، وَيَشْرَبُوا بَوْلَهُمْ مَعَكُمْ؟**».

وَالسُّؤَالُ كَمَا أَخْبَرْتُكَ:

هَلْ هَذَا العَدَدُ مَعْنَاهُ رَمْزِيٌّ أَمْ حَقِيقِيٌّ؟!

فَإِنْ كَانَ حَقِيقِيًّا فَهَلْ يَلِيقُ أَنْ يُكْتَبَ هَذَا الكَلَامُ فِي كِتَابٍ مُقَدَّسٍ؟

وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ رَمْزِيًّا فَهَلْ يُقْبَلُ مِنْ كِتَابٍ مُقَدَّسٍ أَنْ يَضْرِبَ المَثَلَ بِهَذِهِ الأَشْيَاءِ القَبِيحَةِ؟

وَأَعُودُ لِلرَّجُلِ الَّذِي كُنْتُ أُنَاقِشُهُ حَتَّىٰ اتَّهَمَنِي بِأَنِّي إِنْسَانٌ لَا أَعْرِفُ إِلَّا لُغَةَ الجَسَدِ، وَلَا أَفْهَمُ الرَّمْزَ إِلَّا بِمَعْنَاهُ الجَسَدِيِّ!!

وَأَقُولُ لَهُ: إن الَّذِي لَا يَضْرِبُ الأَمْثَالَ إِلَّا بِالأَوْصَافِ الجِنْسِيَّةِ، وَالكَلِمَاتِ البَذِيئَةِ هُوَ الَّذِي يُتَّهَمُ بِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ إِلَّا لُغَةَ الجَسَدِ، وَلَيسَ الَّذِي يَسْأَلُهُ لِمَاذَا تَضْرِبُ الأَمْثَالَ بِهَذِهِ الأَوْصَافِ وَالكَلِمَاتِ .

أَيُّهَا النَّصْرَانِيُّ: أَمَا اشْتَاقَ قَلْبُكَ أَنْ تَقْرَأَ فِي كِتَابِكَ المُقَدَّسِ فَتَجِدُهُ يَضْرِبُ

المَثَلَ لِلْحُسْنِ بِشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ لا بِعورةِ المَرْأَةِ؟! وَيَضْرِبُ المَثَلَ لِلسُّوءِ بِشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ، لا بِالبَوْلِ وَالخِرَاءِ!! إِنْ كُنْتَ قَدِ اشْتَقْتَ حَقًّا لِمِثْلِ هَذَا فَاقْرَأْ قَوْلَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾ [إبراهيم: ٢٤- ٢٦].

هَلْ عَلِمْتَ الآنَ أَيُّهُمَا مُقَدَّسًا؟!

أَيُّهَا المُسْلِمُ: هَلْ شَكَرْتَ رَبَّكَ عَلَىٰ نِعْمَةِ الإِسْلَامِ، وَعَلَىٰ نِعْمَةِ حفظ القُرْآنِ؟

❑ وَالآنَ جَاءَ دَوْرُ الأَعْدَادِ الشِّرِّيرَةِ(!) فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ:

١- جَاءَ فِي سِفْرِ (لَاوِيينَ٢٦: ٤٤):

«قَالَ الرَّبُّ: وَأَنْكُثُ مِيثَاقِي مَعَهُمْ».

وَالسُّؤَالُ هُوَ هُوَ كَمَا اعْتَدْنَا: هَلْ هَذَا العَدَدُ مَعْنَاهُ رَمْزِيٌّ أَمْ حَقِيقِيٌّ؟!...

فَإِنْ كَانَ حَقِيقِيًّا فَهَلْ يَنْكُثُ الرَّبُّ مِيثَاقَهُ؟!

لَوْ قِيلَ لَكَ: «إِنَّ فُلَانًا لَا يَفِي بِعَهْدِهِ، وَيَنْكُثُ مِيثَاقَهُ» لَاحْتَقَرْتَهُ؛ فَكَيْفَ تَكُونُ هَذِهِ صِفَةُ الرَّبِّ؟!

وَكَيْفَ تَقْبَلُ أَنْ تَعْبُدَ رَبًّا هَذِهِ أَوْصَافُهُ فِي كِتَابِهِ المُقَدَّسِ؟!

وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ رَمْزِيًّا فَهَلْ يُقْبَلُ مِنْ كِتَابٍ مُقَدَّسٍ أَنْ يَضْرِبَ المَثَلَ بِصِفَاتِ

الرَّبِّ عَلَىٰ هَذَا النَّحْوِ؟؟

٢- جَاءَ فِي سِفْرِ (إِرْمِيَا ٥١: ٢):

«أَنْتَ لِي فَأْسٌ وَأَدَوَاتُ حَرْبٍ... فَأَسْحَقُ بِكَ الأُمَمَ، وَأُهْلِكُ بِكَ المَمَالِيكَ، وَأَسْحَقُ بِكَ الرَّجُلَ وَالمَرْأَةَ. وَأَسْحَقُ بِكَ الشَّيْخَ وَالفَتَىٰ، وَأَسْحَقُ بِكَ الغُلَامَ وَالعَذْرَاءَ، وَأَسْحَقُ بِكَ الرَّاعِيَ وَقَطِيعَهُ».

أَهِيَ أَخْلَاقُ الفِرْسَانِ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ، أَمْ أَنَّهَا رُمُوزٌ شِرِّيرَةٌ لِمَعَانٍ خَيِّرَةٍ؟!

أَمْ أَنَّ هَذَا هُوَ التَّطْبِيقُ الصَّحِيحُ لِلْجُمْلَةِ الشَّهِيرَةِ عِنْدَ النَّصَارَىٰ: «الله مَحَبَّة»؟!!

وَأَيْنَ مَا يَتَشَدَّقُونَ بِهِ المُتَشَدِّقُونَ مِنْ وَصْفِ النَّصْرَانِيَّةِ بِأَنَّهَا دِينُ المَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ؟! أَيُسْحَقُ الشَّيْخُ وَالفَتَىٰ وَالغُلَامُ وَالعَذْرَاءُ وَحَتَّىٰ الرَّاعِي وَالقَطِيعُ! ثُمَّ تَكُونُ النَّصْرَانِيَّةُ بَعْدُ هِيَ دِينَ المَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ؟! أَمْ أَنَّ الكَنِيسَةَ أَعْلَنَتْ رَسْمِيًّا نَقْضَ النَّامُوسِ وَإِهْمَالَ العَهْدِ القَدِيمِ؟!

أَمْ هِيَ رُمُوزٌ وَأَمْثَالٌ تُضْرَبُ لِيُفْهَمَ مِنْهَا مَعَانٍ سِلْمِيَّةٌ؟!!

وَلِمَاذَا يَكُونُ المِثَالُ عَلَىٰ هَذَا النَّحْوِ؟!!

٣- جَاءَ فِي سِفْرِ (**الأَعْدَادِ ٣١: ١**):

«وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَىٰ قَائِلًا: انْتَقِمْ نِقْمَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ المِدْيَانِيِّينَ. فَتُجَنِّدُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِدْيَانَ كَمَا قَالَ الرَّبُّ: وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ، وَسَبَوْا نِسَاءَ مَدْيَنَ وَأَطْفَالَهُمْ. وَنَهَبُوا جَمِيعَ مَوَاشِيهِمْ، وَكُلَّ أَمْلَاكِهِمْ. وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ مُدُنِهِمْ بِمَسَاكِنِهِمْ، وَجَمِيعَ حُصُونِهِمْ بِالنَّارِ».

أَهَكَذَا يَكُونُ العِقَابُ؟! قَتْلُ كُلِّ ذَكَرٍ، وَسَبْيُ النِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ، وَنَهْبُ المَوَاشِي، وَحَرْقُ المُدُنِ وَالحُصُونِ؟!!!

أَمْ هِيَ الرُّمُوزُ الَّتِي يُبَرِّرُ بِهَا النَّصَارَىٰ كُلَّ عَجِيبٍ فِي كِتَابِهِم ؟!!

وَالسُّؤَالُ هُوَ هُوَ...؟

٤ – جَاءَ فِي سِفْرِ (**حِزْقِيَا ٩: ٥**):

«اعْبُرُوا فِي المَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لَا تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ، وَلَا تَعْفُوا: الشَّيْخُ، وَالشَّابُّ، وَالعَذْرَاءُ، وَالطِّفْلُ، وَالنِّسَاءُ: اقْتُلُوا لِلْهَلَاكِ... نَجِّسُوا البَيْتَ، وَامْلَئُوا الدُّورَ قَتْلَىٰ».

اقْتُلُوا لِلْهَلَاكِ؟! وَصِيَّةٌ مِنَ الرَّبِّ أَمْ هِيَ رُمُوزٌ شِرِّيرَةٌ تَدُلُّ عَلَىٰ الخَيْرِ؟!!!.

اعْلَمْ أَيُّهَا القَارِئُ: أَنَّ الأَعْدَادَ الَّتِي تَتَضَمَّنُ إِيحَاءَاتٍ جِنْسِيَّةً، وَأَوَامِرَ بِالقَتْلِ وَالتَّدْمِيرِ، وَالأَعْدَادَ الَّتِي فِيهَا انْتِقَاصٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَالأَعْدَادَ الَّتِي فِيهَا خُرَافَاتٌ مُضْحِكَةٌ فِي أَسْفَارِ الرُّؤْيَا وَغَيْرِهَا، أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُجْمَعَ فِي فَصْلٍ مِنَ الفُصُولِ، بَلْ رُبَّمَا أُفْرِدَتْ لَهَا الكُتُبُ وَالمُجَلَّدَاتُ لِإِيرَادِهَا بِتَرْجَمَاتِهَا المُتَعَدِّدَةِ، وَالتَّعْلِيقِ عَلَيْهَا، وَعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ، مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ فِيهِ الكِفَايَةُ، وَلَوْ تَوَصَّلَ القَارِئُ لِجَوَابٍ صَحِيحٍ وَوَاضِحٍ وَمُقْنِعٍ عَلَىٰ الأَسْئِلَةِ المَطْرُوحَةِ تَحْتَ كُلِّ عَدَدٍ، فَإِنَّنَا سَنُعَمِّمُ هَذَا الجَوَابَ عَلَىٰ كُلِّ الأَعْدَادِ الشِّرِّيرَةِ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ، وَهَيْهَاتَ أَنْ يَجِدُوا لَهَا جَوَابًا.



الفَصْلُ الحَادِيَ عَشَرَ
مَا الفَائِدَةُ مِنْ بَقَاءِ الكِتَابِ مَعَ ضَيَاعِ العَقِيدَةِ وَالعَمَلِ؟!



لَقَدِ اطَّلَعْنَا عَلَىٰ مَا يُثْبِتُ ضَيَاعَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ، وَتَحْرِيفَهُ بِقَصْدٍ وَبِغَيْرِ قَصْدٍ، وَطَرَحْنَا أَسْئِلَةً لَوْ تَحَدَّيْنَا بِهَا بَابَا الفَاتِيكَانِ وَبَابَا الأَرْثُوذُوكْس فَلَنْ يُجِيبَا -جَوَابًا وَاضِحًا مُقْنِعًا- عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْهَا!!

وَبَعْدَ أَنِ انْتَهَيْتُ مِنْ كِتَابَةِ هَذِهِ الفُصُولِ، تَأَمَّلْتُ نَصًّا مِنْ نُصُوصِ إِنْجِيلِ مَتَّىٰ، وَهُوَ ذَاتُ النَّصِّ الَّذِي يَسْتَدِلُّ بِهِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ عَدَمِ تَحْرِيفِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ!! وَهُوَ:

«لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. **مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ.** ١٨ فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِلَىٰ أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّىٰ يَكُونَ الْكُلُّ**». (مَتَّىٰ ٥/ ١٧-١٨).

وَالسُّؤَالُ الَّذِي جَعَلَنِي فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ القَوْمِ، إِذْ يَبْحَثُونَ عَنْ أَدِلَّةِ حِفْظِ كِتَابِهِمْ يَمِينًا وَيَسَارًا، وَهُمْ قَدْ أَضَاعُوهُ بِمُخَالَفَةِ مَا بَقِيَ مِنْهُ!! -إِنْ كَانَ قَدْ بَقِيَ مِنْ صَحِيحِهِ شَيْءٌ!- فَهَا هُوَ يَسُوعُ المَسِيحُ يَقُولُ لَهُمْ فِي العَهْدِ الجَدِيدِ لَا العَهْدِ القَدِيمِ!: «**مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ**» ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ رُسُلُهُ، جَاءُوا لِيَنْقُضُوا النَّامُوسَ!! يَقُولُونَ لِأَتْبَاعِهِمْ: الخَلَاصُ فِي الإِيمَانِ بِالفِدَاءِ لَا فِي العَمَلِ بِالنَّامُوسِ!! فَصَدَّقُوهُمْ وَاتَّبَعُوهُمْ وَلَمْ يَتَّبِعُوا تَعَالِيمَ المَسِيحِ!!.

وَالآنَ اسْمَحُوا لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ بِنَفْسِ أُسْلُوبِ المَسِيحِ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ، وَلَنْ

أَسْتَخْدِمَ إِلَّا الأَلْفَاظَ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا المَسِيحُ -بِحَسَبِ الأَنَاجِيلِ-:

الحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لا يَزُولُ النَّامُوسُ مِنَ الوُجُودِ إِلَّا إِذَا زَالَ مِنْ قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ بِهِ أَوَّلًا، يَا غِلَاظَ القُلُوبِ، كَيْفَ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ الحَقِّ، وَأَنْتُمْ أَوَّلُ المُفَرِّطِينَ فِيهِ! يَا فَاعِلِي الإِثْمِ، كَيْفَ تَنْسِبُونَ أَنْفُسَكُمْ إِلَىٰ المَسِيحِ، وَقَدْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَتَمَسَّكُوا بِالنَّامُوسِ، وَحَذَّرَكُمْ مِنَ الأَنْبِيَاءِ الكَذَبَةِ فَقَالَ: «لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ، وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ، وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً، وَعَجَائِبَ، حَتَّىٰ يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. ٢٥هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ، وَأَخْبَرْتُكُمْ». (مَتَّىٰ ٢٤/ ٢٤-٢٥).

فَلَمْ تَلْتَفِتُوا لِنُصْحِ المَسِيحِ!! وَاتَّبَعْتُمُ الأَنْبِيَاءَ الكَذَبَةَ، وَتَرَكْتُمُ العَمَلَ بِالنَّامُوسِ، فَوَقَعْتُمْ فِيمَا حَذَّرَكُمْ مِنْهُ المَسِيحُ!!

كَيْفَ تَتَبِعُونَ هَؤُلَاءِ الكَذَبَةَ الَّذِينَ أَزَالُوا النَّامُوسَ مِنْ قُلُوبِكُمْ، وَأَمَرُوكُمْ بِمُخَالَفَتِهِ؟! هَا قَدْ زَالَ النَّامُوسُ مِنْ قُلُوبِكُمْ، وَأَعْمَالِكُمْ، وَأَنْتُمْ تُجَادِلُونَ عَنْ بَقَاءِهِ عَلَىٰ الأَوْرَاقِ! يَا مَنْ نَقَضْتُمُ النَّامُوسَ، وَتَرَكْتُمُ الشَّرِيعَةَ، وَغَيَّرْتُمُ العَقِيدَةَ، لَمْ يَأْتِ المَسِيحُ لِكَيْ تَتْرُكُوا الشَّرِيعَةَ، وَتُغَيِّرُوا العَقِيدَةَ، وَإِنَّمَا جَاءَ لِيُكْمِلَ الشَّرِيعَةَ لَكُمْ، فَادَّعَيْتُمْ كَذِبًا وَزُورًا أَنَّ مَجِيئَهُ سَبَبُ إِهْمَالِكُمْ لِلشَّرِيعَةِ، وَتَغَيُّرِكُمُ العَقِيدَةَ، فَعَبَدْتُمُوهُ مِنْ دُونِ اللهِ! وَقُلْتُمْ كَمَا قَالَ بُولُسُ!!: «إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ» (رِسَالَةُ بُولُسَ لِأَهْلِ غلاطِيَّةَ ٢/ ١٦).

سَيَنْزِلُ المَسِيحُ مِنَ السَّمَاءِ لِيُدِينَكُمْ يَا فَاعِلِي الإِثْمِ.

إِنَّ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الأَنْبِيَاءَ الكَذَبَةَ، هَؤُلَاءِ يُدْعَىٰ الوَاحِدُ مِنْهُمْ «أَصْغَرَ» فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، بِذَلِكَ أَخْبَرَ المَسِيحُ بَعْدَمَا قَالَ: «مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ»

قَالَ بَعْدَهَا: «فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَىٰ هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَىٰ، وَعَلَّمَ النَّاسَ هكَذَا، يُدْعَىٰ أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهَذَا يُدْعَىٰ عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ». (مَتَّىٰ ٥/ ١٩).

فَيَا أَبْنَاءَ الشَّيَاطِينِ، كَيْفَ تُقَدِّمُونَ قَوْلَ بُولُسَ عَلَىٰ قَوْلِ المَسِيحِ؟! سُيُدْعَىٰ الوَاحِدُ مِنْكُمْ أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؛ لِأَنَّكُمْ اتَّبَعْتُمُ الأَنْبِيَاءَ الكَذَبَةَ، فَاتْرُكُوا الدَّعَاوَىٰ الكَاذِبَةَ، وَابْحَثُوا عَنِ الحَقِّ الحَقِيقِ.





الفَصْلُ الثَّانِيَ عَشَرَ
مَنِ الَّذِي حَرَّفَ الكِتَابَ؟ وَلِمَاذَا؟!!



سُؤَالٌ يَطْرَحُهُ كَثِيرٌ مِنَ القَسَاوِسَةِ وَالرُّهْبَانِ، **وَهُوَ أُسْلُوبٌ مِنْ أَسَالِيبِ الحَيْدَةِ فِي الحِوَارِ**؛ لِأَنَّهُ إِذَا ثَبَتَ بِالأَدِلَّةِ عِنْدَ رَجُلٍ أَنَّ كِتَابَهُ مُحَرَّفٌ، فَإِنَّهُ إِذَا مَا سَأَلَ مُشَوِّشًا وَمُشَغِّبًا: «**مَنِ الَّذِي حَرَّفَهُ وَلِمَاذَا؟!**» فَقَدْ خَرَجَ عَنْ مَوْضُوعِ النِّقَاشِ!! وَعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ؛ أُجِيبُ عَلَىٰ هَٰذَيْنِ السُّؤَالَيْنِ بِجَوَابٍ مُخْتَصَرٍ:

لَقَدْ حَرَّفَ الكِتَابَ الَّذِينَ أَمَرَهُمُ اللهُ بِحِفْظِهِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَحْفَظُوهُ وَأَنْ يُبْعِدُوهُ عَنْ عَبَثِ العَابِثِينَ وَمَكْرِ المَاكِرِينَ، فَأَخْطَئُوا فِي حَقِّ البَشَرِيَّةِ بِتَقْصِيرِهِمْ فِي حِفْظِ الكِتَابِ، ثُمَّ أَخْطَئُوا مَرَّةً أُخْرَىٰ عِنْدَمَا لَمْ يَعْتَرِفُوا بِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَحْفَظُوا الكِتَابَ، ثُمَّ أَخْطَئُوا مَرَّةً ثَالِثَةً لَمَّا أَعْلَنُوا لِلنَّاسِ -أَنَّ الكِتَابَ الَّذِي ضَاعَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ اسْتُبْدِلَ بِكَلَامٍ لِبَعْضِ القِدِّيسِينَ!- أَعْلَنُوا أَنَّهُ كَلِمَةُ الرَّبِّ المَحْفُوظَةُ!!.

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿**إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ**﴾ [المائدة: ٤٤].

فَأَمَرَ اللهُ الأَنْبِيَاءَ أَنْ يَحْفَظُوا كِتَابَهُ، فَحَفِظُوهُ وَأَقَامُوهُ بَيْنَ أُمَمِهِمْ، وَأَمَرَ الرَّبَّانِيِّينَ وَالأَحْبَارَ أَنْ يَحْفَظُوا الكِتَابَ بَعْدَ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، فَعَجَزُوا عَنْ حِفْظِهِ، بَلْ مِنْهُمْ مَنْ خَانَ الأَمَانَةَ وَأَخْفَىٰ بَعْضَ الكِتَابِ مُتَعَمِّدًا!

فَعَجَزُوا عَنْ حِفْظِ الكِتَابِ أَوَّلًا بِقَصْدٍ وَبِغَيْرِ قَصْدٍ!! ثُمَّ تَكَبَّرُوا أَنْ يَعْتَرِفُوا بِتَقْصِيرِهِمْ فِي حِفْظِهِ، ثُمَّ كَابَرُوا وَرَدُّوا الحَقَّ لَمَّا قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ كِتَابَكُمْ قَدْ حُرِّفَ، فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا خَاتَمَ المُرْسَلِينَ، بِكِتَابٍ جَدِيدٍ مِنْ عِنْدِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، هُوَ خَاتَمُ الكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ إِلَىٰ أَهْلِ الأَرْضِ، وَتَكَفَّلَ اللهُ بِحِفْظِهِ -فَلَمْ يُكَلِّفِ البَشَرَ بِحِفْظِهِ، وَإِنَّمَا تَكَفَّلَ هُوَ سُبْحَانَهُ بِحِفْظِهِ؛ لِأَنَّهُ آخِرُ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللهُ -أي:القُرْآنُ- لِيُظْهِرَ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ كِتَابِهِمْ وَيُظْهِرَ مَا أَضَافُوهُ عَلَىٰ كِتَابِهِمْ، وَنَاسِخًا لِمَا بَقِيَ فِي كُتُبِهِمْ مِنَ الحَقِّ.

لَمَّا بَعَثَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا بِالكِتَابِ تَكَبَّرُوا إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ، تَكَبَّرُوا وَأَضَلُّوا شُعُوبَهُمْ، وَزَعَمُوا أَنَّ الحَقَّ هُوَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَنَّ البَاطِلَ هُوَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَوَبَّخَهُمُ اللهُ قَائِلًا فِي كِتَابِهِ القُرْآنِ الكَرِيمِ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾ [الأنعام:٩١].

فَأَبَىٰ اللهُ إِلَّا أَنْ يُقِيمَ الحُجَّةَ عَلَىٰ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ مَغْرُورٍ.

وَهَذَا الكِتَابُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ -الكِتَابُ المَفْقُود- وَرَدَ فِيهِ مِنَ الحُجَجِ وَالأَدِلَّةِ عَلَىٰ بُطْلَانِ قَوْلِهِمْ بِأَنَّ كِتَابَهُمْ مَحْفُوظٌ مُقَدَّسٌ، مَا تَضَعُ كُلَّ نَصْرَانِيٍّ بَيْنَ خِيَارَيْنِ -عِنْدَمَا يَعْقِلُ الكَلَامَ المَكْتُوبَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَبْحَثُ هَلْ هُوَ صِدْقٌ أَمْ كَذِبٌ؟ ثُمَّ يُقَرِّرُ-: أَيَخْتَارُ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَىٰ الحَقِّ المُؤَيَّدِ بِالأَدِلَّةِ وَالبَرَاهِينِ، أَوْ يَخْتَارُ أَنْ يَظَلَّ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ!! وَفِي كِلْتَا الحَالَتَيْنِ لَا أَمْلِكُ إِلَّا أَنْ أُذَكِّرَهُ بِقَوْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾﴾ [يونس:١٠٨].



الفَصْلُ الثَّالِثَ عَشَرَ
عَقِيدَةُ المُسْلِمِينَ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ

«نُؤْمِنُ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْزَلَ عَلَىٰ رُسُلِهِ كُتُبًا حُجَّةً عَلَىٰ العَالَمِينَ، وَمَحَجَّةً لِلْعَالَمِينَ، يُعَلِّمُونَهُمْ بِهَا الحِكْمَةَ، وَيُزَكُّونَهُمْ.

وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْزَلَ مَعَ كُلِّ رَسُولٍ كِتَابًا؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾ [الحديد:٢٥].

□ وَنَعْلَمُ مِنْ هَذِهِ الكُتُبِ:

أ- التَّوْرَاةَ: الَّتِي أَنْزَلَهَا اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ مُوسَىٰ ﷺ، وَهِيَ أَعْظَمُ كُتُبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ﴿فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة:٤٤].

ب- الإِنْجِيلَ: الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ عِيسَىٰ ﷺ، وَهُوَ مُصَدِّقٌ لِلتَّوْرَاةِ، وَمُتَمِّمٌ لَهَا، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [المائدة:٤٦]. ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ﴾ [آل عمران:٥٠].

ج- الزَّبُورَ: الَّذِي آتَاهُ اللهُ دَاوُدَ ﷺ.

د- صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ: عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

هـ- الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ: الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [البقرة:١٨٥]. ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة:٤٨]. فَنَسَخَ اللهُ بِهِ جَمِيعَ الْكُتُبِ السَّابِقَةِ، وَتَكَفَّلَ بِحِفْظِهِ عَنْ عَبَثِ الْعَابِثِينَ، وَزَيْغِ الْمُحَرِّفِينَ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر:٩]؛ لِأَنَّهُ سَيَبْقَىٰ حُجَّةً عَلَىٰ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

أَمَّا الْكُتُبُ السَّابِقَةُ فَإِنَّهَا مُؤَقَّتَةٌ بِأَمَدٍ يَنْتَهِي بِنُزُولِ مَا يَنْسَخُهَا، وَيُبَيِّنُ مَا حَصَلَ فِيهَا مِنْ تَحْرِيفٍ وَتَغْيِيرٍ، وَلِهَذَا لَمْ تَكُنْ مَعْصُومَةً مِنْهُ، فَقَدْ وَقَعَ فِيهَا التَّحْرِيفُ وَالزِّيَادَةُ وَالنَّقْصُ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء:٤٦]. وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [البقرة:٧٩]. وَقَالَ: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ﴾ [الأنعام:٩١].

وَقَالَ: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:٧٨، ٧٩]. ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [المائدة:١٥] إِلَىٰ قوله: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ

ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾[المائدة:١٧]»(١).

فـ«الكُتُبُ»: جَمْعُ (كِتَابٍ) بِمَعْنَىٰ (مَكْتُوبٍ).

وَالمُرَادُ بِهَا هُنَا: «الكُتُبُ الَّتِي أَنْزَلَهَا تَعَالَىٰ عَلَىٰ رُسُلِهِ رَحْمَةً لِلْخَلْقِ، وَهِدَايَةً لَهُمْ، لِيَصِلُوا بِهَا إِلَىٰ سَعَادَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ».

❑ وَالإِيمَانُ بِالكُتُبِ يَتَضَمَّنُ أَرْبَعَةَ أُمُورٍ:

الأَوَّلُ: الإِيمَانُ بِأَنَّ نُزُولَهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ حَقًّا.

الثَّانِي: الإِيمَانُ بِمَا عَلِمْنَا اسْمَهُ مِنْهَا بِاسْمِهِ؛ كَـ(القُرْآنِ) الَّذِي نَزَلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ، (وَالتَّوْرَاةِ) الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَىٰ مُوسَىٰ ﷺ، (وَالإِنْجِيلِ) الَّذِي أُنْزِلَ عَلَىٰ عِيسَىٰ ﷺ، (وَالزَّبُورِ) الَّذِي أُوتِيهِ دَاوُدُ ﷺ، وَأَمَّا مَا لَمْ نَعْلَمْ اسْمَهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ إِجْمَالًا.

الثَّالِثُ: تَصْدِيقُ مَا صَحَّ مِنْ أَخْبَارِهَا؛ كَأَخْبَارِ القُرْآنِ، وَأَخْبَارِ مَا لَمْ يُبَدَّلْ أَوْ يُحَرَّفْ مِنَ الكُتُبِ السَّابِقَةِ.

الرَّابِعُ: العَمَلُ بِأَحْكَامِ مَا لَمْ يُنْسَخْ مِنْهَا، وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ بِهِ، وَجَمِيعُ الكُتُبِ السَّابِقَةِ مَنْسُوخَةٌ بِالقُرْآنِ العَظِيمِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة:٤٨] أَيْ: (حَاكِمًا عَلَيْهِ)، وَعَلَىٰ هَذَا فَلَا يَجُوزُ العَمَلُ بِأَيِّ حُكْمٍ مِنْ أَحْكَامِ الكُتُبِ السَّابِقَةِ إِلَّا مَا صَحَّ مِنْهَا، وَأَقَرَّهُ القُرْآنُ.

---

(١) انْظُرْ عَقِيدَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ لِلشَّيْخِ العَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بنِ صَالِحٍ العُثَيْمِين.

□ وَالإِيمَانُ بِالكُتُبِ يُثْمِرُ ثَمَرَاتٍ جَلِيلَةً؛ مِنْهَا:

الأُولَىٰ: العِلْمُ بِعِنَايَةِ اللهِ تَعَالَىٰ بِعِبَادِهِ، حَيْثُ أَنْزَلَ لِكُلِّ قَوْمٍ كِتَابًا يَهْدِيهِمْ بِهِ.

الثَّانِيَةُ: العِلْمُ بِحِكْمَةِ اللهِ تَعَالَىٰ فِي شَرْعِهِ، حَيْثُ شَرَعَ لِكُلِّ قَوْمٍ مَا يُنَاسِبُ أَحْوَالَهُمْ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:٤٨].

الثَّالِثَةُ: شُكْرُ نِعْمَةِ اللهِ فِي ذَلِكَ»[١].

«فَعَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُؤْمِنَ بِهَا أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ: التَّوْرَاةُ، وَالإِنْجِيلُ، وَالزَّبُورُ، فَيُؤْمِنَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ الكُتُبَ عَلَىٰ الأَنْبِيَاءِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ صُحُفًا فِيهَا: الأَمْرُ، وَالنَّهْيُ، وَالوَعْظُ، وَالتَّذْكِيرُ، وَالإِخْبَارُ عَنْ بَعْضِ الأُمُورِ المَاضِيَةِ، وَعَنْ أُمُورِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، لَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهَا؛ لِأَنَّهَا دَخَلَهَا التَّحْرِيفُ وَالتَّبْدِيلُ وَالتَّغْيِيرُ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتَنِيَ التَّوْرَاةَ أَوِ الإِنْجِيلَ أَوِ الزَّبُورَ أَوْ يَقْرَأَ فِيهَا؛ لِأَنَّ فِي هَذَا خَطَرًا؛ لِأَنَّهُ رُبَّمَا كَذَّبَ بِحَقٍّ أَوْ صَدَّقَ بِبَاطِلٍ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الكُتُبَ قَدْ حُرِّفَتْ وَغُيِّرَتْ، وَدَخَلَهَا مِنْ أُولَئِكَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ وَغَيْرِهِمُ التَّبْدِيلُ، وَالتَّحْرِيفُ، وَالتَّقْدِيمُ، وَالتَّأْخِيرُ، وَقَدْ أَغْنَانَا اللهُ عَنْهَا بِكِتَابِنَا العَظِيمِ: القُرْآنِ الكَرِيمِ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ «رَأَىٰ فِي يَدِ عُمَرَ شَيْئًا مِنَ التَّوْرَاةِ فَغَضِبَ، وَقَالَ: أَفِي شَكٍّ أَنْتَ يَا بْنَ الخَطَّابِ؟! لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، لَوْ كَانَ مُوسَىٰ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي» عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. أَخْرَجَهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ».

وَالمَقْصُودُ: أَنَّنَا نَنْصَحُكَ وَنَنْصَحُ غَيْرَكَ أَلَّا تَأْخُذُوا مِنْهَا شَيْئًا، لَا مِنَ التَّوْرَاةِ، وَلَا مِنَ الزَّبُورِ، وَلَا مِنَ الإِنْجِيلِ، وَلَا تَقْتَنُوا مِنْهَا شَيْئًا، وَلَا تَقْرَءُوا فِيهَا شَيْئًا، بَلْ إِذَا

---

(١) انْظُرِ «مَجْمُوعَ الفَتَاوَىٰ» لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بنِ صَالِحٍ العُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللهُ.

وُجِدَ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ فَادْفِنُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ؛ لِأَنَّ الحَقَّ الَّذِي فِيهَا قَدْ جَاءَ مَا يُغْنِي عَنْهُ فِي كِتَابِ اللهِ القُرْآنِ، وَمَا دَخَلَهَا مِنَ التَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ فَهُوَ مُنْكَرٌ وَبَاطِلٌ، فَالوَاجِبُ عَلَىٰ المُؤْمِنِ أَنْ يَتَحَرَّزَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنْ يَحْذَرَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهَا، فَرُبَّمَا صَدَّقَ بِبَاطِلٍ، وَرُبَّمَا كَذَّبَ حِقًّا، فَطَرِيقُ السَّلَامَةِ مِنْهَا إِمَّا بِدَفْنِهَا، وَإِمَّا بِحَرْقِهَا.

وَقَدْ يَجُوزُ لِلْعَالِمِ البَصِيرِ أَنْ يَنْظُرَ فِيهَا لِلرَّدِّ عَلَىٰ خُصُومِ الإِسْلَامِ مِنَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ، كَمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِالتَّوْرَاةِ لَمَّا أَنْكَرَ الرَّجْمَ اليَهُودَ حَتَّىٰ اطَّلَعَ عَلَيْهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَاعْتَرَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ.

فَالمَقْصُودُ: أَنَّ العُلَمَاءَ العَارِفِينَ بِالشَّرِيعَةِ المُحَمَّدِيَّةِ قَدْ يَحْتَاجُونَ إِلَىٰ الِاطِّلَاعِ عَلَىٰ التَّوْرَاةِ أَوِ الإِنْجِيلِ أَوِ الزَّبُورِ لِقَصْدٍ إِسْلَامِيٍّ؛ كَالرَّدِّ عَلَىٰ أَعْدَاءِ اللهِ، وَلِبَيَانِ فَضْلِ القُرْآنِ، وَمَا فِيهِ مِنَ الحَقِّ وَالهُدَىٰ، أَمَّا العَامَّةُ وَأَشْبَاهُ العَامَّةِ فَلَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ هَذَا، بَلْ مَتَىٰ وُجِدَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ مِنَ التَّوْرَاةِ أَوِ الإِنْجِيلِ أَوِ الزَّبُورِ، فَالوَاجِبُ دَفْنُهَا فِي مَحَلٍّ طَيِّبٍ، أَوْ إِحْرَاقُهَا حَتَّىٰ لَا يَضِلَّ بِهَا أَحَدٌ»(١).

وَهُنَا سُؤَالٌ يَطْرَحُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّصَارَىٰ إِذَا قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ كِتَابَكُمْ مُحَرَّفٌ، وَهُوَ:

« لِمَاذَا سَمَحَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بِتَحْرِيفِ الإِنْجِيلِ، مَعَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ قَادِرٌ عَلَىٰ حِفْظِهِ؟

الجَوَابُ:

قَدْ وَكَّلَ اللهُ تَعَالَىٰ حِفْظَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ إِلَىٰ عُلَمَائِهِمْ وَرُهْبَانِهِمْ، بِدَلِيلِ

---

(١) فَتَاوَىٰ نُورٌ عَلَىٰ الدَّرْبِ لِلشَّيْخِ المُفْتِي العَلَّامَةِ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللهُ.

قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَۚ ﴾[المائدة:٤٤].

وَلَمْ يَتكَفَّلْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بِحِفْظِهِ كَمَا تَكَفَّلَ بِحِفْظِ القُرْآنِ، وَفِي ذَلِكَ بَعْض الحِكَمِ:

١- **أَرَادَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَنْ يَبْقَىٰ القُرْآنُ الكَرِيمُ هُوَ الكِتَابَ الخَالِدَ**، وَالشَّرِيعَةَ البَاقِيَةَ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِۖ ﴾[المائدة:٤٨]، فَلَمْ تَكُنْ ثَمَّةَ حَاجَةٌ لِحِفْظِ الكُتُبِ السَّابِقَةِ وَتَخْلِيدِهَا، وَخَاصَّةً أَنَّ عَهْدَ القُرْآنِ قَرِيبٌ مِنْ عَهْدِ الإِنْجِيلِ، فَلَيْسَ بَيْنَهُمَا سِوَىٰ سِتِّمِائَةِ عَامٍ.

٢- **وَلِيَكُونَ ذَلِكَ فِتْنَةً وَاخْتِبَارًا لِلَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ - مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَىٰ -، هَلْ يَقُومُونَ بِدَوْرِهِمْ فِي حِفْظِ الكِتَابِ؟** وَهَلْ يُؤْمِنُونَ بِمَا جَاءَ فِيهِ؟ وَهَلْ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ، أَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ عِنَادِهِمْ، فَيَقُومُوا بِالتَّحْرِيفِ، وَالكِتْمَانِ، وَالتَّزْوِيرِ؟!

٣- **وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ أَيْضًا لِكُلِّ أَتْبَاعِ الدِّيَانَةِ النَّصْرَانِيَّةِ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ**، وَهُمْ يَرَوْنَ كِتَابَهُمُ الَّذِي يُؤْمِنُونَ بِهِ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ يَدِ التَّحْرِيفِ أَوِ التَّشْكِيكِ أَوِ الضَّيَاعِ، وَيَرَوْنَ كِتَابَ خَاتَمِ الرُّسُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَحْفُوظًا مُتَوَاتِرًا لَا يَشُكُّ أَحَدٌ فِي صِحَّتِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ دَاعِيًا لَهُمْ إِلَىٰ الإِيمَانِ بِالكِتَابِ المُبِينِ -القُرْآنِ الكَرِيمِ-»[١] اهـ.

---

(١) مِنْ فَتَاوَىٰ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بنِ صَالِحِ العُثَيْمِينِ رَحِمَهُ اللهُ.



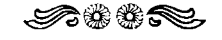
وَأَخْتِمُ هَذَا الكِتَابَ بِقِصَّةِ إِسْلَامِ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ!



رَوَىٰ القُرْطُبِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَىٰ يَحْيَىٰ بنِ أَكْثَم قَالَ: كَانَ لِلْمَأْمُونِ -وَهُوَ أَمِيرٌ إِذْ ذَاكَ- مَجْلِسُ نَظَرٍ، فَدَخَلَ فِي جُمْلَةِ النَّاسِ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ، حَسَنُ الثَّوْبِ، حَسَنُ الوَجْهِ، طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، قَالَ: فتكَلَّمَ فَأَحْسَنَ الكَلَامَ وَالعِبَارَةَ، قَالَ: فَلَمَّا تقوَّضَ المَجْلِسُ دَعَاهُ المَأْمُونُ، فقَالَ لَهُ: إِسْرَائِيلِيٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ لَهُ: أَسْلِمْ حَتَّىٰ أَفْعَلَ بِكَ وَأَصْنَعَ، وَوَعَدَهُ، فَقَالَ: دِينِي وَدِينُ آبَائِي، وَانْصرَفَ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَةٍ جَاءَنَا مُسْلِمًا. قَالَ: فتكَلَّمَ عَلَىٰ الفِقْهِ فَأَحْسَنَ الكَلَامَ، فَلَمَّا تَقَوَّضَ المَجْلِسُ دَعَاهُ المَأْمُونُ، وَقَالَ: أَلَسْتَ صَاحِبَنَا بِالأَمْسِ؟ قَالَ لَهُ: بَلَىٰ. قَالَ: فَمَا كَانَ سَبَبَ إِسْلَامِكَ؟ قَالَ انْصَرَفْتُ مِنْ حَضْرَتِكَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَمْتَحِنَ هَذِهِ الأَدْيَانَ، وَأَنْتَ تَرَانِي حَسَنَ الخَطِّ، فَعَمَدْتُ إِلَىٰ التَّوْرَاةِ، فَكَتَبْتُ ثَلَاثَ نُسَخٍ، فَزِدْتُ فِيهَا وَنَقَصْتُ، وَأَدْخَلْتُهَا الكَنِيسَةَ فَاشْتُرِيَتْ مِنِّي -مِنْ قِبَلِ الرِّجَالِ المُتَخَصِّصِينَ فِي نَسْخِ التَّوْرَاةِ- وَعَمَدْتُ إِلَىٰ الإِنْجِيلِ، فَكَتَبْتُ ثَلَاثَ نُسَخٍ، فَزِدْتُ فِيهَا وَنَقَصْتُ، وَأَدْخَلْتُهَا البِيْعَةَ، فَاشْتُرِيَتْ مِنِّي -اشْتَرَاهَا الرِّجَالُ المُتَخَصِّصُونَ فِي نَسْخِ الإِنْجِيلِ- وَعَمَدْتُ إِلَىٰ القُرْآنِ، فَعَمِلْتُ ثَلَاثَ نُسَخٍ، وَزِدْتُ فِيهَا وَنَقَصْتُ، وَأَدْخَلْتُهَا الوَرَّاقِينَ -الرِّجَالَ المُتَخَصِّصِينَ فِي نَسْخِ المُصْحَفِ- فَتَصَفَّحُوهَا، فَلَمَّا أَنْ وَجَدُوا فِيهَا الزِّيَادَةَ وَالنُّقْصَانَ رَمَوْا بِهَا، فَلَمْ يَشْتَرُوهَا، فَعَلِمْتُ أَنَّ هَذَا كِتَابٌ مَحْفُوظٌ، فَكَانَ هَذَا سَبَبَ إِسْلَامِي.

قَالَ يَحْيَىٰ بنُ أَكْثَمَ: فَحَجَجْتُ تِلْكَ السَّنَةَ، فَلَقِيتُ سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ، فَذَكَرْتُ لَهُ الخَبَرَ، فَقَالَ لِي: مِصْدَاقُ هَذَا فِي كِتَابِ اللهِ ﷻ! قَالَ: قُلْتُ: فِي أَيِّ مَوْضِعٍ؟ قَالَ: فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة:٤٤] فَجَعَلَ حِفْظَهُ إِلَيْهِمْ فَضَاعَ، وَقَالَ ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر:٩] فَحَفِظَهُ اللهُ ﷻ عَلَيْنَا فَلَمْ يَضِعْ.

وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.





الفِهْرِسْتُ



اقرأ في هذا الكتاب

- تعرف على الكتاب المقدس ومحتوياته
- هل ضاع من الكتاب المقدس شيء ؟!!
- من الذي كتب الكتاب المقدس ؟!! " من كلام علماء النصرانية "
- تأثير عمل النساخ على نصوص المخطوطات
- قصة المرأة الزانية !! وتحريف إنجيل يوحنا
- تناقضات الكتاب المقدس !!
- إنحرفت العقيدة النصرانية عندما حُرف الكتاب المقدس
- ومازال التحريف مستمرًا !!
- نصوص شريرة !! في الكتاب المقدس
- من الذي حرف الكتاب المقدس ؟؟!
- عقيدة المسلمين في التوراة والإنجيل



للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية ـ القاهرة
فرع الأميرية:
٣٤ شارع الترعة الخمسينية ـ بجوار مسجد الرحمة المهداة ومجمع الشرطة بالأميرية
فرع عين شمس:
شارع الهدي المحمدي ـ متفرع من أحمد عرابي ـ أمام مسجد الهدي المحمدي ـ عين شمس القاهرة
ت: ٠٠٢٠٢٢٢٨٢٧١٢٤ / ٠١١٤٣٩٥٩٥٩٥ / ٠١٢٨٩٦٠٦٠٥٠
Email: darelbrbahary@yahoo.com
www.facebook.com/darelbrbahary

ردمك: 978 _ 977 _ 6482 _ 005